

مسيرة الاستسلام.. ونهوض الأمة من كبوتها

الثلاثاء ٢٧ جمادى الأولى ١٤١٥ هـ الموافق ١ نوفمبر ١٩٩٤ م العدد ١١٢٣ السنة ٢٥

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL-MUJTAMA'A

وزير الشؤون الاجتماعية والعمل
في حوار شامل وصريح مع «المجتمع»

المواجهة الحاسمة بين «إسرائيل» وحماس



LCD Color Video Projector

سانيو

أختبر روعة طاقة المسرح
المؤثر في النفس في بيتك أو
مكتبك أو في المدرسة.
آلة عرض فيديو سي دي

SANYO



المعرض الرئيسي
2423421
243-5842 معرض المشق : شارع زهد السالم - الكرت
معرض الفحاحيل : الشارع الرئيسي - 392-2771 / 3922772
سانيو للتكييف : الشومبغ - 484-7628 / 484-3354 / 484-3365
قسم الأجهزة المكتبية : ش.عبد الله السالم - 242-4881 / 244-4882
معرض القروانية : الشارع الرئيسي 4740321 4740287
4815953
ورشة تبريد



مركز خدمة/العاضية
4318347

4339447

الوكيل العام :
شركة
مخزن التجهيزات
س.ت 811





مشروعاتنا منكم اهل الخير

باب للخير مفتوح
فجاهدوا بأموالكم



(٢) مشاريع صحية:

- أ. مستشفيات ومستوصفات.
- ب. مراكز صحية متخصصة.

(٤) مشاريع إنتاجية:

- أ. مشاغل نسيج وتريكو.
- ب. مزارع دواجن وماشية.

(٥) مشاريع متروية:

- أ. الاضاحي. ب. افطار الصائم.
- ج. ابار مياه.

نشاط اللجنة

(١) مشاريع تربوية:

- أ. بناء المدارس.
- ب. بناء المساجد ودور تحفيظ القرآن.

(٢) مشاريع اجتماعية:

- أ. كفالة ايتام.
- ب. كفالة اسر محتاجة.

حساب جاري رقم ١٣٢٩٥/٤ - صدقات

حساب جاري رقم ١٣٦٠١/١ - زكوات

حساب الخليج العربي ٨٠ / ١١٦٦

جاري لدى بيت التمويل الكويتي فرع حولي

لجنة المناصرة الخيرية

جمعية الاصلاح الاجتماعي - الكويت

تلفون ٢٥٢٦٢٦٤ - ٢٥٢٩٩٥٥ فاكس: ٢٥٢٣٥٠٥



المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الثلاثاء ٢٧ جمادى الأولى ١٤١٥ هـ -
نوفمبر ١٩٩٤م - العدد ١١٢٣ السنة ٢٥

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

المستولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر
واشنطن : د. أحمد يوسف
عمان : عاطف الجولاني
صنعاء : ناصر يحيى
اسلام آباد : رأفت يحيى
اسطنبول : محمد العباسي
زغرب : أسعد طه
باريس : محمد الغمقي
لندن : هشام العوضي
ثيبنا : النذير مصمودي

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة
تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

باختصار

القدس لم تعد قضيتكم أيها المنهزمون

لا ندري لماذا يظل ياسر عرفات يزاد على قضية القدس بعدما أصبح بإجماع كافة المراقبين مجرد رئيس بلدية بصلاحيات واسعة لدى رابين ، وبعد ما تعهد حسب تصريح الرئيس كليتوتون بعد لقائه به في القاهرة في الأسبوع الماضي بأن يسحق حركة «حماس» ويقضى عليها في المناطق الواقعة تحت إدارته في قطاع غزة بعدما فشلت «إسرائيل» طوال سنوات الانتفاضة حتى في مجرد اختراقها.
إن قضية القدس لم تعد قضية المنهزمين الذين انبطحوا أمام «إسرائيل» ومطامعها وصاروا خداماً لمطامعها وأهدافها التوسعية وإن التصريحات الفارغة التي تصدر من هنا وهناك لم تعد تجد صدى لدى الشعوب التي أصبحت تدرك الآن أكثر من أي وقت مضى طبيعة اللعبة القذرة التي تمارس في المنطقة والتي تستهدف في النهاية فلسطين كلها .
إن القدس لم تعد سوى قضية أطفال الحجارة الذين رفعوا رأس الأمة عالياً وأذلوا اليهود - ولا زالوا - طوال السنوات الماضية وقضية المجاهدين الذين يؤمنون إيماناً جازماً بأنه ما ضاع حق وراءه مجاهد .. وليس مفاوض. ■

في هذا العدد



صراع المماليك الحمر في عدن (ص ٤٦)



ندوة الحوار الإسلامي القومي بلبنان (ص ٤٢)



الشيخ أمين سراج ووصية
محمد الفاتح
(ص ٣٨)



رسالة من فضيلة الدكتور
القرضاوي إلى شعب
الجزائر المسلم
(ص ٣٤)

الكويت ٣٥٠ فلساً - السعودية ٥ ريالاً - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالاً - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥
U.K 1.5 - USA 3\$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANADA 3\$.
جنيهاً - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال

الاشتراك السنوي : للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع : الكويت : الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت : ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر : مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٣٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان : مكتبة الهداية ت : ٢٩٣٦٨٧ صلالة .

المراسلات : القطران البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت : ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس : ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦

مسيرة الاستسلام... ونهوض الأمة من كبوتها

اليهود قبل خمسة عشر عاماً ومقاطعته للتطبيع بكافة صوره وأشكاله يؤكد على أن الصراع الذي تخوضه الأمة مع الصهيونية هو صراع وجود وهوية وبقاء، صراع مكتوب له أن يتواصل جيلاً بعد جيل إلى أن يكتب الله النصر لهذه الأمة ولو بعد مائة عام.

وإذا كانت الأمة تعيش الآن مرحلة من الضعف والتشرذم والهوان تزداد رقعتها يوماً بعد يوم، فقد عاشت خلال تاريخها المرير فترات شبيهة ولكن هذه الحالة لم تدم طويلاً من قبل ولن تدوم. إن شاء الله. فسرعان ما كانت تنهض الأمة من كبوتها وتفيق من غفوتها وتعود لقوتها وسلطانها ووحدتها، وسوف تقهر الأمة عوامل الفرقة التي شرذمت صفوفها، وأسباب الضعف التي مكنت أعداءها منها، لأنها تملك من أسباب القوة ما لا يملكه غيرها، غير أن الأسباب بحاجة إلى قائد ملهم يجمع الصفوف ويوحد الكلمة ويرد الأمة إلى ثوابتها وإلى عقيدتها، فالروابط التي تجمع بين شعوب هذه الأمة من الدين واللغة والحضارة والتاريخ روابط لا تتوفر لغيرها من أمم الأرض وشعوبها، ومن ثم فإن عوامل الوحدة والقوة متوفرة وليست بحاجة إلا لمن يجمعها ويحييها في الناس، وإذا كانت شرائد الأرض في أنحاء العالم قد جمعت نفسها في كيانات سياسية واقتصادية وعسكرية، وكانت قبل ذلك جمعات ممزقة تطحنها الحروب والصراعات وعوامل الضعف والتفكك فإننا بذلك لا نرى صعوبة في أن تستعيد الأمة عافيتها وتوحد كلمتها و صفوفها ضد مكائد العدو المغتصب، وليست شواهد التاريخ أو معطيات الحاضر عنا ببعيدة، فإن ما تعرضت له الأمة من قبل على أيدي الصليبيين والمغول والتتار وأحفاد الصليبيين كان أقوى وأعتى مما يحدث الآن، ومع ذلك فقد نهضت وسوف تنهض. إن شاء الله. طالما بقيت العزائم في نفوس الشعوب عالية وبقي هذا الدين محفوظاً بأمر الله وحافظاً لهذه الأمة من الضياع.

وأما المنهزمون الذين يعيشون عصر الهيمنة الصهيونية دون أن يقوموا بادننى مقاومة فإنهم لا يستحقون أن ينسبوا من قريب أو بعيد لهذه الأمة التي كتب الله لها السيادة والخيرية من الأزل على سائر الأمم.

وبالتالى فإن كل ما بُني على الباطل فهو باطل، وإن الاتفاقات التي قامت على الغش والغبن والسلب والنهب وضياع الحقوق لا يمكن أن تبصر النور، وإن حتمية النصر ضرورة حتمية للأمة ولو بعد حين «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

الإجراءات الأمنية المشددة وغير المسبوقة التي صاحبت حفل التوقيع على الاتفاق الأردني الإسرائيلي في وادي عربة يوم الأربعاء الماضى والتي شاركت فيها قوات امريكية وإسرائيلية وأردنية أكدت على حقيقة هامة شاركتنا فيها كثير من وسائل الإعلام العالمية.. هي أن هذا الاتفاق مرفوض من شعوب المنطقة بل ومن الأمة كلها، وأنه لم يكن سوى إرضاء لمطامع الصهاينة وتحقيقاً لأمالهم.

حقيقة أخرى أهم من هذه أكدت نتيجة التصويت الذى تم في الكنيست الإسرائيلي في الليلة التي سبقت حفل التوقيع، ففي جلسة مطولة امتدت إلى فجر الأربعاء ناقش أعضاء الكنيست بنود الاتفاقية الإسرائيلية الأردنية بنداً بنداً، ثم أجمعوا على اختلاف توجهاتهم على تأييدها عدا ثلاثة أعضاء، وشبه الإجماع هذا يؤكد على أن الاتفاقية قد حققت للصهاينة أكثر مما كانوا يحلمون به، كما أن المعارضين الثلاثة كانوا يطمحون إلى مكاسب أكبر، ولم يكونوا بطبيعة الحال مشفقين على بعض قادة العرب الذين جاؤوهم أحادى وجماعات يلتمسون منهم الصلح عما مضى، ويقدمون لهم العطايا والهدايا والهبات من حقوق الأمة وثوابتها وأرضها وميراث جهاد الأجداد، كأنما أصبحت ثوابت الأمة تكايا وموارث لهم الحق أن يتصرفوا فيها بالتنازل أو الهبة أو التاجير.

وإن نظرة فاحصة لما يجرى على الساحة من أحداث كفيلا بأن تؤكد على أن «إسرائيل» تتبع سياسة محكمة في تحقيق مآربها والوصول إلى ما هو أكبر من مطامعها، بينما ينهج الحكام العرب نهجاً استسلامياً متخاذلاً يزيد من مطامع الأعداء ومن سيطرتهم، والعجيب أن الحكومات العربية التي تفاوضت مع «إسرائيل» أو التي تنتظر دورها في التفاوض معها أصبحت تنتظر إلى حدود العام ١٩٦٧ على أنها بداية الصراع بين العرب وإسرائيل، وأن ما سبقها من جرائم للعصابات الصهيونية في العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات، ثم اغتصاب أرض فلسطين وإعلان قيام دولة «إسرائيل» على أطلالها في العام ١٩٤٨، وما تلا ذلك من احتلال للضفة والقطاع وإزالة لفلسطين من على الخارطة ليس له مكان أو ذكر لدى المتفاوضين، وهذا مما يزيد في الشعور بالهزيمة والتكبة التي تعيشها الأمة.

إن السلام لا يمكن أن يُصنع من خلال اتفاقات بُنيت على الغش والغبن ونهب حقوق الشعوب وثوابت الأمم، وإن رفض شعب مصر الأبى لاتفاقات كامب ديفيد التي وقّعها السادات مع

قرار مجلس الوزراء لقي قبولا وارتياحا من جميع فئات المجتمع الكويتي



■ طلال العيار ■ مبارك الدويلة ■ خلف دميثير ■ د. يعقوب حياتي ■ عبد المحسن جمال

كتب المحرر البرلماني:

المرحلة المقبلة ترشيد وضغط الاتفاق، وأن تفرض رسوماً رمزية على الكماليات مثل تذاكر دخول المسرح أو السينما وما شابه ذلك.

مبارك الدويلة:

وشارك في الرأي النائب مبارك الدويلة حيث قال: نحن مع مبدأ المشاركة في دعم المجهود الحربي واعتقد أن القرار موفق لأنه يتيح الفرصة للمشاركة والمساهمة التطوعية وليست الإجبارية، وفق إمكانات كل فرد، وقال: أهل الكويت لن يترددوا في الإسهام في دعم أي مجهود يرمي لحماية أمن واستقرار الوطن العزيز.

خلف دميثير:

وقال النائب خلف دميثير: أن الشعب الكويتي كريم يعرف مسؤوليته ولا يحتاج للإجبار في مساهمته لدعم المجهود الحربي، ولا إلى تشريع يلزم بالمشاركة المالية، وأضاف: على جميع أهل الكويت أن يجودوا بكل المستطاع حسب الإمكانات في دعم المجهود الحربي مؤكداً: أن الشعب الكويتي لن يتردد أو يتخاذل في الإسهام في حماية الأمن واستقراره حسب حاجة البلاد.

د. يعقوب حياتي:

والنائب د. يعقوب حياتي رأى مختلف، فهو يرى أن القرار الأفضل أن يتم الجمع بين الفكرتين أي الاستطاع والتبرع، وأضاف أن مزج الإجبار والتطوع كان سيؤدي لنتيجة أفضل، وقال: نحن نثق بأن الشعب الكويتي لن يتردد في الحالين سواء بالإجبار أو التطوع لأن المسألة مسألة واجب وطني مقدس ومسألة مبدأ وخدمة وطن في ظروف صعبة، وأضاف: هذه دعوة إلى كل من استفادة من الكويت لكي يسهم ويخطو خطوة للأمام في اتجاه الوطن لخدمة قضاياه.

عبد المحسن جمال:

ومن جانبه أشاد النائب عبد المحسن جمال بالقرار القاضي بتمكين المواطنين من المشاركة في دعم المجهود الحربي وقال أنه قرار موفق وأضاف قائلاً: «على الحكومة أن تعلن عن احتياجاتها أولاً لنعرف المطلوب أو الهدف ومن ثم نرسم الطريقة التي يمكننا من تحقيق الهدف وحجم المال المراد جمعه لتسد الحاجة منها، وإنني أثق تماماً بأن الكويتيين لن يقصروا في الإسهام في حماية وطنهم ودفع الشرور عنه» ■

قرر مجلس الوزراء الأخير في جلسته الأخيرة تكليف وزير الشؤون الاجتماعية والعمل أحمد الكليب بتنظيم إجراءات وضوابط عمل جمع التبرعات من المؤسسات والشركات والجمعيات الشعبية والأفراد لدعم المجهود الحربي بالتنسيق مع اللجنة الشعبية لجمع التبرعات وكافة جمعيات النفع العام واللجان الخيرية، لقي هذا القرار قبولا وارتياحا من جميع فئات المجتمع الكويتي لأنه أعطى الثقة الكاملة للمواطن وشعوره الذاتي بتحمل مسؤولياته الوطنية من غير قانون أو استقطاع شهري إجباري من راتبه.

وأكدت الأوساط السياسية والاجتماعية أن هذا القرار سيشهد اندفاعاً ذاتياً من المواطنين والشركات والمؤسسات الوطنية لتمويل صندوق المجهود الحربي كما كانوا يتبرعون ويسخاؤون للدول الإسلامية الأخرى.

وقد رحب نواب مجلس الأمة بقرار مجلس الوزراء بجعل التبرع اختيارياً، وقالوا: إن القرار موفق ونجاح، ويعبر بصدق عن رأي غالبية الشعب، وهذه هي روح الأسرة الواحدة وتماسك الجبهة الداخلية، وأكد النواب أن الشعب الكويتي سيلبي نداء الواجب، ولن يبخل على وطنه بالمال لأنه على استعداد لفداء الكويت بالروح والدم وهكذا تتجسد الوحدة الوطنية واقعاً ملموساً وليست شعارات ترفع.

د. عبد الله الهاجري:

وقد أكد النائب الدكتور عبد الله الهاجري على أن الشعب الكويتي بجميع فئاته لن يتأخر عن الإسهام في دعم المجهود الحربي الذي يجيء للدفاع عن أمن الوطن واستقراره، وأضاف يجب أن يكون هناك حماسة من المقتدرين مالياً لخدمة البلد، وخاصة في ظل الظروف التي تمر بها الدولة، ونوه إلى أن قرار مجلس الوزراء كان موافقاً تماماً لوجهة النظر الشعبية التي أثرت التطوع في الدعم عن الاستقطاع الإلزامي.

طلال العيار:

ومن جانبه أكد النائب طلال العيار أن القرار القاضي بمشاركة المواطن في دعم المجهود الحربي قرار صائب خاصة أن المشاركة تطوعاً وليست بالإلزام، وقال العيار: على الحكومة خلال

«ومنا.. إلى»



● سمو ولي العهد

ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح.. جاء قرار مجلس الوزراء بجعل المساهمة في المجهود الحربي تطوعية متمشياً مع التوجه الشعبي العام، ومكرساً لمبادرات المواطنين الذاتية في خدمة وطنهم، غير أن هذا القرار لا يسقط مبدأ تقنين كثير من المصروفات في الميزانية، وليس هذا من أجل دعم المجهود الحربي فقط وإنما لدعم ميزانية الدولة بشكل عام، ووفقكم الله دوماً لما فيه الصالح العام.

● سعادة سفير الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة السيد محمد أبو الحسن.. من قلوب الكويتيين جميعاً لكم كل الشكر والتقدير على جهودكم وتحركاتكم الدؤوبة في الأمم المتحدة من أجل إحقاق الحق الكويتي والدفاع عنه أمام العالم أجمع، فأنتم ممثل الشعب الكويتي هناك.



● معالي وزير

الداخلية الشيخ علي الصباح.. نرجو أن تكون الظروف الأخيرة التي تعرضت لها الحدود الشمالية قد لغت الأخطار إلى ضرورة تلبية طلبات واحتياجات قوات أمن الحدود، والذين يربطون على الحدود الشمالية طوال السنوات الثلاث الماضية، لصد أي عدوان تتعرض له البلاد.



● وزير التربية والتعليم

العالي د. أحمد الربيعي.. بلغنا أن هناك أعداداً كبيرة من مدرسي اللغة العربية والتربية الإسلامية في المدارس الأجنبية الخاصة يمنعون من تأدية صلاة الظهر في أوقات الدوام المدرسي، وأنهم يمنعون كذلك من تحية الطلاب بتحية الإسلام عند دخولهم إلى الفصول، وأشد من ذلك كله أن من يخالف هذه التعليمات يتعرض للعقاب، فهل تتحرك وزارتك لوضع الأمور في نصابها خصوصاً وأنتا في بلد مسلم، ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام ■

د. عادل الزايد

mita

OPTIMA
GERMANY

muratec

Gakken



آلة مدمجة للتصوير
والنسخ والطباعة
بسرعة:
١٢٠ صورة / الدقيقة
للورق من ٤٠ غم -
٢١٥ غم.
مثالية للمدارس،
النوادي، الفنادق،
الدعاية، الإعلان
والجامعة.

أقدم الفاكسات اليابانية
ورق حراري وعادي،
احجام مختلفة،
موديلات عديدة
ومتنوعة.

آلات كاتبة المانيه
(المتازة)
عادي وإلكتروني.

آلات التصوير (اليابانية)
حتى ٨٦ صورة.
* استبدال ماكيتك
بأعلى سعر.
* وأجهزة مكتبية
أخرى.

مع تحيات

شركة النهار الدولية

لمكان التصوير والطباعة

الإدارة والمعرض: هاتف: ٢٤١٤٦٨١ - ٢٤٢٤١٩٦ - ٢٤٠٧٧٨١ / ٢
فاكس: ٢٤٠٧٧٨٢ - ٢٤٢٩٧٢٥
الصيانة: ٢٤٣٠٨١٨ - ٢٤٢١٧٢٨ - ٢٤٣٠٢٤٢ (هاتف وفاكس)

السنديان يقدم:

ارقي الساعات والعطور والنظارات من سويسرا، فرنسا، إيطاليا تجدها لدينا
بأسعار خاصة مع هدية على مشترياتكم بعد عشرون ديناراً.

الساعات ماركة:

موريس لاكروا

ايل

رادو

لونجينز

تاج أور

Maurice Lacroix

EBEL

RADO

LONGINES

HEUER

كاريرا الرياضية

كاريرا بورش

النظارات ماركة:

CARRERA
SPORTSGLASSES

CARRERA
PORSCHE DESIGN

معرض السنديان / شارع بن خلدون / أول سوق الذهب / هاتف: ٢٦١٢١٤٣

مديرة جامعة الكويت تشيد بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت :

اتحاد الطلبة له دور ايجابي لمهام التسجيل والارشاد وتنظيم مختلف الأنشطة الطلابية

كتب : المحرر التربوي

ورفضت وبشدة ما يشاع من أن مستوى التحصيل العلمي لخريجي الكليات العلمية يفوق بكثير مستوى التحصيل العلمي لخريجي الكليات الادبية والإنسانية مؤكدة أن كلية الآداب بالجامعة تعد منبعاً للإشعاع الفكري وخريجيتها لا يقلون مستوى عن نظرائهم في الكليات العلمية مشيرة إلى أن عددا كبيرا من المسؤولين في البلد كانوا من خريجي الكليات الادبية.

وقالت: إن هناك تعاوناً وتنسيقاً بين جامعة الكويت وجامعات دول مجلس التعاون الخليجي من خلال مجلس مشترك وذلك في مجالات البحث العلمي وأنظمة التسجيل والقبول والدراسات العليا بالإضافة إلى التعاون والتنسيق مع اتحاد الجامعات العربية واتحاد الجامعات العالمية ■



■ جامعة الكويت

جامعة أخرى سواء كانت حكومية أو خاصة وعلى وجه السرعة لإنقاذ جامعة الكويت من الفرق بتكدس أعداد الطلبة بمبان جامعية لازالت كما هي منذ الستينات.

وأشارت إلى أن الخطة الخمسية للجامعة تشير إلى أن إجمالي عدد الطلبة يصل في عام ٢٠٠٠ إلى نحو ٢٠ ألف طالب بينما لدينا الآن ونحن في عام ١٩٩٤ نحو ١٧ ألف طالب وخلال العام المقبل سيرتفع العدد ليصبح ٢٠ ألف طالب أي أننا سبقنا الخطة الخمسية بأربع سنوات.

وأضافت أن الجامعة تواجه مشاكل فيما يتعلق بتعيين أعضاء جدد للهيئة التدريسية من خارج الكويت إلا أنهم وبعد الموافقة المبدئية على العمل في الجامعة يتركون العمل في الكويت لوجود فرص أفضل في جامعات خليجية أخرى ويمزايها مادية مغرية.

أعربت مديرة جامعة الكويت الدكتورة فائزة الخرافى عن اعتزازها وافتخارها بمستوى أعضاء هيئة التدريس والطلبة بجامعة الكويت.

وقالت الدكتورة الخرافى في تصريح صحفي أن أعضاء هيئة التدريس يعملون بجد وجدارة وكفاءة علمية وأكاديمية رغم الظروف والإمكانات المادية والبشرية الصعبة وضيق المساحة المكانية لمباني الجامعة.

وأشادت بمستوى طلبة جامعة الكويت العلمي سواء كانوا في الكليات الادبية والإنسانية أو الكليات العلمية وذكرت أنه في كل عام يتم قبول عدد كبير من خريجي الجامعة في جامعات أمريكية وبريطانية عريقة مما يدل على مستواهم العلمي العالي.

كما أشادت باتحاد طلبة جامعة الكويت والتعاون والمجهود المبذول في عمليات الإرشاد والتسجيل والقبول وتنظيم الأنشطة الثقافية والرياضية والإجتماعية المتعددة.

وقالت أن الجامعة غارقة في مشاكل عديدة منها نقص الميزانية وتراكم أعداد الطلبة المقبولين في كل فصل دراسي مشيرة إلى أن إجمالي الطلبة بلغ هذا العام نحو ١٧ ألف طالب وطالبة بالإضافة إلى مشاكل السعة المكانية للكليات الجامعية وتشقتها في أماكن ومناطق متفرقة.

وأضافت أن الجامعة تعاني من تدنى رواتب المدرسين وقلة الإمكانيات والأجهزة المساعدة لإنجاز عضو هيئة التدريس لبحثه العلمي.

ودقت الدكتورة الخرافى جرس الخطر في توجه ٤٠٪ من خريجي الثانوية العامة للجامعة والابتعاد عن كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتي يحتاج إليها سوق العمل الكويتي.

وشددت على أهمية أن لا يربط التعليم العالي وبالذات في الجامعة باحتياجات سوق العمل من ناحية والوظيفة الحكومية من ناحية أخرى مؤكدة أن التعليم الجامعي يجب أن يكون لرفع مستوى المواطن العلمي والثقافي وتأهيله اجتماعياً بغض النظر عن ارتباط الشهادة الجامعية بالوظيفة.

وقالت نحن بحاجة ماسة وشديدة لإنشاء

الآن في الأسواق

* طاعة أولي الأمر

(وجوبها - أنواعها -

متى تكون محرمة)

د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي.

* عقوبة التجسس

طارق النويطر

الناشر: دار المسلم الرياض هـ ١٤٩٣١١٤٩

توزيع: مؤسسة الجريسي الرياض هـ ١٤٠٢٢٥٦٤



٧٠٦٤/٩ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي
الكويت - بليد القار - قطعة ٧ - شارع ٧٧ - بناية رقم ١ - قسيمة ٢٧
الدور الرابع - ت: ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٥٢٦٢٦٤
ص.ب: ٢٧٩٥٤ صفاة - الكويت



مجمع
(التقني)



مجمع
(البياني)



مساعدات
وامدادات غذائية
للجامعة والهيئة



طريق الصدقات والخيرات
طريق العطاء
طريق الخير
والنماء



مجمع
(العلمي)



مجمع
(البياني)



المسؤول وتميز في
التمويل الخيري

لجنة العالم الإسلامي

مجلس الأمة في دور انعقاده الثالث

يتابع تقارير ديوان المحاسبة المتعلقة بعمل شركات الاستثمار والتحقيق فيها

كتب : خالد بورسلي



■ أحمد السعدون

لضرورة تعديل المادة الثانية من الدستور لتكون الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع وتزامن ذلك مع المذكرة التي تقدم بها مجموعة من النواب وانتظار رد الحكومة على هذه المذكرة والنظر في مناقشتها داخل المجلس أو الاكتفاء برد الحكومة وقد جاء رد الحكومة قبل نهاية دور الانعقاد الثاني واعتبر الأعضاء رد الحكومة إيجابياً حيث أكد على أسلوب أسلمه القوانين وتعاون السلطين في تحقيق هذا الأسلوب واكتفى الأعضاء برد الحكومة وحيث أن الرأي القانوني يرى عدم النظر في هذا الموضوع خلال دور الانعقاد الثاني، فمن المحتمل أن تتجدد رغبة الأعضاء في بحث تعديل المادة الثانية من الدستور في دور الانعقاد الثالث، وبالأخص عندما يرى الأعضاء أن الحكومة لا تتجاوب مع أسلوب أسلمه القوانين. ■

خلاف بين السلطين التنفيذية والتشريعية لاسيما قانون محاكمة الوزراء.

قوانين الدور الأول والثاني:

يذكر أن مجلس الأمة قد شرع قانوناً لحماية المال العام وقانوناً آخر اشترت الدولة بموجبه المديونيات الصعبة وسبل معالجة كيفية تحصيلها. وبالبلغة أكثر من خمسة مليارات دينار بالإضافة إلى قرار ميزانية تعزيز الدفاع البالغة ثلاثة آلاف مليون ونصف المليون دينار. كما تم تقليص عجز الموازنة العامة للدولة للسنة المالية ١٩٩٥/٩٤م في ختام دور الانعقاد الثاني وذلك بواقع ٢٨٠ مليون دينار.

تعديل المادة الثانية

شهد دور الانعقاد الثاني حواراً شاملاً ومتكاملاً - عبر الصحف والمنتديات والمناظر -

يوصل مجلس الأمة في دور إنعقاده الثالث والذي افتتحه أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح يوم السبت الماضي النظر في تقارير ديوان المحاسبة والمتعلقة بعمل شركات الاستثمار والتحقيق فيها وذلك وفق قانون حماية الأموال العامة.

كما سيحدد المجلس دوره الرقابي في أوجه الصرف وترشيده الإنفاق من ميزانيات وزارات الدولة ومؤسساتها ومحاولة ضبط بعضها والحد من التجاوزات المالية ومحاسبة الذين لا يلتزمون بالسياسة المالية للدولة.

ومن المقرر أن يسعى المجلس إلى القضاء على العجز المالي المتراكم في الميزانية العامة للدولة وذلك بحلول عام ٢٠٠٠م.

وتجدر الإشارة إلى أن مجلس الوزراء كلف اللجنة الاقتصادية التابعة له مؤخراً بتقديم تصور حول الإجراءات التي تستهدف معالجة العجز في الميزانية العامة للدولة من خلال تخفيض النفقات العامة وترشيده الإستفادة من الخدمات العامة والبحث عن مصادر جديدة للدخل وتعزيز الميزانية من خلال فرض الرسوم على بعض الخدمات مع مراعاة أوضاع المواطنين أصحاب الدخل المتدنية.

الدور التشريعي:

ينظر المجلس بدور انعقاده الثالث في قوانين الجنسية والجزاء والقانون المدني المقترح من اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بالإضافة إلى مشروع قانون استقلال القضاء عن السلطة التنفيذية كما سينظر في المراسيم بقوانين الصادرة في غياب مجلس الأمة وهي محل

قوانين الجنسية والجزاء واستقلال القضاء في مقدمة أولويات عمل المجلس



هيئة حكومية مسئلة
دولة الكويت



فقط ٢٥ د.ك قيمة زكاة أموالك
عن كل ألف دينار يخول عليها الحؤول

للاستفسار يرجى الإتصال ت / ٥٦٢٢٢٢٤

نحقق الكثير

الزكاة

بالزكاة والخيرات



صيد وتطبيق

حينها ينتفي الإيمان

١ - تطهير المجتمع من كل الوسائل التي تشجع قيامهم بالجرائم فمنع الخمر والميسر والمخدرات والتبرج والاختلاط ومحلات إشرطة الفيديو أو الغناء وتمنع بئوك الريا ويبرع الحرام وسواء مما حرره الله .

٢ - توضيح وشرح أهمية تطبيق شريعة الله عز وجل لهم وأنها سهلة هينة آتت ولها مقاصد حسنة هي حماية للعقل والمال والعرض والنفس .

٣ - معاقبة المجرم بتطبيق حكم الشريعة الإسلامية عليه من قاض شرعي ويعد استيفاء شروط كل حد من حدود الله وعدم وجود ما يدفع توقيف الحد . وبذلك يطمئن للمجتمع ويرتدع المجرمون .

٤ - توضيح وشرح مفهوم التوبة وإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وإن الله واسع المغفرة حيث يبذل سيئات التائبين حسنات قال تعالى :

«إلا من تاب وأمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً» [الفرقان : ٧٠] وقال تعالى : «الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً» [النساء : ١٤٦] جعلنا الله وإياكم من التائبين وهدي الله قومنا لتطبيق شريعة الله عز وجل

عبد الله سليمان العتيقي

ضعف وغياب الإيمان بالله عز وجل في نفوس مرتكبيها وعدم إدراكهم أن الإنسان سيحاسب بما قام به من عمل إن خير فخير وإن شراً فشر وسينال جزاءه ويقتص منه في الدنيا والآخرة . ومن هنا نادى المصلحون بضرورة تربية جيل قرآني فريد لأمة محمد ص بل للإنسانية وغرس أصول الدين الإسلامي في قلب كل ناشئ مسلم ومن خلال مدارس وزارة التربية و برامج وزارة الإعلام ووسائلها وحين يدرك الناشئ المسلم حلاوة الإسلام والإيمان عملياً يخرج لنا رجلاً عفيفاً عادلاً يبتعد عن الشبهات والمحرمات لا يخون أمانته ، أو يروج محرماً أو يعتدي على عرض مسلم ، لا يسرق ولا يزني لا يعرف المحكمة أو مخابير الشرطة إلا بحق وشهادة عدل يحب الخير للناس ويكره لهم الفسوق والعصيان ، يدرك مسؤوليته نحو أهله والديه وأخوته وأبنائه ، يحافظ على المال ولا يفسق ، يحرص على نفع الناس ومساعدتهم ويصلح بينهم ويبعد كلية عن اللغو والغيبة والنميمة ويكف عن ذكر مساوئ ومعايب الناس فهو صامت إلا بذكر الله عز وجل أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو صدقة أو تبليغ رسالة الله عز وجل للناس وتعليم علم نافع أو شرح مخترع جديد أو فكرة رائدة .

إن الإيمان العميق بالله والخوف منه هو الرادع القوي لدخل نفس الإنسان عن القيام أو الوقوع في الجرائم ويحد من استشرائها . هناك أنواع من البشر لم يدخل الإيمان إلى قلوبهم وأصبحوا تحت تأثير الشيطان وأعوته يرتكبون الجرائم ويعيثون في الأرض فساداً فما علاجهم ؟

١ - أوردت صحيفة الوطن بعدد ١٢٤١/٦٨٨ لسنة ٢٣ صفحة ١٢٠١ الآتي :

كتب عبد الله النجار : «إن رجال مباحث محافظة حواي تمكنوا من إلقاء القبض على عصابة تتاجر بالمخدرات من بينها ضابط يعمل بإحدى الهيئات العسكرية وتضم موظفاً وشخصاً ثالثاً تشادى الجنسية، وكانت تحريات المباحث قد دلت على أن المذكورين يتخذون من إحدى الشقق والتي جرى تحويلها إلى مؤسسة تجارية في منطقة النقرة وكراً لتخزين المخدرات»

٢ - وأوردت صحيفة القيس عدد ٧٦٤٩ لسنة ٩٤ صفحة ٨ عدة عناوين لأعداد سابقة لها تناولت جرائم مختلفة منها الآتي:

١ - ضبط ١٠٠٠ كيلو جرام من الحشيش في شاحنة قادمة من لبنان .

ب - مسلحون اقتحموا شركة لبيع الذهب وسرقوا ١١٠ كيلو جرام قيمتها ٦٠٠ ألف دينار .

ج - سرقة ١٨ ألف دينار من خزانة المواصلا .

د - سطر مسلح على سيارة بنك وسرقة محلات بشارع فهد السالم .

التطبيق

هذه الجرائم المختلفة ما سببها ؟ وما وسائل القضاء عليها ؟ إن السبب المباشر لهذه الجرائم هو

طاي اس تراي



أقل من ٦ شهور بطعم وجودة الخضوف الغريسي

جديد
للمنازل التوصيل
بنفس اليوم

من
مركز لحوم
نايف

مقطع حسب الطلب
خدمة منزلية مجانية

ت: ٤٨٤٦٨٠٦

المعرض : الشويخ - شارع الكندادراي - خلف بنك الكويت والشرق الأوسط

مستشفى تداوي النسائي العام بالدمام

أسلوب متميز ... لرعاية طبية متكاملة



حفاظاً على خصوصية المرأة التي كرمها الإسلام ، تقدم شركة تداوي للخدمات الطبية
باكورة مشاريعها « مستشفى تداوي النسائي العام » ...
عيادات لجميع التخصصات الطبية بإشراف مجموعة من الإستشاريات والاختصاصيات ، بمساعدة فريق
عمل نسائي متكامل من ذوات الخبرة والكفاءة العالية تم اختيارهن بعناية فائقة .
والمستشفى مزود بأحدث الأجهزة التشخيصية والعلاجية المتقدمة .
بالإضافة إلى خدمات فندقية لتوفير الراحة والأمان والرفاهية .



شركة تداوي للخدمات الطبية المحدودة

الدمام تلفون : ٨٣٤٨٧٧٧ / ٨٣٤٨١١١ فاكس : ٨٣٤٧٨١٨



وزير الشؤون الاجتماعية والعمل في حديث صريح وشامل لـ «المجتمع»

الفرض الأساسي من قرار المجهود الحربي هو حماية المال العام

أجرى الحوار: د. عادل الزايد



■ أحمد الكليب

بعد قرار مجلس الوزراء الموقر والذي اتخذ في جلسته الأسبوعية بتاريخ ٢٣/١٠/١٩٩٤م والذي قضى بجعل المساهمة في مشروع دعم المجهود الحربي مشاركة تطوعية بدلا من الالتزام، وقد تم تكليف وزير الشؤون الاجتماعية والعمل بمتابعة الموضوع ووضع الصيغة المناسبة لتطبيق ذلك قامت مجلة «المجتمع» بمحاورة السيد أحمد الكليب حول هذا الموضوع وقضايا أخرى تهم القارئ في مجالات مختلفة وخصوصاً فيما يخص الحركة التعاونية.

المباشرة، وهنا لا بد من الإشارة بأنه سيتم استصدار إيصالات مخصصة وموثقة من قبل الوزارة من أجل القيام بهذا العمل.

المجتمع: البعض قد أشار إلى أن فكرة المجهود الحربي إنما جاءت لتكون مقدمة لتطبيق مشروع الضرائب مستقبلاً؟ فما هو رأيكم في هذا الرأي؟

الكليب: من خلال تواجدى في الحكومة أقولها صادقاً، بأن الحكومة لم يكن في نيّتها ذلك تماماً وإنما جاءت الفكرة لكي يساهم الشعب في المصروفات حتى لا تتحمل الميزانية تكاليف قد ترهقها مستقبلاً، وشخصياً أرى أن المساهمة الشعبية أفضل بكثير من تبديد ميزانية الدولة والتي تعتبر ضماناً لأجيال المستقبل.

المجتمع: هل ستتكتفى الحكومة بمشروع دعم المجهود الحربي كوسيلة لدعم الميزانية في هذه الظروف أم هناك اتجاهات أخرى؟

الكليب: هناك اتجاه حكومي بوقف بعض

المجتمع: معالي الوزير وبعد تبلور فكرة دعم المجهود الحربي عن طريق المساهمة الشعبية التطوعية ما هي الوسائل التي ستتبع من أجل تحقيق ذلك؟

الكليب: بعد أن كلف مجلس الوزراء الموقر في جلسته الأخيرة وزارة الشؤون لتنظيم قانون ينظم عملية التبرعات من أجل دعم المجهود الحربي، قامت الوزارة ومن خلال عمل دائم ودؤوب من أجل سرعة تنفيذ هذا القرار، ومن خلال لقاءات عديدة ومكثفة مع كافة الجهات ذات العلاقة المباشرة بهذا الموضوع توصلت الوزارة إلى تكليف اللجنة الشعبية لجمع التبرعات والتي أنشئت منذ عام ١٩٩٤م والتي يرأسها فخريا الشيخ صباح الأحمد تم تكليفها بالعمل على تنسيق عملية جمع التبرعات مع اللجان الخيرية وجمعيات النفع العام والأفراد بحيث تكون نقطة الارتكاز الرئيسية التي يتمركز حولها عملية جمع التبرعات، وذلك من خلال وزارة الشؤون.

المجتمع: ما هي الوسائل التي سيتم بها جمع التبرعات؟

الكليب: المراحل المتطورة والأساليب المبتكرة التي وصل إليها العمل الخيري في الكويت من خلال اللجان الخيرية، يمنحنا أفكاراً كثيرة لتحقيق ذلك، وقد يتم تطبيق أسلوب الاستقطاع الشهري والمتبع في العمل الخيري لفتح المجال أمام الراغبين في ذلك، كما سيفتح المجال لاستقبال التبرعات

المشاريع غير الرئيسية كوسيلة لدعم الميزانية، كما أن هناك توجه آخر لتقليص بند المصروفات في الميزانية، وهنا لا بد أن أؤكد بأن كافة المسؤولين في الدولة على استعداد لأي شيء حتى ولو أدى ذلك إلى الدفع من رواتبهم الخاصة من أجل دعم الميزانية في هذا الوقت فهو وقت العطاء.

المجتمع: وماذا عن الرسوم على الخدمات؟

الكليب: هناك توجه لفرض رسوم على بعض الخدمات الكمالية مثل خدمة الهاتف على سبيل المثال، وهذا التوجه الفرض منه ليس فقط دعم المجهود الحربي، ولكن الفرض الأساسي من ذلك هو في الحقيقة ترشيد استهلاك هذه الخدمات حيث أنه حقيقة يساء استخدام كثير من الخدمات في الكويت من قبل المواطنين نتيجة أن هذه الخدمات مجانية.

الكليب: اللجنة الشعبية لجمع التبرعات مكلفة بتنسيق عملية جمع التبرعات مع اللجان الخيرية وجمعيات النفع العام والأفراد

الحركة التعاونية الكويتية مرصودة من قبل بعض الفئات التي يشينها المكانة التي وصلت إليها

لجنة من وزارة الشؤون وبلدية الكويت لزيارة المصانع المصدرة للحوم والتأكد من سلامة الذبغ ومنع دخول غير المطابق منها إلى الكويت

أن الوزارة حرصت كل الحرص على أن يكون المتوفر في الجمعيات من الدجاج واللحوم مذبوحاً على الطريقة الإسلامية، ومن أجل ذلك فستقوم الوزارة ومن خلال التعاون مع بلدية الكويت بتشكيل لجنة تقوم بزيارة المصانع المصدرة للكويت وستتف هذه اللجنة الحكومية على مدى سلامة الذبغ وإذا تبين لها أن الذبغ لا يتم وفقاً للشرعية الإسلامية فإنه لا يكفي بمنع تداول هذه اللحوم في الجمعيات فقط بل سيتم أيضاً منع دخولها إلى الكويت. ■



■ د. علي الزميع

انتخاب ثلاثة مرشحين في هذه الانتخابات فإنه سيتم إصدار قرار يسمح بانتخاب مرشح واحد فقط في الانتخابات ويصل إلى مجلس الإدارة المرشحين الثلاثة الذين حصلوا على أعلى أصوات وذلك لكافة أبناء المنطقة المشاركة في هذه الجمعيات.

كما أن هناك تجربة سيتم تنفيذها في إحدى الجمعيات التعاونية التي تحت التأسيس بحيث سيتم تعيين مجلس إدارة من قبل الوزارة من البداية كتجربة، لتكون بديلاً للانتخابات. وهناك أفكار عديدة في هذا المجال سيتم تداولها وسيعلن عنها في وقتها.

المجتمع: وماذا عن اللحوم والدجاج المستورد من الخارج؟
الكليب: بعيداً عن كل الذي دار حول هذا الموضوع فيهمني أن أعلن من خلال مجلتكم

وعلى سبيل المثال لو أن هناك شيئاً من الرسوم تفرض على السيارات كان هناك ترشيد لدى المواطن في عمر استهلاك السيارة وسبل استخدامها.

المجتمع: هل تسمح لنا أن نقوم بنقله في الحديث ونغير الموضوع إلى العمل التعاوني هل هناك قرارات أو تنظيمات جديدة تخص العمل التعاوني؟
الكليب: نعم، ولكن قبل الخوض في هذا الموضوع أحب أن أبين لكم ولقراء مجلتكم «المجتمع» بأن الحركة التعاونية في الكويت هي مرصودة من قبل بعض الفئات التي يسيئها المكانة التي وصلت إليها والإنجازات المحققة، ولهذا فإن الوزارة تحاول أن تصلح أي خطأ موجود في جسد الحركة التعاونية من أجل الوصول إلى أفضل الخدمات من خلال العمل التعاوني.

فالوزارة بصدد إصدار قرار ينظم عملية الانتخابات التكميلية في مجلس إدارات الجمعيات التعاونية، فبعد أن كان للناخب حق

وزارتا الأوقاف والشؤون تنظمان العمل الخيري في الكويت

كونا : عماد العسكر

نظمت وزارتا الأوقاف والشؤون الإسلامية والشؤون الاجتماعية والعمل بالتنسيق مع القيادات الرسمية والشعبية للعمل الخيري إطاراً عاماً لتنظيم العمل الخيري في الكويت.

وقال وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور علي الزميع أن بيت الزكاة سيكون المظلة القانونية والمالية لعمل لجان الزكاة وذلك في إطار النظم والقواعد التي تعتمدها السلطة المختصة.

وذكر أنه سيتم تقنين العلاقة بين بيت الزكاة ولجان الزكاة من خلال اللوائح التي يصدرها بيت الزكاة وتتضمن قواعد إنشاء لجان الزكاة وإجراءاته ودور بيت الزكاة في مراجعة مدى توفر إنشاء تلك اللجان واتخاذ قرارات إنشاء اللجان ومتابعتها والإشراف المالي عليها ومتابعة أنشطتها الاجتماعية والأمور المتعلقة بميزانياتها. وأشار إلى أن جميع لجان الزكاة والتي

تتخذ من المساجد مقراً لها ستلتزم وفي موعد لا يتجاوز أول شهر شوال ١٤١٥ والموافق أوائل مارس المقبل بالانتقال إلى الأماكن التي تخصصها لكل منها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وفيما يتعلق باللجان الخيرية قال الزميع: إن جميع لجان العمل الخيري ستنقل من المساجد في مدة أقصاها منتصف ديسمبر المقبل.

وأضاف الوزير: أن الجمعيات الخيرية لن تفتح مراكز أو فروع لها إلا بعد الحصول على ترخيص من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل. وذكر أن ممثلين من وزارتي الأوقاف والشؤون الإسلامية والشؤون الاجتماعية والعمل سيشترون في عضوية اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة.

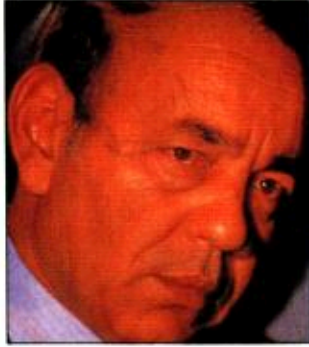
وأشار إلى أنه سيتم منح العمل الخيري الداخلي أولوية في مجالات اهتمامات الهيئات والجمعيات مما يتعين معه البحث عن سبل تنشيطه لتغطية الاحتياجات التي يكشف عنها الواقع الميداني للمجتمع الكويتي وشرائحه.

وأشاد الوزيران في ختام اجتماعهما مع القيادات الرسمية والشعبية للعمل الخيري في الكويت الذي عقد في منتصف الشهر الماضي بجهود جميع العاملين في القطاع الخيري الشعبي على الدور الإيجابي الذي يضطلعون به في خدمة الإسلام وخدمة وطنهم بالإضافة إلى مجهوداته الخارجية نحو خدمة الإسلام ودعم قضايا الكويت العادلة علي الصعيد العالمي.

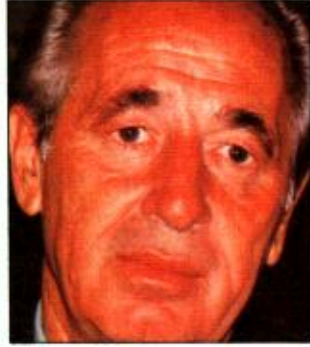
وكان الاجتماع قد ضم بالإضافة إلى الوزيرين الزميع والكليب كلا من رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجى ورئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي عبد الله المطوع ورئيس جمعية النجاة الخيرية أحمد الجاسر ورئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي خالد العيسى ورئيس إدارة اللجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي جاسم الياسين وممثل لجنة مسلمي إفريقيا محمد الصقر ومدير عام بيت الزكاة بالنيابة عبد القادر العجيل. ■

في مؤتمر القمة الاقتصادي الدولي للشرق الأوسط

هل ترفع الدول العربية المقاطعة التجارية مع إسرائيل؟



■ الملك الحسين



■ بيريز



■ يلتسين



■ كلينتون

كتب: المحرر الاقتصادي

تواصل الحكومة المغربية - من خلال عقد اجتماعات ولقاءات مكثفة - استعداداتها لعقد مؤتمر القمة الاقتصادي من أجل التنمية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الدار البيضاء خلال الفترة من ٣٠ أكتوبر الماضي إلى الثاني من نوفمبر الحالي برئاسة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ورعاية الولايات المتحدة وروسيا.

محاور المؤتمر

قالت مصادر موثوقة لمجلة «المجتمع» إن من أهم التفاصيل التي ستفرزها مناقشة محاور المؤتمر هي كيفية إيجاد سبل للتنسيق بين الامكانيات التي ستوفرها الحكومات وتلك المنتظرة من القطاعات الخاصة فيما يتعلق بالنشاط الاستثماري في منطقتي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وأشارت المصادر إلى أن محاور المؤتمر هي ربط مستقبل السلام في المنطقة بقضايا التنمية فيها وإنشاء بنك أو مؤسسة مالية تتلام وطبيعة اقتصاديات المنطقة لتوكل إليها مهمة تنفيذ المشروعات التنموية والاقتصادية وإيجاد وسائل واليات لتمويل نشاط مثل هذه المؤسسة إضافة إلى مناقشة ما ستطرحه البلدان المشاركة في المؤتمر من آراء ومقترحات بشأن القضايا الاقتصادية والتنمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

المشاركة الكويتية

وقد شكلت دولة الكويت وفدًا يوم الأربعاء الماضي برئاسة وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ووزير التخطيط عبدالعزيز الدخيل،

وعضوية مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية بدر الحميضي، وسفير دولة الكويت لدى المملكة المغربية سليمان المرجان، ومدير إدارة الوطن العربي بوزارة الخارجية سليمان الفصام، والأمين العام المساعد لمجلس الوزراء أنور الجودر وعدد من المسؤولين في وزارتي الخارجية والمالية.

وذكرت المصادر السياسية أن الكويت غير متحمسة للمشاركة في مؤتمر القمة الاقتصادية والرامي أساسا لرفع مقاطعة الدول العربية في التعامل التجاري والاقتصادي مع إسرائيل بشكل نهائي.

وأشارت المصادر إلى أن الكويت قد تشارك استجابة للضغط التي تقع عليها وعلى دول مجلس التعاون الخليجي من الدول العظمى وذلك ضمن جهود عملية السلام في الشرق الأوسط وتطبيع العلاقات مع إسرائيل.

بنك الشرق الأوسط

وقد ردت الأوساط الاقتصادية رأس مال بنك الشرق الأوسط الذي تعول إسرائيل عليه كثيرا في أن يصدر المؤتمر توصية بذلك حوالي عشرة مليارات دولار ٤٠ بالمائة منها في الشرق الأوسط و٦٠ بالمائة من الخارج

وسيكون البنك على غرار البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير.

الشيخ فاهم القاسمي

وكان أمين عام مجلس التعاون الخليجي العربية الشيخ فاهم القاسمي قد صرح في الكويت مؤخرا أن دول المجلس ودول إعلان دمشق سيشكلان قوة سياسية فاعلة لرسم الخطط والسياسات التي ستنتج عن المؤتمر. ووصف القاسمي المؤتمر الدولي الذي تحضره نحو ٥٠ دولة وأكثر من ٥٠٠ منظمة ومؤسسة دولية بأنه خطوة من خطوات تعزيز وبناء الثقة بين الدول العربية وإسرائيل. وشدد القاسمي على القول أنه حتى يضمن نجاح المؤتمر يتعين أولا إحراز تقدم في محادثات السلام الثنائية على المسارين والسوري والإسرائيلي اللبناني بوصفها أطرافا رئيسية في النزاع العربي الإسرائيلي مؤكدا أن نجاح هذه المحادثات من شأنه تحقيق انفراج في المجالات الاقتصادية وغيرها.

مصالح الأردن

وكان ولي العهد الأردني الأمير حسن قد بحث مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون دعم الإدارة الأمريكية لمواقف الأردن خلال المؤتمر الاقتصادي وإقناع المستثمرين بتمويل المشاريع الأردنية.

بيريز

يذكر أن وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز قد أشار مؤخرا إلى مؤتمر الدار

دول مجلس التعاون ودول إعلان دمشق تتطلع إلى استراتيجية اقتصادية مناسبة لها

كثيراً - في أن يصدر المؤتمر توصية بذلك - حوالي عشرة مليارات دولار ٤٠٪ منها في الشرق الأوسط و ٦٠٪ من الخارج ، وسيكون البنك على غرار البنك الأوربي للإنشاء والتعمير.

المؤتمر المقبل في الأردن

وتجدر الإشارة إلى أن هناك عدة أهداف ترغب اللجنة التحضيرية في الخروج بنتائج ملموسة بصدها من خلال إعطاء طابع مؤسسات لهذا المؤتمر حيث سيتم اقتراح تنظيم المؤتمر المقبل في العاصمة الأردنية عمان خلال العام المقبل وإعطاء المؤتمر صبغة رسمية وكذلك إرساء نظام دولي لضمان الاستثمارات في المنطقة يدعم مكانة إسرائيل، وتقوفاها الاقتصادي على جاراتها العربيات فهل ستقع الدول العربية في القمع الإسرائيلي ■

الشمالية. وتضم اللجنة التحضيرية في عضويتها تسعة أعضاء من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والمغرب والاتحاد الأوربي وألمانيا التي ترأس الاتحاد الأوربي بالإضافة إلى مصر والإمارات العربية المتحدة وفلسطين وإسرائيل.

المصالح المغربية الإسرائيلية

يذكر أن قيمة التبادل التجاري والاقتصادي بين كل من المغرب وإسرائيل قدرت حالياً بين الجانبين بـ ١٠٠٠ مليون دولار تقريباً، وتأتي قطاعات الزراعة والسياحة والمواد الغذائية والمواد والتجهيزات الطبية وبعض مجالات الاتصال في صدارة ميادين التعاون.

بنك الشرق الأوسط

وقدّرت الأوساط الاقتصادية رأس مال بنك الشرق الأوسط الذي تعول إسرائيل عليه

البيضاء قائلاً أنه يمثل محاولة جديدة للتوفيق بين المبادرات الفردية ومسؤوليات الحكومات بغية رفع المستوى المعيشي لكافة شعوب المنطقة.

الوفود المشتركة

ومن المنتظر أن تقدم معظم الوفود المشاركة في المؤتمر خطوطاً عريضة عن مستويات التنمية الاقتصادية فيها وأفاقها المستقبلية وعلاقة وانعكاسات ذلك على النشاط التنموي المشترك في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

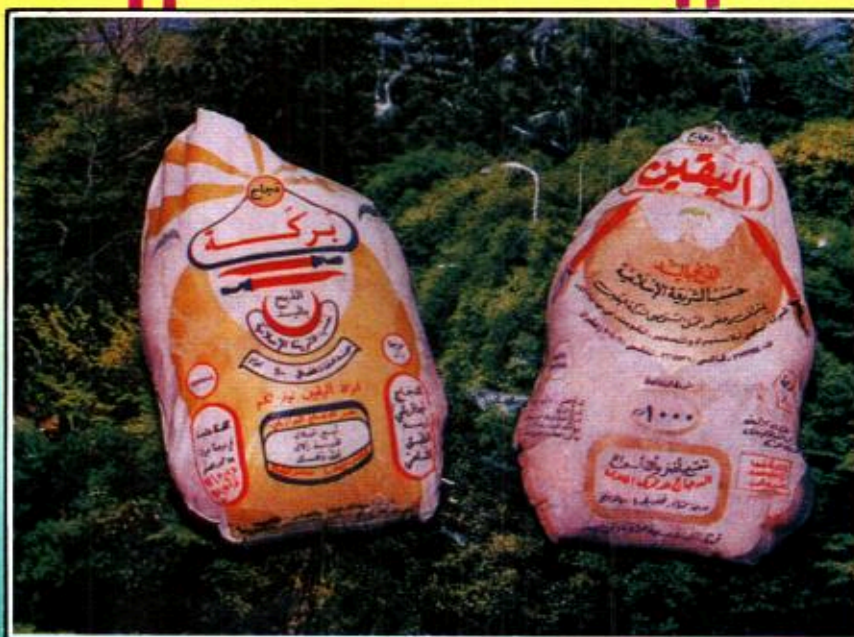
ويتوقع المراقبون أن يعقد المؤتمر أكثر من ٤٠ جلسة عمل صباحية ومسائية كما ستشارك فيه حوالي ٥ آلاف شركة ومؤسسة من القطاعات الخاصة في مختلف بلدان العالم.

أما بالنسبة للوفود الرسمية فإنها ستكون على مستوى عال برئاسة رؤساء دول وحكومات أو مسؤولين كبار على مستوى وزراء الخارجية كما ستضم الوفود الرسمية كبار المستشارين والخبراء الاقتصاديين إضافة إلى رجال أعمال سيشاركون كأعضاء ضمن وفود بلدانهم.

ويتم الإعداد لهذا المؤتمر في ثلاث قارات المغرب في إفريقيا وسويسرا في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية في أمريكا

دجاج اليقين / بركة المتفوق دائما

النكهة
الطعم
النظافة
الجودة



متوفر في
الجمعيات التعاونية
وجنة التمور

الذبح باليد
بدون
صعق
كهربائي

يوجد لدينا
أنواع الطيب
التمور

شركة اليقين للإستيراد والتصدير ذ.م.م ت: ٢٦٢١٠٢٢ - ٢٦٢٤٨٠٠ - فاكس: ٢٦٦٥٥٣٦
متوفر في جنة التمور ٤٨٤٨٠٣٢ - الشويخ - ش كندادراي - قبل دوار شهرزاد

من مصادر المجتمع

● مصادر تركية مطلعة أكدت لـ «المجتمع» بأن تحركات مشبوهة يقوم بها الأرثوذكس في أنقرة واسطنبول للحصول على صفة الدولة الدينية على غرار الفاتيكان في روما ، وكشفت نفس المصادر عن ضغوط دولية تجاه الحكومة التركية لإغرائها أو إرغامها على الاعتراف بتلك الدولة. فيما أبدت جهات إسلامية تركية تخوفها من تحول قضية مسجد «ايا صوفيا» إلى القضية التي تقصم ظهر البعير وتدفع بالصراع الإسلامي - الأرثوذكسي إلى مرحلة العلنية والاحتدام .

● علمت «المجتمع» من مصادرها الخاصة أن رئيس قطاع غزة وأريحا ياسر عرفات أمر بتكثيف الحراسة الخاصة حول مقر إقامته تحسباً لأي هجوم محتمل عليه، وحسب نفس المصادر فإن عرفات غير راض تماماً عن ممارسات حركة حماس التي ازدادت شعبيتها توسعاً بعد عملياتها الأخيرة .



■ عرفات

● معلومات سرية سربتتها جهات جزائرية رسمية تفيد بأن الفاتح من نوفمبر القادم (ذكرى ثورة التحرير الجزائرية ٥٦) هي الموعد الحاسم لانفراج الأزمة الجزائرية أو تعمقها نحو مصير دموى مجهول، وحسب تلك الجهات فإن أطرافاً في الجيش لم تعد قادرة على احتمال سياسة زروال البطيئة ، وطلبت منه الحسم إما بالمصالحة وإما بالمواجهة الشاملة للجماعات المسلحة، وأفادت نفس الجهات أن قبائل البربر بدأت في التسلح الحقيقي استعداداً لمواجهة «الأصوليين» وأن مليشيات شعبية بدأت تأخذ أبعاداً تنظيمية وعسكرية لإعلان الحرب على جهات معينة(..).



■ زروال

● نصحت الإدارة الأمريكية أنقرة بضرورة تغيير ممتاز سويسال وزير الخارجية التركي والذي أصبح يمثل حجر عثرة أمام العلاقات التركية الأمريكية حيث يعمل لاتباع سياسة خارجية مستقلة تراعى المصالح القومية التركية فقط متجاهلاً مصالح حلفاء تركيا.

● في لقائه مع دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني الذي زار اسطنبول يوم ١٤ أكتوبر الماضي أبلغ ممتاز سويسال وزير الخارجية التركي نظيره البريطاني بأنه سيعارض وبشكل علني استخدام قوات التحالف الدولي قاعدة (انجريك) التركية ضد صدام حسين حيث سيقوم بتقديم استقالته على الفور إذا تم ذلك وهو الأمر الذي سيخرج الحكومة التركية جماهيرياً.



■ هيرد

● ذكرت مصادر حسنة الاطلاع أن لجنة الأمن الأردنية الإسرائيلية تناقش حالياً إقرار وسائل تقنية متقدمة يتم على أساسها تبادل معلومات استخباراتية عن الحركات (الأصولية) في كلا البلدين باعتبارها تمثل خطراً على الجانبين ، وتنفيذاً لبنود معاهدة السلام التي وقعت بين الطرفين.

الهدف القاتل

انهى القادة الرياضيون بنهاية كأس العالم مشكلة دائمة ومزمنة حول ظاهرة تعادل الاهداف ووفرنا وقتاً وجهداً بابتداع ما يسمى بـ «الهدف القاتل»، وذلك بعقد شروطاً إضافياً يكون الفوز فيه لمن يحقق هدفاً قاتلاً . وقاموا بتنفيذ هذا في أسيااد هيروشيما وسيطبق ذلك أيضاً في الدورة الأولمبية القادمة وكأس العالم القادمة في فرنسا . الكيميائيون والفيزيائيون توصلوا إلى صيغ معالات تحدث استقراراً لذرات العناصر المتفاعلة بحيث يكتمل المستوى الأخير لها وتؤول إلى الاستقرار .

القادة العسكريون حسموا على مدى التاريخ المعارك مع خصومهم أيضاً وحققوا اهدافهم القاتلة، فالصراع التاريخي بين العثمانيين والصفويين على سبيل المثال انتهى بانتصار العثمانيين لتستقر المنطقة في الخليج في هدوء لفترة ليست بالقليلة والحلفاء أعلنوا بدء نهاية الحرب العالمية الثانية في ١٢ يناير ١٩٤٥ على أيدي القادة العسكريين، وذلك عندما حطمت القوات السوفيتية بهجومها الكبير جبهة بروسيا الألمانية بقيادة قسطنطين روكو سوفسكى وإيفان تشيرياكوفسكى، وبعدها تسارعت هزائم ألمانيا الهتلرية لتنتهي بالهدف القاتل الذي اسقط النازي هتلر منتحراً .

لكن وحدهم السياسيون لا يريدون إنهاء معاركهم فهم يميلون إلى لعب المباريات التفاوضية ويقبلون بأشواط الاحتياط ، وضربات الجزاء ، وإعادة المباريات من حين إلى آخر، وبذلك يميلون إلى تبديد الطاقات والأوقات والأموال بشكل أكثر لمراجعة سياسات مترددة .

فبعض السياسة لا يحسمون القضايا الساخنة من منطلق مباريات التفاوض (اكتسب اكتسب) (Win Win Approach) للوصول إلى صيغة يكسب منها الطرفين بصورة واقعية على حد تفسير استاذ علم التفاوض الاجتماعي والسياسي الدكتور حسن محمد وجيه في إصداره لعالم المعرفة (عدد أكتوبر الماضي) فالسياسة يتجنبون (المباراة الصفرية Zero - sum Game) وهي إما قاتل أو مقتول .

نورمان شوارزكوف القائد العسكري لعاصفة الصحراء يروي في مذكراته انه كان قادراً على إسقاط صدام حسين بالضربة القاضية لكن السياسة وضعوا له خطوطاً حمراء، وجيمس بيكر دافع عن سياسة الرئيس بوش قائلاً «انه فعل الشيء الصحيح، وفق ما نشرته الشرق الأوسط في عددها الصادر ٩٤/١٠/٢١ ، لكن ما زالت الأخطاء تتكرر في الخليج ومن صدام ذاته .

واليوم تتوالى الانتقادات على سياسات كلينتون الخارجية فالكاتبة والمعلقة السياسية «إليزابيث دور»، والتي أرخت للثمانية عشر شهراً الأولى من ولاية الرئيس في كتابها (على الحافة : رئاسة كلينتون، تبين عجز الرئيس عن اتخاذ القرارات بل أحياناً على التمسك بها وتعكس إليزابيث ذلك على مسار سياسته في اليوسنة والهرسك وذلك في ليونته بعدما كان متشدداً مما أفرغ وزير دفاعه السابق «ليس أسبن» ليقول «انه يتجه جنوباً في سياسته ، إن قلبه ليس مع الخطأ ، والأفضل أن يعاد النظر فيها، وبالإضافة إلى ما نقلته الوطن في تحليلها الإخباري في الفقرة السابقة والمنشور في ٩٤/١٠/٢٥ فإن «إدام جار فينكل» المحلل بمعهد أبحاث السياسة الخارجية في فيلادلفيا يشكك في سياسة كلينتون الخارجية قائلاً : «لا اعتقد أننا خرجنا من منطقة الخطر فيما يتعلق باحتمال الخطأ في السياسة الخارجية لهذه الإدارة» .

والمتابع للسياسة الخارجية الأمريكية عموماً فإن هذه السياسة تتأثر كثيراً لثقافة الأمريكيين التفاوضية عموماً .

الدكتور حسن محمد وجيه ينقل عن (Jeswal salacuse) في كتابه «عقد الصفقات والتفاوض في الأسواق الدولية» بيانات عن هذه الثقافة حيث تميل الثقافة الأمريكية التفاوضية إلى تقبل الفوز والخسارة في الموقف وتتبع الاتصالات المباشرة مع الطرف الآخر كما أن لديها حساسية بالغة للوقت وهي منخفضة في نزعتها العاطفية ولديها مبالغة في تحمل المخاطر المحتملة وربما هذه الخصائص تعكس مدى تردد إدارة كلينتون للسياسة الخارجية في تبني سياسة «الهدف القاتل» في صراعها مع النظام العراقي . جيم هوغلاند من خدمة واشنطن بوست في تقرير نشرته القبس الكويتية في ٩٤/١٠/١٧ يدعو إدارة كلينتون إلى «متابعة النجاح المتواضع في الخليج» «بحملة عسكرية ودبلوماسية تستهدف إسقاط النظام العراقي» وهو يذكر كلينتون قائلاً «المغامرات الخاطئة في هايتي والصومال من شأنها أن تلحق الضرر بك لكن الأخطاء في الخليج سوف تقضي عليك» .

وربما أن جيم هوغلاند كان هدافاً ناجحاً إلا أن الرئيس كلينتون يبدو انه يحتاج إلى مدة لا بأس بها للإحماء لتسجيل الهدف القاتل في مرمى النظام العراقي. ■

بقلم: محمد الراشد



المجتمع
الإسلامي

الجزائر

مقتل لحسن بن سعد الله أحد مراسلي «المجتمع» في الجزائر على أيدي الجماعات المسلحة

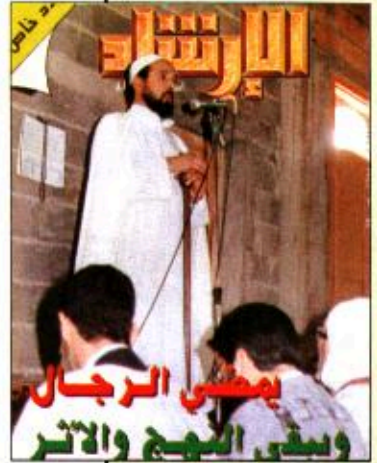
الجزائر : خاص

ولد لحسن بن سعد الله في الجزائر في العام ١٩٦٠ وتخرج من معهد الأدب العربي وواصل دراسته بجامعة عين شمس بالقاهرة حيث كان يعد رسالة الماجستير حول «شعر أحمد سحنون دراسة تحليلية».

وقد عُرف سعد الله بوفائه للخط السياسي والدعوي والتربوي للحركة الإسلامية كما عرف عنه أسلوبه في تبليغ الدعوة إلى المسلمين بالحسنى، وكانت آخر مبادراته قبيل مقتله بأيام اتصل هاتفيا مع الشيخ عباس مدني رئيس جبهة الإنقاذ الجزائرية ودار بينهما حديث حول ما آلت إليه الأوضاع في البلاد وطالبه بإدانة العنف والدعوة إلى هدنة تحقق فيها دماء المسلمين في الجزائر التي أصبحت تحصد الصالحين من أبناء البلاد قبل غيرهم.

نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يتقبله في الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ■

قتل في الثاني عشر من أكتوبر الماضي لحسن بن سعد الله أحد مراسلي «المجتمع» في الجزائر ونائب رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح الجزائرية وعضو مجلس الشورى الوطني لحركة المجتمع الإسلامي «حماس» ومدير تحرير مجلة الإرشاد الجزائرية، وذلك على أيدي جماعات العنف المسلحة في الجزائر التي أصبحت تستهدف كل من ينبذ العنف أو يندد بالإرهاب الذي أصبح خارج نطاق السيطرة هناك، وقد اغتيل بن سعد الله - رحمه الله - بسبب مواقفه الرافضة للعنف رغم صلاته الحميمة بقيادات جبهة الإنقاذ، وكان الشيخ محمد بو سليمان رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح الجزائرية قد اغتيل - رحمه الله - في العام الماضي لنفس الأسباب.



■ غلاف مجلة الإرشاد

استهداف اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا وطرده إسلامي مغربي بصفة استعجالية

فرنسا

باريس : المجتمع



■ من أنشطة ومؤتمرات الاتحاد

وزير الداخلية باسكوا حذر فيها من تنامي «الأصولية» في منطقته وتحدث فيها عن «استقطاب» وعن «نشاط دؤوب ومنهجي» تقوم به المنظمات الإسلامية الساعية إلى تعبئة شبان الضواحي مختزقة على حد سواء الجيل الثاني أو الثالث من المسلمين الفرنسيين والمهاجرين الجدد.

وادعى رئيس الشرطة أن منظمة «الإغاثة الإسلامية» فرع معمول لاتحاد المنظمات الإسلامية في حين أن هذه المنظمة الإنسانية عالمية ومعترف بها في منظمة الأمم المتحدة.

من جهة أخرى قام وزير الداخلية بطرد فوري لرئيس جمعية إسلامية وإمام مسجد يدعى عبدالغالي حمدون أصيل من المغرب الأقصى ومتزوج من فرنسية وأب لبنت ومن مواليد عام ١٩٦٦ والتهم الموجهة إليه عديدة «الدعوة للأصولية والتطرف والتفرقة الدينية والاسلامية وعدم المساواة بين الرجال والنساء ومعاداة العلمانية وعصيان مبادئ الجمهورية

اشتدت الضغوط على المؤسسات والمنظمات الإسلامية في فرنسا - المستقلة منها بالخصوص بعد إثارة موضوع الحجاب ومنعه في المدارس والمعاهد واتهام الجمعيات والمنظمات الإسلامية بتحريك الفتيات المحجبات

ويتبين يوما بعد يوم أن استهداف إلغاء المنظمات الإسلامية بات الشغل الشاغل للإدارة الفرنسية وأمام نجاح الندوة الأخيرة «الإسلام في الغرب: مخاوف وحقائق» التي أشرفت عليها بصفة رئيسية هذه المؤسسة الإسلامية، كان رد فعل الجهات الرسمية البحث عن تعلات للتشكيك في مصداقية بعض المؤسسات والجمعيات المستقلة بل ومحاصرتها.

فقد وجه رئيس دائرة الشرطة في محافظة سين سان دوني (شمال باريس) رسالة إلى

والعنف والجهاد وجمع أموال لتمويل حركات إسلامية... لكن زوجته وكل من يعرفه أكدوا للصحافة الفرنسية عدم صحة هذه التهم علما بأن هذا الإسلامي المغربي طرد إلى بلاده دون اسعافه بفرصة الدفاع عن نفسه ويدخل هذا الإجراء ضمن القانون القاضي بطرد الإرهابيين والذين يمثلون خطورة على النظام العام بصفة استعجالية جدا. ■

نحن لن نتغير وإنما أمريكا سوف تتغير

اسطنبول: محمد العباسي

أكد نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه ذو الاتجاه الإسلامي في تركيا في مؤتمر صحفي عقده يوم ١٠/٢٢/١٩٩٤ بمطار أتاتورك عند عودته من زيارته للولايات المتحدة والتي أثارت ضجة صحفية هنا أكد بأن الزيارة كانت شعبية من شعب لشعب ولم تكن رسمية. كما التقى بالمسؤولين الأمريكيين الذين طلبوا اللقاء ولم يكونوا في جدول الأعمال كما تباحث مع بعض رؤساء اللجان في مجلس النواب الأمريكي.

وفي رده على ما أثير حول تقاربه مع واشنطن وهل يعني ذلك تغييرا قال أربكان نحن لن نتغير ولكن أمريكا ستتغير إن شاء الله.

وأضاف بأنه التقى أيضا مع مسؤولين في

«السي.اي.ايه» جهاز الاستخبارات الأمريكي وأجاب على كافة الاستفسارات التي طرحوها وعرفوا الحقائق الكاملة عن حزب الرفاه.



■ نجم الدين أربكان

وقال أربكان: إنهم أبلغوه بأنهم سيتعاملون مع الرفاه إذا وصل إلى الحكم حيث يرون الرفاه حزبا ديمقراطيا وضد الإرهاب. وأضاف أربكان بأن الولايات المتحدة ٧ ملايين مسلم لو تم تنظيمهم جيدا لنجحنا في إزالة الصور السيئة وغير الصحيحة التي تلصق بنا ولهذا السبب زار الولايات المتحدة وأوصى المسلمين هناك بذلك. ■

مصر

مظاهرات داخل الجامعات المصرية احتجاجا على فصل واستبعاد مرشحي التيار الإسلامي

القاهرة: بدر محمد بدر

تظاهر الآلاف من طلاب الجامعات المصرية، وبخاصة جامعة الأزهر الشريف، احتجاجا على ما قامت به أجهزة الإدارة وأجهزة الأمن حيث تم فصل العشرات من الطلاب الذين ينتمون إلى الجامعات الإسلامية وحرمانهم من الإقامة في المدن الجامعية واخضاع جميع الإجراءات لموافقة أجهزة الأمن.

وفي جامعة الأزهر شطبت إدارة الجامعة أكثر من ٥٠٪ من مرشحي التيار الإسلامي في جميع الكليات منهم ٤٤ من ٥٠ في كلية أصول الدين و٦٠ من ٩٠ في كلية الشريعة والقانون، كما أصدر رئيس جامعة الأزهر قرارا بتجميد أنشطة اتحاد الطلاب السابق بالرغم من أنه لم يتم إجراء الانتخابات الجديدة حتى الآن..

وشددت أجهزة الأمن قبضتها داخل الجامعات وفرضت حصارا على كافة الأنشطة حتى تلك التي تقوم بها الاتحادات الطلابية المنتخبة، وفي المدن الجامعية اعتبرت الإدارة اجتماع ثلاثة طلاب في غرفة أحدهم مبررا للفصل من المدينة، وقرر وزير الداخلية القيام بحملات تفتيش دائمة داخل غرف الطلاب، بعدما زعمت أجهزة الأمن عثورها على «برميل» مليء بالمتفجرات داخل غرفة أحد الطلاب بالمدينة الجامعية لجامعة القاهرة.. ومنعت أجهزة الأمن كذلك إقامة الصلوات في صالات المباني وطلبت أداء الصلوات في الغرف خوفا من أية تجمعات مما دفع العديد من الطلاب للاحتجاج على هذه القيود غير المقبولة.. وأكدت مصادر جامعية أن الإدارة والأمن في الجامعات تهدف إلى حصار العمل الإسلامي بين الطلاب بشكل كامل هذا العام ومنع أي نشاط مهما كانت التكاليف. ■

فلسطين المحتلة

مؤتمر للتعاون الإقليمي يعقد في إيلات تشارك فيه شركات عربية وتركسية وأوروبية

واشنطن: محمد دليج

يعقد في إيلات بفلسطين المحتلة في شهر يناير المقبل مؤتمر للتعاون الإقليمي في الشرق الأوسط يشارك فيه ممثلون عن الاتحاد الأوروبي وشركات دولية إلى جانب مدراء شركات في دول عربية وتركسية والكيان الإسرائيلي ومؤسسات اقتصادية أوروبية، ويشرف على تنظيم المؤتمر معهد التصدير الإسرائيلي، ووزارتا الصناعة والتجارة الإسرائيلية ومفوضية السوق الأوروبية المشتركة، وسوف يركز المؤتمر على الإمكانيات التجارية والصناعية وعقد الصفقات في المنطقة، في أعقاب التوقيع على اتفاقية الصلح الأردنية الإسرائيلية، وسوف يتضمن مناقشة الموارد المتعلقة بالطاقة، الاتصالات، الزراعة، البيئة والعلوم، السياحة، النقل والخدمات العامة.

من جهة أخرى أجرى وفد من رجال الأعمال التونسيين مباحثات في تل أبيب مع مسؤولين من مؤسسة الصناعات الإسرائيلية «كورة» الأسبوع الماضي تناولت تنفيذ مشاريع



■ شيمون بيريز

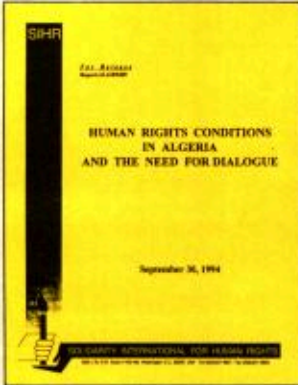
اقتصادية مشتركة في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة وأريحا، إضافة إلى بحث إقامة مشاريع اقتصادية مشتركة في تونس ودول ثالثة وكان قد جرى الاتفاق على

إرسال الوفد التونسي في الاجتماع الذي عقد بين وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحي مع شمعون بيريز في نيويورك في مطلع شهر أكتوبر الماضي. وذكرت صحيفة معاريف الأسبوع الماضي (١٦/١٠/١٩٩٤) أن رئيس جمعية الصناعيين الإسرائيليين دان بروير يعمل حاليا على إقامة لجنة مجموعة رجال الأعمال في دول المنطقة بما فيها الكيان الإسرائيلي، وتعد اجتماعاتها من حين لآخر لمناقشة الشؤون المشتركة ومشاريع مشتركة متقدمة، وسوف يتم بحث تشكيل تلك اللجنة في اجتماعات المؤتمر الاقتصادي الذي يعقد في الدار البيضاء في الفترة من ١٠/٣٠ إلى ١١/١٩٩٤. ■

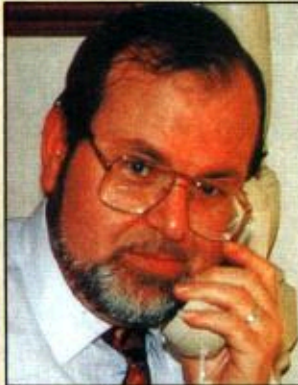
الجزائر

التضامن الدولي لحقوق الإنسان تؤكد على: الحوار الوطني هو الخيار الوحيد أمام الجزائر

واشنطن : المجتمع



غلاف تقرير المنظمة



د. ياسر صالح رئيس المنظمة

الانتخابات الحرة وصيانة حقوق الإنسان وإنهاء حالة المواجهة بين جميع الأطراف كما دعت قادة جبهة الإنقاذ إلى استخدام نفوذهم لإقناع الجماعات المسلحة باللقاء أسلحتها والدخول في الحوار الوطني. ودعا البيان الذي أصدرته منظمة «التضامن الدولي» في هذا الشأن، حكومات الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا والدول

الحكوميين السابقين ورجال الأعمال في أعمال العنف بما فيها اغتيال الرئيس السابق محمد بو ضياف في يوليو ١٩٩٢ ورئيس الوزراء قاصدي مرياح في أغسطس ١٩٩٣ لمنع التحقيق في قضايا الفساد، كما كشف عن اتجاه الجماعات اليسارية لاستخدام العنف والتهديد بقتل السيدات اللاتي يرتدين الحجاب كرد فعل على تهديد الجماعات المسلحة بقتل السيدات اللاتي لا يرتدين الحجاب ، وقال التقرير: إن الحكومة الجزائرية العسكرية لازالت تنتهك حقوق الإنسان بالاعتقالات العشوائية والعقاب الجماعي وحالة الطوارئ وحظر التجول والرقابة على الصحافة واعتقال الصحفيين وتعذيب المعتقلين. وأشار التقرير إلى الانتهاكات التي تمارسها الجماعات المسلحة وعلى رأسها اغتيال المدنيين من المثقفين والمدرسين والصحفيين والعناصر الإسلامية المعتدلة بالإضافة إلى رجال البوليس والمسؤولين الحكوميين.. وأكد أن الحوار الوطني هو السبيل الوحيد لوقف تيار العنف المتبادل الحالي ■

الأوروبية ودول الشرق الأوسط إلى الضغط على الحكومة الجزائرية للاستمرار في الحوار الوطني ووقف انتهاكاتها لحقوق الإنسان والاتجاه نحو الديمقراطية، وشدد البيان على دور علماء المسلمين والهيئات الإسلامية في جميع أنحاء العالم في دعم الحوار الوطني وتحقيق الحرية السياسية وتحسين أوضاع حقوق الإنسان في الجزائر. أشار التقرير كذلك إلى قيام الحكومة الفرنسية باعتقال الجزائريين المقيمين فيها والمشتبه في انتمائهم للجماعات الإسلامية وترحيل أعداد منهم إلى بوركينا فاسو.. ووصف هذه الإجراءات بأنها انتهاكات صريحة لحقوق الإنسان والقانون الدولي. وطالب فرنسا والدول الغربية باتباع سياسة الحوار وليس المواجهة في التعامل مع معثي ورموز المعارضة الجزائرية في الغرب واحترام حقوق المواطنين الجزائريين بصرف النظر عن اتجاهاتهم الدينية أو السياسية. وكشف التقرير دور «المافيا» والمسؤولين

دعت منظمة «التضامن الدولي» المعنية بحقوق الإنسان في واشنطن جميع الأطراف المتصارعة في الجزائر إلى الدخول في حوار وطني حقيقي وشامل باعتباره الوسيلة الوحيدة والفعالة لتحقيق الوفاق الوطني ووقف تيار العنف المسلح في البلاد. وقال ممثلو المنظمة في مؤتمر صحفي عالمي عقد صباح الجمعة الماضية، إن الحوار الوطني هو الضمانة الأكيدة للحفاظ على حقوق الإنسان وإقامة نظام ديمقراطي في البلاد يشمل جبهة الإنقاذ الإسلامية بعد إعلان إدانتها للعنف المسلح. طالبت المنظمة الحكومة الجزائرية بوقف الانتهاكات التي تمارسها لحقوق الإنسان، وإقرار حرية الصحافة، وإلغاء المحاكم العسكرية وحظر التجول، وتمكين المنظمات المعنية بحقوق الإنسان من بحث الأوضاع، بالإضافة إلى توفير ضمانات قانونية لمحاكمة المتهمين بارتكاب أعمال العنف من جميع الأطراف، وفي المقابل طالبت المنظمة الجماعات المسلحة بوقف عملياتها ووقف أعمال العنف أو التهديد به، وعدم المساس بالمدنيين بصرف النظر عن اتجاهاتهم السياسية وعدم مهاجمة الأجانب واحترام الممتلكات العامة والخاصة، كما شجعت قادة هذه الجماعات على الاشتراك في الحوار الوطني وتقليل حدة التوتر وإنهاء الصراع الحالي، كمقدمات ضرورية للعودة إلى نظام ديمقراطي يتيح إجراء انتخابات حرة في البلاد. ودعت المنظمة أحزاب المعارضة على اختلاف توجهاتها إلى دعم التحول إلى الديمقراطية عبر الحوار الوطني وعدم مقاطعة المفاوضات. وأكدت إمكانية تحقيق وفاق وطني حول

تركيا

استنبول : المجتمع

بطريكه الروم الأرثوذكس في تركيا يجري مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي حول الفاتيكان الأرثوذكسي

نوفمبر الحالي كل من بلجيكا ولوكسمبرج بشكل رسمي وسيلتقي مع الملك البلجيكي ورئيس الوزراء لطلب الدعم البلجيكي لطلب التمثيل لدى الاتحاد الأوروبي ردا على موقف تركيا الراض من منح البطريك صفة الدولة مثل الفاتيكان. وجدير بالذكر أن بلجيكا ترفض عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي بسبب أن سكانها مسلمين ■

من رئيس لجنة الاتحاد الأوروبي الحالي جاك سنترو السابق جوزيف دالورس حول الصيغة السياسية والقانونية لهذا التمثيل خاصة وأنه يتعارض مع المادة ٢٤ من دستور الاتحاد الأوروبي. وسيلتقي بارتولوميس في استانبول مع رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو وذلك في إطار زيارته للجزر الإثني عشر في بحر إيجه، وسيوزر أيضا في الفترة من ١١ - ١٨

أشارت الصحف التركية في أعضادهما يوم ٢٣ أكتوبر ١٩٩٤ إلى قيام بارتولوميس بطريكه كنيسة الروم الأرثوذكس في استنبول بزيارة إلى بروكسل يوم ١١ نوفمبر ١٩٩٤ لعرض اقتراح يقضي بأن تكون البطريكية ممثلة لدى الاتحاد الأوروبي. ومن المقرر أن يتباحث بارتولوميس مع كل

أحدث تشكيلات من غرف
النوم والصالونات والمطابخ
وتنجيد حسب الطلب



٣٥٠ د.ك



٥٩٠ د.ك
نتعامل بالاقساط



٧٩٠ د.ك



ضد الحرارة والماء
نفتح أيام الجمع

- غرفة نوم مزدوجة (كاملة) ٢٧٠ دينار
- غرفة نوم مفرد (كاملة) ١٦٠ دينار
- مطبخ المنيوم ٣ متر كامل بسطح رخام + مغسلة ٢٣٠ دينار
- طقم جلوس (٦ مقاعد) ١٩٠ دينار
- طقم طاولات شاي حجم كبير ٢٥ دينار

BANTA نقر الصناعة الوطنية
الري: شارع الغزالي - تلفون: ٤٧١٠٤٣١ / ٤٧٢٢٧٢٨

للمستوطنين المحتلة تدريبات خاصة لأطفال اليهود حتى يستعدوا لقتال العرب



عمان : المجتمع

كشفت صحيفة «معاريف» النقاب عن مراسم وطقوس عنيفة وغريبة تجريها المدرسة الدينية لتلاميذها فيما سمي بـ «رحلة أداء القسم» لطلاب الصف التاسع لتأهيلهم لعضوية منظمة «غوش إيمونيم» المتطرفة.

وقالت الصحيفة: إنه عند انتهاء رحلة أداء القسم التي تضمنت تنكيلا جسديا ونفسيا بالتلاميذ قال أحد المرشدين

المشرفين على هذه الطقوس الآن تحصلون على بطاقة «لغوش إيمونيم» ويمكنكم قتل عرب.

وقالت «معاريف»: إن رحلة أداء القسم هذه نظمت على أيدي طلاب الصف الثاني عشر في المدرسة الدينية «في حي أهرون» في كريات شمونيل ليلة الإثنين والثلاثاء حيث أخرج الطلاب من المدرسة وعيونهم مغطاة وتم نقلهم إلى شاطئ كريات يام الذي يبعد مسافة كيلو مترين وهناك انتظر الطلاب رحلة من التدريبات الشاقة.

ونقلت الصحيفة عن بعض المدرسين قولهم أنهم يدرّبون هؤلاء الطلاب تمهيدا لتجنيدهم في «وحدات مختارة».

وقد طلب من الطلاب في البداية القيام بحفر حفرة عميقة بأيديهم في الرمل ومن لم يقم بذلك دفن رأسه في الرمال، وبعد ذلك تضمنت التدريبات رفع بعض الطلاب على حمالات وإلقائهم في المياه الباردة، وقالت الصحيفة أن بعض الطلاب بدأوا بالبكاء وطلبوا وقف أداء القسم. وفي المرحلة التالية طلب من الطلاب الاستلقاء على الرمال فيما النصف الأعلى من الجسد عار ووجوههم باتجاه الرمال وأخذ المدرسون بيضا ويدعوا بتكسيهه على رؤوس الطلاب ومن اعترض تلقى ركلات وضربات من المدرسين وبعد ذلك تم سكب «كتش أب» وطحين ومياه وسكر ورمال على رؤوس الطلاب.

وقالت الصحيفة: إن أحد الطلاب حاول الهرب فقام أحد المدرسين بضربه وبعادته إلى المجموعة وخلال التدريبات صرح أحد المدرسين قائلا: «هكذا تريدون الانضمام إلى غوش إيمونيم؟» وأضاف: بعد الصقل ستضمنون إلى غوش إيمونيم وستحصلون على إذن بقتل عرب. ■

عمليات حماس تـ

ساحة الحرب العسكرية مع قوات الاحتلال إلى منطقة خارج نطاق سلطة الحكم الذاتى يشير إلى حرص الحركة على تنافى الاصطدام مع السلطة الفلسطينية ، مع حرصها على تصعيد الحرب مع الاحتلال وتوجيه ضربات مؤلمة للدولة العبرية ، حتى لو كان ثمن هذا الحرص الاضطراب إلى العمل فى ظروف بالغة التعقيد والصعوبة وفى مواقع تشهد تحصينات أمنية مكثفة ، وهى ظروف لا تتيح للمهاجمين الخروج إحياء من الهجوم .

٢ - الاختراق المحكم والناجح لمنفذى العملية للتحصينات الإسرائيلية بالرغم من وجود كمية من السلاح برفقتهم يساهم فى تغيير الصورة النمطية للإجراءات الإسرائيلية التى لا يمكن اختراقها كما يحرص الإسرائيليون على الإحياء بذلك .

٣ - الوقت الذى استغرقتة العملية وهو ٤٠ دقيقة يشير إلى إمكانية إدارة معارك مستقبلية لفترات وقتية أطول وبإمكانات بسيطة مما يمكن للمهاجمين من إحداث خسائر فادحة .

٤ - مشاركة مواطن مصرى وهو الشهيد عصام الجوهري يشير إلى خروج حركة حماس من الإطار الوطنى الفلسطينى إلى الإطار العربى ، وهو خروج مرشح للتعاظم فى ظل المعطيات القائمة ، كما تشير مشاركة الجوهري الذى قدم من مصر إلى قطاع غزة بتأشيرة سياحة حصل عليها من السفارة الإسرائيلية فى القاهرة إلى أن سنوات التطبيع للعلاقات المصرية - الإسرائيلية لم تنجح فى تغيير نظرة الشعب المصرى إلى الصراع مع الإسرائيليين ، وتعطى هوية الجوهري - الذى قالت المصادر الفلسطينية أنه من أعضاء الجماعة الإسلامية سرخ من الجيش المصرى بسبب نشاطه الإسلامى - مؤشراً قد يكون خاصاً بحالة فردية إلا أنه بداية نهج قد يتزايد لدى نشطاء المجموعات الإسلامية فى مصر لتوجيه جهودهم باتجاه أهداف قد تمنحهم المزيد من التعاطف الشعبى فى الوقت الذى يتسبب فيه هذا النشاط بإحراج للحكومة التى يعارضونها .

واكسمان ٢٤ ساعة أخرى ومفاجأة أكبر

فقط ٢٤ ساعة بعد انتهاء معركة القدس، جاءت لتتربأ أحداثاً جديدة ولكنها بوتيرة

أنهت تلك المواجهة حياة الشيخ الذى الهب حماساً المتعطشين للجهاد والحرية فى فلسطين فى مواجهة قوات الانتداب البريطانى ، غير أن القسم القادم إلى فلسطين من مدينة جبلة على الساحل السورى ظل ملهماً للفلسطينيين فى نضالهم ضد البريطانيين والإسرائيليين من بعدهم .

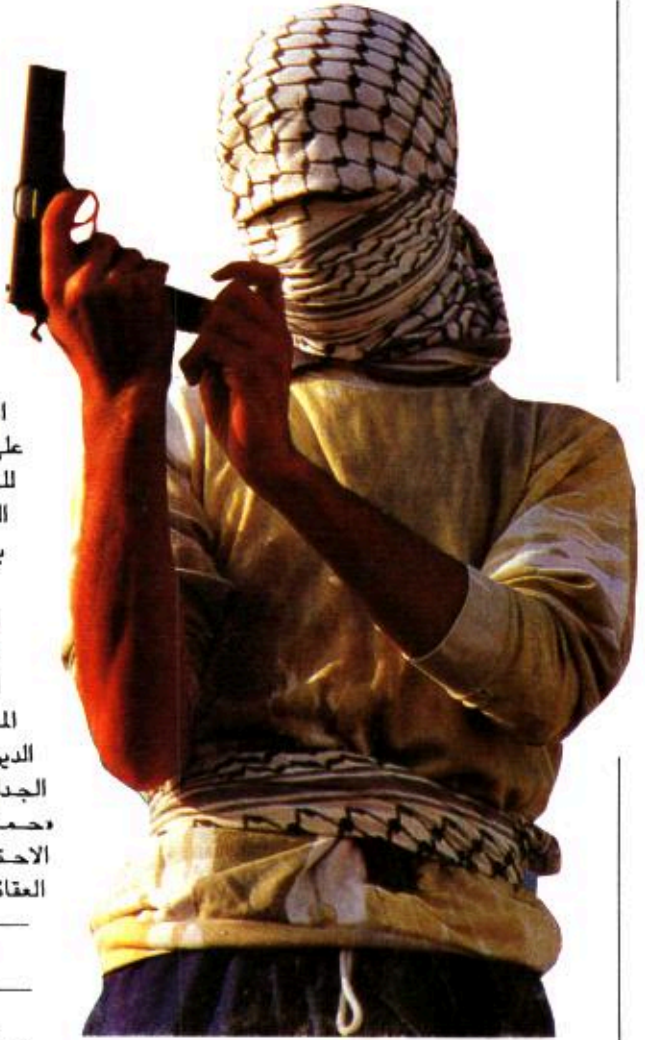
ولعل ذلك الاسم الذى عاد للظهور مجدداً مع كل عملية ينفذها الجهاز العسكرى لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» المعروف باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام كفى أن يوضح العلاقة الجدلية التى يحملها نشطاء حركة «حماس» اليوم فى صراعهم مع الاحتلال الاسرائيلى بين انتمائهم العقائدى والنهج الذى يسرون عليه .

ليست البداية ولكن

يمكن القول هنا أن المعركة الأخيرة التى وقعت فى منتصف ليلة العاشر من أكتوبر «تشرين أول» الماضى فى شارع يافا وسط الشطر الغربى من مدينة القدس كانت حافزاً جديداً لأكبر حركة معارضة لعملية السلام فى الاراضى المحتلة أن تنطلق إلى عملية جديدة أخرى تسهم فى صنع انتصارات مركبة لها تضغط بها فى اتجاهين : دولة الاحتلال وسلطة الحكم الذاتى :

فتوقيت المعركة الناجح والذى صادف ذكرى مذبحة الأقصى -والتي قامت بها قوات الاحتلال فى الثامن من أكتوبر «تشرين الأول» ١٩٩١ وذهب ضحيتها عشرات المصلين فى باحة المسجد الأقصى - جاء ليعيد إلى الأذهان من جديد شرعية المقاومة، فالمعركة التى أسفرت عن مقتل وأصابة العشرات من المستوطنين والجنود الاسرائيليين واستشهاد منفذى العملية تمكن المراقب من ملاحظة ما يلى :

١ - إن حرص حركة «حماس» على نقل



القدس المحتلة : خاص
للمجتمع، من أمين أبو وردة (*)

بعد أن انتهت المعركة التى لم تدم أكثر من ساعتين والتى استشهد على أثرها هو ورفاقه ، تقدم ضابط منه وفتشه فلم يجد معه سوى مصحف ومسدس ، كان ذلك الشهيد هو الشيخ عز الدين القسام وكان الضابط من قوات جيش الاحتلال البريطانى ، وكان التاريخ يومئذ ٢٠ نوفمبر «تشرين ثانى» ١٩٣٥م .

الزل بناء الكيان الصهيوني



■ عرض من عروض القوة والشجاعة لحماس في غزة

صراع مع السلطة ما أمكن ذلك، وفي هذا الصدد يشير الدكتور محمود الزهار المتحدث باسم الحركة في قطاع غزة إلى أن «هناك ألف طريقة لإحراج السلطة لكن «حماس» لاتعتمد هذا النهج».

كما أن الحركة أثبتت للمرة الثانية حرصها على نقل الصدام مع السلطة باتجاه إسرائيل بعد أن كانت التقلبات تشير إلى أن هناك انفجاراً مرتقباً بين السلطة و«حماس»، بالرغم من حماس سلطة الحكم الذاتي لإبداء تجاوبها مع إسرائيل في تعقب المختطفين للجندي فاكسمان من أجل إثبات قدرتها على القيام بالتزاماتها التي وافقت على القيام بها في اتفاقات الحكم الذاتي، خاصة بعد أن جمعت إسرائيل اتصالاتها مع منظمة التحرير بما في ذلك الاتصالات المتعلقة بالمصادقة على اتفاق أموال الدعم لتمويل نشاطات السلطة الفلسطينية والشرطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقد تعاملت حركة «حماس» مع قضية الاختطاف بصورة لا مركزية ومنحت الفرصة للخاطفين بالتصرف وفق المعطيات المتوفرة لديهم، مما منع إسرائيل وعلى مدى الأيام الثلاثة التي شهدتها عملية الاختطاف من الإمساك بطرف خيط يقود إلى مكان الخلية، ويؤكد مسئول سابق في جهاز الاستخبارات

فاكسمان ومحاولة انقاذه الفاشلة دوى في شارع ديزنفوف الإسرائيلي وسط مدينة تل أبيب انفجار هائل تبين فيما بعد أنه استهدف حافلة ركاب إسرائيلية وسط الشارع الرئيسي في كبرى المدن الإسرائيلية.

وأدى الانفجار إلى مصرع ٢٢ إسرائيلياً وجرح ٤٨ آخرين بجروح وصفت جراح أربعة منهم بأنها خطيرة، فيما قال الأطباء في مستشفى إيكيلوف الإسرائيلي إن حالة اثنين من الجرحى ميؤوس منها.

استشهد صالح عبد الرحيم صويو وهو مقاتل في مجموعات عز الدين القسام في الانفجار الانتحاري مخلقاً وراءه أعنف هجوم تشهده الدولة العبرية منذ قيامها، ومهدداً في شريط فيديو مسجل بشن هجمات أخرى لمجموعة انتحارية تابعة لحركة «حماس» حتى انتهاء الاحتلال الإسرائيلي.

بين حماس السلطة وسلطة حماس

لعل «حماس» أدركت سر المعادلة التي تسير الآن ضمن معطيات الوضع الحالي على الأرض المحتلة إذ حصرت الخلاف بينها وبين السلطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي في الجانب السياسي وابتعدت بالجهاز العسكري و«كتائب القسام» عن الدخول في

أعلى هذه المرة جعلت إسرائيل بكافة أجهزتها تتف عاجزة أمام المفاجأة الأولى من نوعها، ويعتبر اختطاف الجندي نحشون فاكسمان من قبل كتائب عز الدين القسام أول هجوم من نوعه يقوم خلاله الخاطفون بمفاوضة الإسرائيليين من أراض محتلة لاطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

وكان آخر جندي اختطف وحاول مختطفوه مقايضته بمعتقلين فلسطينيين هو جندي حرس الحدود نسيم طوليدانو الذي اختطف في ديسمبر «كانون أول» ١٩٩٢ وقتل بعد ٢٤ ساعة من اختطافه، وابتعدت إسرائيل ٤١٥ من نشيطي «حماس» والجهاد الإسلامي في أعقاب عملية اختطافه، أما فاكسمان فإن خاطفيه منحوا الإسرائيليين مهلة ثلاثة أيام لتنفيذ مطالبهم وهي مهلة طويلة جداً إذا أخذنا بعين الاعتبار وجود المقاتلين ورهبتهم داخل أراضى تحتلها إسرائيل.

تفجير حافلة تل أبيب .. الأعنف في تاريخ الدولة العبرية

صباح يوم الأربعاء ١٩ أكتوبر وتشرين أول الجاري وبينما كان الإسرائيليون منشغلون بتحليل أبعاد عملية اختطاف

مكانها وهي ثغرة كبيرة ظهرت لاحقاً في التخطيط للعملية كما أن استخدام الإعلام المرئي (شريط الفيديو الذي صور عليه الجندي المختطف) لأول مرة ساهم في تتبع أفراد الخلية إلا أنه أثر بشكل نفسي كبير على الإسرائيليين وساهم في رفع معنويات الفلسطينيين، فيما أدى تفجير الحافلة إلى زرع الخوف في نفوس الإسرائيليين من موجة عمليات مسلحة لن يستطيعوا حيالها فعل شيء، وهو ما اعترف به الوزراء الاسرائيليون الذين قالوا: «إن «مشكلة إسرائيل تكمن في أولئك المستعدين لجعل أنفسهم قنابل موقوتة» حسب تعبير بنيامين بن اليعازر وزير الإسكان الإسرائيلي.

كما شهد الخطاب الإعلامي لحركة «حماس» تصعيداً ملحوظاً، أثناء وبعد العملية ويمكن ملاحظة ذلك بالإشارة إلى بيان وزعته الحركة بعد العملية العسكرية الفاشلة التي حاولت إسرائيل من خلالها تحرير الجندي عبر مفاجأة الخاطفين إلا أن الهجوم أسفر عن مقتل الجندي المحتجز وقائد الوحدة المهاجمة واستشهاد ثلاثة مقاتلين تواجدوا مع الجندي لحراسته، وجاء في بيان الحركة «عهداً قطعنا على أنفسنا سنخرج معتقلين بالقوة والأيام

انتهاكها»، محذراً رئيس مجلس السلطة ياسر عرفات من أنه «يقوم بوضع الشعب الفلسطيني على حافة الصراع مقدماً سلامة الجندي الإسرائيلي على سلامة الشعب الفلسطيني ومستقبله».

كما وصف الزهار حملة الاعتقالات التي شنتها السلطة في صفوف وكوادر وأنصار الحركة بأنها «إجراءات متشجعة لن تخدم الحوار بين الجانبين» وبأنها «عكست موقفاً مخزياً» وقال «إن السلطة استجابت للضغط الإسرائيلي واستكانت لها وأظهرت عجزها».

من ناحيته حذر إسماعيل هنية أحد أبرز زعماء الحركة في قطاع غزة من أن «ما يجري هو بداية لحالة توتر ليست بسيطة وأضاف «نحن مواقفنا ثابتة من ناحية الحفاظ على الوحدة الوطنية وقدمية الدم الفلسطيني» إلا أنه قال «نرجو أن تكون هذه رسالة واضحة للسلطة الفلسطينية بالتوقف عن ممارستها».

ويمكن ملاحظة جملة أشياء من عملية فاكسمان أولها تطور النهج القتالي للحركة ضد سلطات الاحتلال إذ أن حماس أظهرت هذه المرة تفوقاً واضحاً في الإمكانيات من حيث الصراع والتضليل بشأن موقع المختطفين والجندي المختطف كما أنها أظهرت براعة وقوة في نفس الوقت في الزمن والوقت الذي احتجزت فيه الجندي لست أيام متواصلة منها ثلاثة كان الجيش الإسرائيلي وأجهزة المخابرات تقوم بالبحث عنه مع الشرطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي، وفي هذا السياق نشير دون توقف إلى أن كثرة المشاركين في اتصالات الخلية قادت إلى

الإسرائيلي العام «الشاباك» إن العملية تؤكد أن «ليس هناك علاقة بين القيادة السياسية لحركة «حماس» وبين كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري للحركة، وأضاف المسئول السابق في جهاز «الشاباك» والذي قيل أنه متخصص في موضوع حركة «حماس» وعلى الأخص كتائب عز الدين القسام، فإن الخلية «التي اختطفت وقتلت الجندي نحشون فاكسمان استخدمت معاونين لكنه لم يكن لها أي اتصال مباشر مع القيادة السياسية لحركة حماس في غزة».

وفي المقابل فإن السلطة الفلسطينية انصاعت للضغط الإسرائيلي وشنت حملة اعتقالات في صفوف كوادر الحركة في قطاع غزة كما شملت جهود السلطة تقديم كافة المعلومات التي توفرت للسلطة من أجل مساعدة إسرائيل في البحث عن الجندي فاكسمان، وطالت حملة الاعتقالات نحو ٤٥٠ من أنصار حركة «حماس» في قطاع غزة، فيما أدى التحقيق مع أحد المعتقلين والذي لعب دور وسيط بين مسئول المجموعة في قطاع غزة وأفراد الخلية الذين عملوا في منطقة القدس إلى مكان احتجاز الجندي، وهي المعلومة التي قادت إسرائيليين إلى المنزل الذي احتجز فيه الجندي.

وأدى الدور الذي قامت به الشرطة الفلسطينية بإبان الأزمة رغم اختطاف الجندي واحتجازه في منطقة خارج نطاق سيطرتها إلى تصعيد التوتر مع حركة «حماس» ووصف المهندس إبراهيم غوشة الناطق الرسمي لحركة حماس بإجراءات السلطة بأنها «انتهاك للخطوط الحمراء التي طالما حذرنا من



■ الشريط الذي وزعته حماس للجندي الإسرائيلي المختطف

فكسمان الجندي العاشر الذي تخطفه حركة حماس منذ العام ١٩٨٩

جاء في إحصائيات إسرائيلية أن الجندي نحشون فاكسمان هو الجندي العاشر الذي يختطف على يد مجموعات مسلحة تابعة لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» خلال السنوات الخمس الأخيرة .
وحسب الإحصاءات الإسرائيلية فقد جرى اختطاف كل من :
- أفى ساسبورس اختطف في ١٦ فبراير «شباط» ١٩٨٩ .
- ايلان سعدون اختطف في ٣ مايو «آيار» ١٩٨٩ .
- نسيم طوليدانو اختطف في ١٣ ديسمبر «كانون ثاني» ١٩٩٢ .
- يهوشع ريدبرغ اختطف في ٩ مارس

«آذار» ١٩٩٣ .
- يارون حيمس اختطف في ٥ أغسطس «آب» ١٩٩٣ .
- ايلان ليفي اختطف في ٢٤ أكتوبر «تشرين أول» ١٩٩٣ .
- ايهود روتني اختطف في ٢٤ أكتوبر «تشرين» ١٩٩٣ .
- شاحر سيماني اختطف في ٢١ إبريل «نيسان» ١٩٩٤ .
- ارييه فرنكنثال اختطف في ٧ يوليو «تموز» ١٩٩٤ .
- نحشون فاكسمان اختطف في ٩ أكتوبر «تشرين أول» ١٩٩٤ .
وفي حالة واحدة فقط حاول المختطفون

مقايسة الرهينة بمعقلين فلسطينيين وهي عملية اختطاف جندي حرس الحدود نسيم طوليدانو، الذي اختطف في ديسمبر «كانون أول» ١٩٩٢ ومقتل بعد أقل من ٢٤ ساعة من اختطافه، ويذكر أن إسرائيل أبعدت ٤١٥ من نشيطي حركتي «حماس» والجهاد الإسلامي في أعقاب عملية اختطافه.

وتقول الإحصاءات الإسرائيلية أن ٢١ جندياً إسرائيلياً اختطفوا وقتلوا منذ العام ١٩٧٣ داخل إسرائيل على يد منظمات فلسطينية مختلفة. ■

بيننا» مؤكدة «سيدرك قادة الدولة العبرية أن إرادتنا أقوى مما يتصورون وأن تصميمنا على تنفيذ برامجنا العسكرية لن نستطيع الأرض أن توقفه».

وحملت الكتائب الحكومة الإسرائيلية مسؤولية مقتل الجندي الإسرائيلي «لأن كتائب القسام قررت يوم أمس تعديد فترة الحفاظ على حياته ، ولكن اقتحام الجنود الاسرائيليين للقاعدة العسكرية التي كان يتحصن بها مقاتلونا هو الذي أدى إلى مقتله».

واعتبر المراقبون البيان بأنه بمثابة تأكيد من قبل الحركة على مواصلة العمل العسكري لتأمين الافراج عن المعتقلين ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحركة لم تكف بالمطالبة بإطلاق سراح معتقلين لحركة «حماس» وإنما شمل ذلك معتقلين من جميع الفصائل الفلسطينية المؤيدة والمعارضة لعملية السلام ، وآخرين من حزب الله اللبناني تحتجزهم إسرائيل في سجونها ، وهي ذات المطالب التي كررها صوبى في بيانه الذي سجله قبل تنفيذ عملية تل أبيب .

موقف السلطة الفلسطينية من العملية

وينقسم موقف السلطة الفلسطينية من العملية إلى قسمين :

الأول وهو موقف السلطة الفلسطينية من العملية تجاه إسرائيل : والذي تركز في «بذل جهودها» والقيام «بعمل اللازم في المناطق الواقعة تحت سيطرتها» كما صرح بذلك الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في محاولة منها للوفاء بالتزاماتها تجاه إسرائيل.

وقد حرصت السلطة في الوقت الذي كانت تقوم فيها بإجراءاتها على التأكيد أن المسؤولية تجاه العملية يتحملها الطرفان الإسرائيلي والفلسطيني ، وبهذا الصدد يقول شعث: «لا يجوز إلقاء تبعة المسؤولية على طرف واحد فقط».

وفي بيان صادر عن بيت الشرق الفلسطيني الذي يستعمل كمقر لفيصل الحسيني الوزير بلا وزارة في مجلس السلطة جاء «أن أسلوب معالجة إسرائيل لقضية اختطاف الجندي تشكل تجاوزاً واضحاً لمسيرة أوسلو» السلمية مؤكداً أن هذا الأسلوب «يضع علامات استفهام كبيرة حول

ما إذا كانت إسرائيل جادة فعلاً في توجهاتها تجاه السلام».

أما الثاني فهو موقف السلطة الفلسطينية تجاه حركة «حماس» ، وقد امتاز موقف السلطة تجاه حماس بالشدة حيث شنت قوات الشرطة الفلسطينية حملة اعتقالات وصفت بأنها الأوسع من نوعها منذ بدء تطبيق اتفاق الحكم الإداري الذاتي في قطاع غزة في صفوف أعضاء ومؤيدي حركة «حماس» شملت ٤٥٠ شخص، كما قامت الشرطة وأجهزة الأمن بحملة مدامات واسعة وتفتيش منازل عدد من قادة حركة «حماس» في القطاع.

وكانت مصادر مطلعة قد أفادت أن الشرطة الفلسطينية فتشت منازل قياديين في حركة «حماس» أمثال الدكتور محمود الزهار وإسماعيل هنية وخالد الهندى بينما لم يكونوا موجودين في منازلهم وشملت حملة التفتيش حفر أرضيات الزهار والهندى ، إلا أن الموقف بدا أقل شدة بعد انفجار تل أبيب ولعل سبب ذلك يرجع إلى التعاطف الشعبي الكبير الذي حظيت به العملية رغم إدانة السلطة ورموزها للانفجار.

أما موقف حركة التحرير الفلسطيني «فتح» العمود الفقري لسلطة الحكم الذاتي فقد كان متوسطاً نوعاً ما ، إذ وصف سفيان أبو زائدة أحد قادة «فتح» في قطاع غزة حركة «حماس» بأنها «حركة شعبية ذات قاعدة واسعة» وحذر السلطة الفلسطينية من «الاستجابة» للضغوط الإسرائيلية الداعية إلى قمع الحركة ، وقال أبو زائدة لصحفيين في قطاع غزة أن «أي محاولة لقمع حركة «حماس» من قبل السلطة معناه نشوب حرب أهلية».

السلوك الإسرائيلي من العملية

ويمكن رصد محورين في السلوك الإسرائيلي أثناء العملية ، فقد أعلنت إسرائيل عن سلسلة إجراءات في أعقاب اعلان كتائب عز الدين القسام عن اختطاف الجندي الإسرائيلي تمثلت في فرض طوق عسكري على منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة ، وتعليق المحادثات في القاهرة بين الوفدين الفلسطيني والإسرائيلي ووقف جميع المفاوضات والاتصالات مع منظمة التحرير

بشأن استمرار تطبيق اتفاق الحكم الذاتي كما حملت الحكومة الإسرائيلية رئيس المنظمة مصير الجندي المختطف.

على الصعيد الآخر قامت إسرائيل بإجراء اتصالات مع السلطة الفلسطينية في قطاع غزة لتأمين الافراج عن الجندي الإسرائيلي ، وأعلن المستشار الإعلامي لوزير الدفاع الإسرائيلي إن «الجهات الأمنية الإسرائيلية على اتصال بالسلطة الفلسطينية في غزة في إطار الجهود الرامية لإطلاق سراح الجندي» ووصف مراقبون في القدس تلك التصريحات بأنها «أول تحول علني» في موقف الحكومة الإسرائيلية التي حرصت على تأكيد أنها لن تجرى أي مفاوضات مع المختطفين أو مع حركة «حماس».

مستقبل العمليات وأثرها على مسيرة السلام

يوماً بعد يوم تتكاثر عوامل التفجير في المنطقة رغم الحديث عن اتفاقات سلام بين الدول العربية وإسرائيل ، فاستمرار مشكلة الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية ، وبالتالي استمرار المعاناة للشعب الفلسطيني وحرمانه حقوقه كفيل بأن يبقى جذوة النضال في نفوس الشعب الفلسطيني خاصة إذا واصلت جهة ما توجيه مشاعر الإحباط والغضب في صفوف الفلسطينيين.

ويمكن تلخيص عوامل التفجير بعدة أشياء لعل أبرزها فشل السلطة الفلسطينية في تحقيق النجاحات المتوقعة التي تضمن استقرار الوضع وهذا بدوره يظهر مشروع «اتفاق أوسلو» كنموذج غير ناجح في عيون الناس.

الموقف السلبي الذي اتخذته السلطة الفلسطينية تجاه حركة «حماس» أثناء العملية وعدم استخدام العملية كورقة ضاغطة في مفاوضاتها مع إسرائيل للإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية أثر سلباً على تصور الشعب الفلسطيني عن السلطة وساهم بإضعافها شعبياً بشكل أكبر ، فيما ظهرت حركة «حماس» كقوة مقاومة أخذة بالتطور وقادرة على إحراز نجاحات مرشحة للتعظيم.

كما أن العملية كشفت حجم المخاطر الكامنة في تفجير الأوضاع في مناطق الحكم الذاتي ، وفي المقابل فإن حركة «حماس» أثبتت نجاعة أسلوبها القائم على تفريغ جهودها العسكرية في مقاومة الاحتلال مع استمرار النقد السياسي للسلطة الفلسطينية ■

سلطة عرفات تنصاع في خضوع ذليل لليهود وتشن حملة اعتقالات في صفوف كوادر حماس في غزة

«إسرائيل» تعلن المواجهة الشاملة مع حركة «حماس»

طولكرم خاص لـ «المجتمع» من سليم تايه (*)

ترجل وركب الحافلة رقم (٥) التابع لشركة «دان» الإسرائيلية ، وفي شمال ميدان بيزنجراف في قلب مدينة تل أبيب ، ومع اقتراب حافلة أخرى بمحاذاتها وبينما كانت الساعة تشير إلى ٨.٥٥ صباحاً فجر صالح عبد الرحيم صووي نفسه بقنبلة قالت الشرطة الإسرائيلية إنها تزن عشرات الكيلو جرامات. ويضيف شاهد عيان إسرائيلي ولقد اختفت الحافلة تماماً وكأنها تحللت ، وعلى الفور أرسلت عشرات من سيارات الإسعاف إلى مكان الحادث فيما قامت فرق أخرى بمسح المنطقة خشية وجود قنابل أخرى.

تداعيات ما قبل الانفجار

لا يمكن التعامل مع الحدث بمعزل عن سلسلة الهجمات التي قامت بها كتائب عز الدين القسام الجناح الضارب لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» خلال الأسبوعين الماضيين ، إلا أن العملية الأخيرة جعلت الحكومة الإسرائيلية تسعى إلى تجنيد جهد دولي في حريها مع «حماس» إضافة إلى الجهد الداخلي وسعت إلى ذلك عبر عدة مسارات :

إعلامياً تؤكد إسرائيل أن الجيش الإسرائيلي وأجهزة المخابرات ستصعد من حملتها ضد حركة «حماس» عن طريق سلسلة إجراءات وتدابير تشمل إغلاق وهدم منازل واعتقالات إدارية واسعة.

فيما جرى تسريب ما قالت إسرائيل إنه مقترحات يناقشها المسؤولون الإسرائيليون لمواجهة تعاظم قوة حركة «حماس» ومن بين هذه الاقتراحات هدم منازل نشطاء الحركة دون السماح لهم بتقديم اعتراضات أمام المحاكم الإسرائيلية ، وشن حملة اعتقالات إدارية ضد نشطاء الحركة لفترات أطول بكثير مما تم في السابق ، وتشديد إجراءات الضغط النفسي

والجسدي على أعضاء الحركة أثناء التحقيق معهم في السجون الإسرائيلية.

وقد أعلنت الحكومة الإسرائيلية أنها قررت فرض طوق عسكري على الضفة الغربية وقطاع غزة ، فيما دعت لجنة برلمانية إسرائيلية إلى إقامة سياج أمني حول مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني ، والذي من شأنه - كما يرى بعض النواب - الحد من تسلل المقاتلين الفلسطينيين إلى داخل إسرائيل لتنفيذ هجمات مسلحة.

وأعلن موشيه شاحل موافقته على وضع رجال أمن داخل الباصات الإسرائيلية العامة، وطالب بتجنيد ١٥٠٠ شرطى إضافي لمواجهة تصاعد الهجمات المسلحة.

لكن هذه الإجراءات والتحركات لم تشمل قراراً بتنفيذ عملية إبعاد لقادة وناشطي حركة «حماس» ذلك أنه وكما يبدو للقادة الإسرائيليين أن عملية الإبعاد الأخيرة في عام ١٩٩٢ والتي تمت على خلفية اختطاف ومقتل الجندي نسيم

توليدانو لم تخفف من حدة وقوة الهجوم الذي تشنه «حماس» على إسرائيل.

العلاقة الإسرائيلية مع سلطة الحكم الذاتي على صعيد الموقف تجاه السلطة

بدأت إسرائيل في أعقاب الهجمات كمن تبحث عن شريك آخر في السلام غير سلطة الحكم الذاتي ويبدو الأردن الآن أكبر المرشحين لخلافة المنظمة في هذا الدور .

فقد رفض رئيس الدولة العبرية عيزرا وايزمان التحدث مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات عندما اتصل به الأخير ليعرب له عن تعازيه في أعقاب عملية تل أبيب ، وقال «إذا ما استخلصنا العبر فإننا سننتقل إلى نتيجة هي أننا تعاقدنا مع شخصية غير ملائمة» في إشارة إلى عرفات وأضاف «نحن سنغير هذه الشخصية ، أو أنه سيتغير تلقائياً أو أن الوضع سيتغير» على حد قوله.

فيما تلح إسرائيل على السلطة الفلسطينية من أجل اتخاذ إجراءات أكثر فعالية ضد

إسرائيل تسعى لتطويق حماس من الدول المجاورة ومحااربتها في أمريكا وأوروبا

الأنية.

وعلى المسار الخارجى تقول مصادر إسرائيلية: «إن السلطات الإسرائيلية تسعى لعقد اتفاق إسرائيلي أمريكي لضرب «حماس» ويقول الإسرائيليون: إن «وزير الشرطة الإسرائيلي موشيه شاحل أعلن عزمه القيام باتصالات مع أجهزة المخابرات الأمريكية «سى. آى. إيه» و«اف. بى. بى» بهدف الكشف عن مصادر تمويل حركة «حماس» لقطع المساعدات المالية التى تصل الحركة» كما أعلن شاحل عزمه إجراء اتصالات مع مخابرات عدد من الدول الأوروبية لنفس الغرض.

وتبدو قدرة إسرائيل على وقف الهجمات الحالية صعبة، ويعترف باراك فى مقابلة مع صحيفة «يديعوت احرنوت» عن اعتقاده بأن هجمات مثل عمليات «حماس» الأخيرة «سوف تستمر»، ويضيف «لا أريد أن نخدع أنفسنا» مشيراً إلى أن «العدو متصلب ويمتلك نفساً طويلاً»، ويصف باراك «حماس» بأنها «نمر خطير لا يمكن تدجينه»، ومن يعتقد خلاف ذلك إنما يفرق نفسه فى الأوهام.

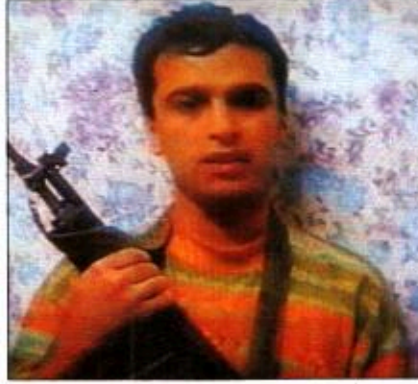
والمشكلة فى رأى باراك «أن قسماً من هذه القاعدة تتواجد لدينا فيما يوجد جزء آخر ضمن سيطرة السلطة الفلسطينية، فضلاً عن وجود أنواع معينة من الإسناد والتأييد لهذه الحركة فى أماكن أخرى محيطة بإسرائيل من بينها دول متجاورة وأخرى بعيدة».

القساميون الجدد .. محاولة للفهم

العودة إلى بداية الكتابات ترجع إلى عام ١٩٨٩ حيث بدأ كجهاز لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» ناشط فى تصفية العملاء، إلا أن الجهاز بدأ عمله العسكرى ضد قوات الاحتلال بعد حل الجهاز العسكرى السابق للحركة (المجاهدون الفلسطينيون) عام ١٩٨٩ فى أعقاب اعتقال قادته والنواة التى شكلوها. ويتخذ (القساميون الجدد) شعار القسام الأول (هذا جهاد نصر أو استشهاد) شعاراً لهم.

كما يزيد البعد العقائدى فى نفوس المنتسبين للكتائب من صعوبة الحد من نشاطاته، ويشير المعلق الإسرائيلى زئيف شيف إلى أن الهجوم الذى أسفر عن مقتل ٢٢ شخصاً وجرح ٤٨ آخرين يدل على مقدرة الرد السريع من جانب حركة «حماس» على أحداث سياسية معينة وإيجاد متطوعين مستعدين للتضحية بأنفسهم حسب تعبيره.

وتشير احصائية نشرتها صحيفة «معاريف» إلى أن مقاتلى «حماس» كانوا أول من أدخل ظاهرة (الرجل الانتحارى) فى



■ صالح عبدالرحمن صواوي

أن أوساط الجيش وجهاز المخابرات عززت من نشاط جمع المعلومات الاستخبارية عن الذراع العسكرى لحركة «حماس» المعروف باسم «كتائب عز الدين القسام»، كما قالت «أن الجيش الإسرائيلى بدأ استعدادات لتنفيذ حملة اعتقالات واسعة ضد كوادر «حماس» فى الأراضى المحتلة»، فيما قالت مصادر عسكرية أنها لا تستبعد دعوة الجيش قريباً بعمليات عسكرية محدودة تستهدف نشيطى الجناح العسكرى «لحماس».

أما على المسار الخارجى .. فإن إسرائيل تحاول التوجه نحو الدول المشاركة فى عملية السلام معها لمحاصرة حركة «حماس»، فتوقيع المعاهدة الأردنية - الإسرائيلية والتقارب مع الأردن - حسب اعتقاد الإسرائيليين - كفيل بأن يوقف الدعم الخارجى للحركة أو يعمل على تحديده.

وكانت صحيفة «يديعوت احرنوت» قالت: «إن إسرائيل طالبت الأردن بالعمل فوراً على وضع حد لنشاطات حركة «حماس» فى الأراضى الأردنية» على الصعيد ذاته نقلت الصحيفة عن رئيس الاستخبارات العسكرية الأردنية اللواء تحسين شريم فى مقابلة خاصة أجرتها معه قوله: «إن الأردن لن يسمح لحركة «حماس» بالعمل من الأراضى الأردنية ضد إسرائيل»، مضيفاً «سنمنعها من القيام بأى شكل من النشاط الإرهابى ضد إسرائيل».

وتشير التحركات الإسرائيلية إلى أنها تسعى بشكل أو بآخر إلى إحداث نوع من حصار اقليمى حول «حماس» فى فلسطين باتفاقها مع الأردن ومصر لكن استعداد هذه الدول وخاصة الأردن للدخول فى صدام مباشر مع الحركة الإسلامية (الإخوان المسلمون) الجماعة الأم «لحماس» يبدو صعباً فى الظروف



تفلة ضد إسرائيل

الحركة، وتقول الصحف العبرية أن «إسرائيل زودت وستزود أجهزة الأمن فى السلطة الفلسطينية بقوائم دقيقة بأسماء أعضاء حركة حماس».

ويمكن القول أن الحكومة الإسرائيلية فى محاولاتها محاصرة تعاطف حماس تنهج مسارين الأول وهو المسار الداخلى .. والذى تلخصه أقوال إيهود باراك رئيس أركان الجيش الإسرائيلى أن الجيش الإسرائيلى وأجهزة الأمن الأخرى تعتزم بالدرجة الأولى تركيز جهدها ضد منفذى الهجمات المسلحة وفى نفس الوقت تسعى إلى تقويض شبكة الدعم والعون الاجتماعية الشاملة المؤيدة لحركة «حماس».

وحسبما أشارت مصادر إسرائيلية فإن إسرائيل سوف تحاول ضرب البنية المؤسسية للحركة فى الضفة الغربية والقدس الشرقية وذلك فى محاولة لتقليص النفوذ السياسى والاجتماعى للحركة، وذلك ضمن خطة تهدف إلى «تدمير البنية التى تستند إليها «حماس» من أساسها».

من جهتها أشارت صحيفة «معاريف» إلى

رئيس أركان الجيش الإسرائيلى يعترف بقوة حماس ويقول : إنها نمر خطير يصعب ترويضه ومن يعتقد خلاف ذلك إنما يفرق نفسه فى الأوهام

إسرائيل تصف حادث الباص بأنه الأعنف والأخطر في تاريخ الدولة العبرية

الإسرائيلي إسحاق رابين الجهات القضائية بإعطائه مجالات أكبر للعمل ضد حركة «حماس» ، مشيراً إلى أن «هذا سيلقى بظلاله على العلاقات الفلسطينية - الإسرائيلية وسيؤثر بشكل خاص على الوضع في الأراضي المحتلة».

من جهة أخرى وصف قيادي بارز آخر في حركة «فتح» العمليات المسلحة التي قامت بها «حماس» ضد أهداف إسرائيلية بأنها «مشروعة وحق مكتسب» ، وقال غازي الحسني - وهو عضو المجلس الثوري في حركة «فتح» وشقيق فيصل الحسيني العضو في مجلس السلطة - «إن من حق الفلسطينيين أن يقوموا بعمليات مسلحة ضد أهداف إسرائيلية» ، وأضاف «أن من شأن عمليات كهذه ، أن تساعد وتعجل بإخراج الإسرائيليين من الأراضي العربية المحتلة وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي».

وتبدو تصريحات أبو زائدة والحسيني إضافة إلى جملة تصريحات أخرى صدرت في أعقاب إجراءات السلطة ضد حركة «حماس» مؤشراً على مزاج الشارع ويؤاد على أن اندلاع أي صدام مع حركة «حماس» من جانب السلطة سيضر بالحركة غير أنه سيقضى على السلطة شعبياً وربما واقعياً ■

(*) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من القدس برس.

السلام، مشيراً إلى ضرورة مواصلة «دفع عملية السلام وتقويتها واستكمال تنفيذها لكونها جزءاً أساسياً من الرد على المتطرفين الهادفين إلى إفشال عملية السلام».

وباستثناء البيان الذي أصدره بدا عرفات عاجزاً عن اتخاذ إجراءات جديدة ، ويعتقد أن تجاوب السلطة مع دعوة إسرائيل لضرب «حماس» محدّد بعدة عوامل منها قوة حركة «حماس» ووجودها كأكبر حركة معارضة على الساحة الفلسطينية ، والتي سمرت قبل أسبوع ٥٠ ألف مناصر في مظاهرة سلمية من أجل الإفراج عن معتقليها في سجون السلطة منذ اختطاف الجندي فكسمان ، كما أن من شأن الإمكانية العالية من التسليح التي تتمتع بها «حماس» دفع السلطة للإحجام عن الصدام معها ، ويلاحظ أن السلطة قد خففت وتيرتها في المطالبة بتجريد الفصائل الفلسطينية من السلاح.

ومن بين العوامل المحددة للصدام أن دخول السلطة في صراع مع «حماس» يضر بالسلطة ، وهو الرأي الذي يتبناه تيار المتعقلين في السلطة ويكبح من جماح الضاغطين باتجاه الصراع مع «حماس» مثل محمود عباس واللواء نصر يوسف.

الشارع الفلسطيني

يبدو لمراقبي الشارع الفلسطيني الذي بدا في وقت من الأوقات لا مبالياً تجاه السلطة أن الأمور بدأت تختلف قليلاً الآن ، فقد حذر سفيان أبو زائدة أحد زعماء حركة «فتح» من اتخاذ إجراءات إسرائيلية ضد نشطاء وكوادر وأنصار حركة «حماس» وقال: إن هناك مؤشرات خطيرة وخاصة في دعوة رئيس الوزراء

هجمات على حافلات إسرائيلية ، وقالت أنه «من بين ١٤ هجوماً كانت كلها ضد حافلات في إسرائيل منذ مطلع عام ١٩٩٣ تبنت «حماس» المسؤولية عن ١١ هجوماً ، فيما وصفت الهجوم الأخير في تل أبيب بأنه الأعنف منذ ٤٠ عاماً».

وتشير العمليات الأخيرة إلى عدة أمور أولها: أن الخبرة العملية للكتائب والمتطوعة يمكن توظيفها في عمليات واسعة ومؤثرة مستقبلاً ، ثانيها: قدرة الحركة على سحب البساط من تحت أرجل سلطة الحكم الذاتي في محاولاتها تجريد حماس من الأسلحة التي بحوزتها ، خاصة وأن إجراء كهذا لن يوقف الحركة فيما يبدو ستبدو السلطة كجيش «لحد» في جنوب لبنان وسيقلدها مزيداً من الدعم.

وتشير العمليات إلى تطور النهج القتالي لدى «حماس» ، ويرى شيف أن «من الخطأ نسب الانفجار لرجل جرئ واحد حمل المواد المتفجرة إلى الباص ، فالأمر يشمل شبكة أوسع بكثير تضم تخطيط وجمع معلومات ميدانية مسبقة حول الأهداف وطريقة التنفيذ وإلى خبراء يحتفظون بالمواد المتفجرة ويعدون أجهزة التشغيل الأوتوماتيكية وإلى مساعدين يتولون نقل الشحنة الناسفة والرجل الانتحاري إلى ميدان العملية» مشيراً إلى أن الحكومة الإسرائيلية أمام جهاز متكامل معقد ليس من السهل ضربه والإجهاز عليه.

ويسند مجموعات القسام النموذج التنظيمي الذي يسير عليه في تنظيم أفرادها ، وهو نموذج تنظيم «النقاط الميطة» حيث تتحرك المجموعات في صورة مجموعات صغيرة لا تعرف بعضها ، مما يضمن سريتها في ظل ظروف الاحتلال. أما نجاح «حماس» مراراً وتكراراً في الاحتفاظ بكميات كبيرة من المتفجرات يجعل الأمر صعباً أمام الحكومة الإسرائيلية في إمكانية القضاء على التسليح الذاتي للكتائب.

السلطة الفلسطينية وحماس .. إلى أين؟

اعرب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في أعقاب الهجوم عن تعازيه لأسر القتلى ، وقال: «إنني انتقل باسم الشعب الفلسطيني وباسم شخصيا أصدق التعازي للعائلات وأقرباء الضحايا الأبرياء الذين فقدوا حياتهم نتيجة لهذا العمل المدان» على صعيد آخر وصف منفذي الهجوم بأنهم «أعداء

دار المسلم تقدم

سلسلة قضايا منهجية

* قواعد ومنطلقات في أصول الحوار

د. عبدالله الرحيلي

* حوار حول منهج المحدثين

د. عبدالله الرحيلي

* حجة الأحاد

د. محمد الوهيبي

دار المسلم الرياض هـ ١٤٩٩ ٤٩٣١١

توزيع: مؤسسة الجريسي الرياض هـ ١٤٠٢ ٥٦٤

أبعاد الحملة الصهيونية في أمريكا ضد حركة «حماس» (١ من ٢)

مركزية ذات أيديولوجية أصولية متطرفة ، وإن محاولات التأثير والتوجيه التي من هذه الشائكة منتشرة في الأوساط الأمريكية الإعلامية والأكاديمية التي تهتم بالتعليق على الشؤون الخارجية ، وهذه الأوساط تعتبر من الخطورة بمكان عندما تكون مؤثرة على مواقع صنع القرار السياسي.

إن هناك أطرافاً لا تبحث بالضرورة أين تقع المصالح الضرورية للولايات المتحدة الأمريكية ، وتلحق بالتالي أضراراً لا داعي لها بالعلاقات بين الولايات المتحدة وشعوب العالم الإسلامي ، ومن الأمثلة على النوايا المشكوك فيها تلك الوثائق والتقارير المشبوهة التي صدرت منذ عام عن اليهودي يوسف بودانسكي وفوجن فوريسست من لجنة المهمات الخاصة بالإرهاب - والتي تعمل تحت مظلة لجنة البحوث التابعة لنواب الحزب الجمهوري في مجلس النواب - تلك التقارير التي قام بودانسكي فيما بعد بنشرها في كتابين بعنوان «استهداف أمريكا: الإرهاب في الولايات المتحدة اليوم» و«الرعب: قصة التأمر الإرهابي في أمريكا» .



الجماعات الصهيونية تؤثر في قرارات الكونجرس

إسرائيل والإسلاميون

في الوقت الذي يكون فيه لأي مجموعة إرهابية دافع رغم عدم وضوحه في الهجوم على الولايات المتحدة ، فإن إسرائيل ورامها دوافع مماثلة للانتفاضة من دور الإسلاميين .. بدءاً بالمعتدلين وانتهاءً بالمتشددين ، لذلك فإن المراقبين العرب والمسلمين - الخبراء منهم والعاديين - لا يستبعدون وجود أهداف ونوايا إسرائيلية مبنية للإيقاع بين الغرب والمسلمين ، فالإسرائيليون من جانبهم لم يكونوا مدركين للخطر الإسلامي ، إلى أن حدث الانفجار وخرج المسلمون في فلسطين من شرانقهم بقوة ، لتحدى عسكر الاحتلال والتهم مع موجة الانتفاضة الجهادية المباركة في عام ١٩٨٧ .

ومع تنامي الحركة الإسلامية داخل الأرض المحتلة وازدياد شعبيتها وتنظيمها ، غيرت إسرائيل سياسة التسامح والتعامل معها ككُذْ لمنظمة التحرير الفلسطينية وفروعها المختلفة . وكسبت حركة حماس ، ومنظمة الجهاد الإسلامي شهرة عالمية منذ أحداث الإبعاد الجماعي للفلسطينيين في ديسمبر ١٩٩٢ بتهمة علاقتهم بقيادة التنظيمات المذكورة . إن محاولات

دراسة من إعداد : د. أحمد يوسف - أحمد أبو الجبين - واشنطن

في الوقت الذي بدا فيه الجانب السياسي الإسلامي المعاصر نهضته منذ مطلع القرن العشرين ، نجد أن المراقبين في الدوائر الغربية لشؤون شمال إفريقيا والشرق الأوسط يميلون إلى فهم الصحوة الإسلامية من خلال منظور الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩م ، أما أولئك الذين لهم إلمام أوسع بحقائق الاتجاه الإسلامي والذين يقفون ضده بوضوح ، فقد نجحوا في تهميش الطروحات الإصلاحية للحركة الإسلامية وصاروا يركزون الضوء على نشاطاتها في الرفض والمقاومة ، ابتداءً من المعارضة السلمية لحركة الإخوان المسلمين إلى العصيان المسلح لحركة الجهاد الإسلامي.

الغرب تهيمن عليه الثقافة اليهودية - المسيحية (Judes-Christian) ويقس طبيعته التقدمية بالمعيار الليبرالي والعلماني للتطور الثقافي والاجتماعي .

إن مناطق شمال إفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى هي في الواقع نتاج للتاريخ الإسلامي ، وتصوغ نظرتها للعالم من تلك الشخصية ، ومثل ذلك الاختلاف والافتراق الظاهر يجعل من السهل تطوير روح العداء أكثر من بناء جسور الاتصال والتعاون والتعايش .. ومن الخطورة المبسطة بمكان اختلاق قصص عن وجود خلايا (إسلامية) سرية توجهها قيادة

وهذا التركيز الإعلامي يتعزز بالتحليلات غير الصحيحة ، مما يؤدي إلى خلق غول خرافي (chimera) وتصوير «الأصولية» وكأنها تسعى إلى الهيمنة على العالم ، ومثل هذا التضخيم لخطر غير موجود ، يتجاهل أسباب ازدياد السخط المدني ، ويصاحبه تصوير مغل ومخجل واتهامات غير مؤسسة ، وفي الوقت الذي يمكن أن يكون فيه إطلاق الاتهامات المضادة بوجود مؤامرة سياسية - إعلامية مشتركة ضد الإسلام نوعاً من التبسيط والتخلف ، فإن هناك اتجاهات في تلك المجالات مبنية على العاطفة أكثر من الحقائق ، ولذلك فإن

عضوان في الكونجرس الأمريكي يقومان بحملة لفرض حظر على دخول أعضاء حماس إلى أمريكا

لضالة الأدلة التي تربط بين أية مجموعة إسلامية وحادث تفجير المركز التجاري الدولي، فإن حماس الذي أظهره أعضاء الكونجرس المذكورون إلحاق الضرر بحركة حماس يعكس إنعدام المبررات المنطقية.

إن رغبة بعض المسؤولين الأمريكيين في قبول معلومات غير مؤكدة تنبع في المقام الأول من الحوار الذي يتخذ نهجا واحداً.. إن الولايات المتحدة، وتحت ضغوط من إسرائيل واللجنة الأمريكية - الإسرائيلية للعلاقات العامة (إيباك)، على الأرجح، قامت بقطع علاقاتها مع حركة حماس، وضعت اسم الحركة في التقرير السنوي الصادر عن وزارة الخارجية بشأن الإرهاب الدولي، وقد أعرب أعضاء حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن استيائهم للقرار، ولكن بعض قادتها قالوا بأنهم لم يندعشوا من تلك الخطوة، ووضح من البيانات اللاحقة لحركة حماس عدم رضاهم عن السياسات الأمريكية: «إن القرار يناقض المنطق، ويقوض حقوق الأفراد والجماعات في التعبير عن آرائهم الأيديولوجية والسياسية بحرية.. فهل يعني هذا (القرار) أن الإدارة الأمريكية قد وضعت كل شعبنا في قائمة «الإرهاب»!!

إن الموقف الأمريكي يلقي بظلال من التعتيم والتشويش على ذلك الكم الهائل من الوثائق القانونية المعترف بها دولياً والتي تبيح للشعوب مقاومة الاحتلال.. إن تأثير الإعلام الموالي لإسرائيل واللجنة الأمريكية - الإسرائيلية للعلاقات العامة (إيباك) إضافة إلى الهجوم الدبلوماسي، قد قاد إلى التأثير على القرار الأمريكي بطريقة أو بأخرى.

إن الصحافة اليهودية كانت تركز حملتها الضارية على الإسلاميين خاصة حركة حماس، وترى بأن كل المسلمين هم حلقات في سلسلة واحدة.. يقول أرى ستاف محرر المجلة العبرية نصف الشهرية - ناتيف - Native في مقال بعنوان (التهديد الإسلامي للعالم الغربي): «إن المبادئ الإسلامية تقدس الجهاد.. ليس فقط في إيران وليبيا ودول النفط الخليجية الغنية، بل حتى في الدول الفقيرة مثل مصر وسوريا.. والتي تكسب الأسلحة المتطورة بكميات مهولة».

الفلسطينية عن الموازنة، وإن كل المخاوف «الإرهابية» والتجاوزات التي كانت تعزى لمنظمة التحرير الفلسطينية أو «الفلسطينيين» يمكن أن تنسب إلى «حماس» والأصوليين الإسلاميين.. إن السبب في مثل هذا التحليل يمكن تلخيصه مثلاً من منشور للقنصلية العامة الإسرائيلية في شيكاغو قامت بتوزيعه، ويتضمن التعليق على ميثاق حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ومقتطفات منه، مثل «إن الأصولية الإسلامية الراديكالية هي حركة اجتماعية صغوية تتميز بعدائها المتشدد للعداوة والعلمنة في كل مناحي الحياة».

ويبدو أن المخاوف الإسرائيلية قد أصبحت ذات عدوى سريعة الانتشار، فلقد اكتسحت الادعاءات الإسرائيلية الباطلة العديد من رجال الكونجرس، فالعضوان بيتر دويتش وجيمس ساكسون ومعهم عضوان آخران من الكونجرس قاموا بشن حملة اقترحوا فيها إدانة كل من يقوم بجمع تبرعات لأغراض إسلامية في الأرض المحتلة، وكان الهدف من ذلك الاقتراح - بالطبع - فرض حظر على دخول أعضاء حركة حماس إلى الولايات المتحدة، والمبرر لتقديم مثل هذا الاقتراح يعتبر خطيراً، ففي خطابهم الذي يطلب التأييد، تحدث أعضاء الكونجرس المذكورين أولاً عن حادث تفجير مبنى المركز التجاري الدولي ثم قاموا بتوجيه الاتهامات التي لا تستند على أدلة.

وجاء في خطابهم «أن المتهمين بحادث تفجير المركز التجاري الدولي لديهم علاقات وثيقة بالجماعات الإسلامية الأصولية المتشددة، وإحدى تلك الجماعات وهي حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تعمل من داخل الولايات المتحدة.. ومن الجدير بالذكر أن الاتهام الرسمي الوحيد الذي ربط بين حركة حماس وحادث تفجير المركز التجاري قد جاء من ومسؤولي المخابرات الإسرائيلية الذين ذكروا لصحيفة «ايفنتنج ستاندارد» اللندنية بأن خطط التفجير قد أعدت في «اجتماع قمة إرهابي» دام لمدة أربعة أيام في إيران في شهر فبراير ١٩٩٣، حيث وافق مؤيدو حماس على استراتيجية تفجير المباني الضخمة!! ونسبة

إسرائيل تصوير هؤلاء الإسلاميين - ومعظمهم من صفوف المتعلمين (التكنوقراط) - بأنهم إرهابيون، قد قوبل بالشك أو على الأقل بالانتقاد وإن مبالغة إسرائيل في وصف الإسلاميين بالعداوية كانت تهدف إلى تبرير تجاوزاتها غير المبررة.

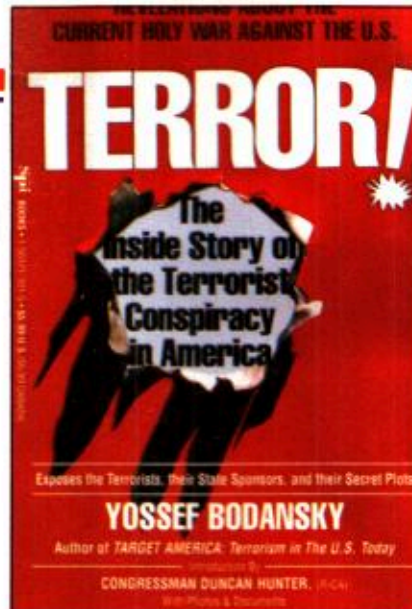
إن الحكومة الإسرائيلية لم تعتمد فقط على أسلوبها المحلى في مقاومة الحركة الإسلامية، فقد ركزت على حملة تشويه ضخمة إما بمبادرة منها أو بواسطة مؤيديها، ووصف حاييم هيرتزوج رئيس دولة إسرائيل السابق المد الإسلامي بأنه (مرض) ينتشر ويستفحل بسرعة ويشكل خطراً.

(انترناشيونال هيرالد - تريبيون - ٢٩ مارس ١٩٩٢). وعندما تحدث إسحق رابين، رئيس وزراء إسرائيل أمام اللجنة الأمريكية - الإسرائيلية للعلاقات العامة (إيباك) في مارس ١٩٩٣ قال: «شكراً جزيلاً لكم على قراركم بالذهاب (إلى الكونجرس) لإقناع أعضاء مجلس الشيوخ والنواب بحاجة «إسرائيل» في هذا الوقت.. لضمان تأييد الولايات المتحدة الأمريكية لجهود إسرائيل، كما ذكر الرئيس بالتقليل من المخاطر التي تتهددنا ودعمنا عسكرياً واقتصادياً، وفهم تهديدات الإرهابيين من المتطرفين الإسلاميين ليس فقط لإسرائيل.. بل لكل الأنظمة المعتدلة.. إن على الولايات المتحدة أن تستمر في تأييدها، وأن تؤكد للمنطقة ولشعوب المنطقة ودول المنطقة بأنها على استعداد لدعم أولئك الذين يبحثون عن السلام، ويبدون استعدادهم لإجراء الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، وأن تحاول احتواء ذلك الاتجاه الخطير الذي تسير فيه الأنظمة الأصولية الإسلامية الإرهابية والدول التي تساعدنا».

إن ملاحظات رابين تتسق مع سياسة الدولة اليهودية التي تحاول تقديم نفسها على أساس أنها القلعة الحصينة التي تقف أمام خطر داهم يهدد الأمن الدولي.

إن تناول رابين لمفهوم خطر المتشددين الإسلاميين ليس على اليهود وحدهم بل على العالم بأسره قد اصطدم بحقيقة إدراك الأسرة الدولية للمذابح التي يتعرض لها المسلمون، ومع ذلك فإن رابين يتمادى بالقول «إن نضالنا للإرهاب الإسلامي الشرس يعتبر أيضاً تنبيهاً للعالم الذي ينأى في حالة استرخاء تام.. إن هذا خطر حقيقي ودايم يهدد السلام الدولي خلال السنوات القادمة، واليوم نقف في خط المواجهة ضد خطر الأصولية الإسلامية، ولذلك فإن استراتيجية إسحق رابين لم تخف على مراقبي شئون المنطقة. يقول محررو مجلة «ميدل إيست ريبورت» - مارس - إبريل ١٩٩٣، بالنسبة لرابين ورفاقه، فإن الجناح العسكري لحركة حماس له فائدة عظيمة، لأنها تخرج منظمة التحرير

الولايات المتحدة تخضع للضغوط الصهيونية فتقطع
علاقتها بـ حماس وتضع اسمها ضمن قائمة الإرهاب



■ غلاف كتاب الإرهاب الذي يحرض فيه بودانسكي على المسلمين في أمريكا

لما يسمى بالانتفاضة بأن تستمر لعدة سنوات ، وأنهم أبعدوا فقط ولفترة زمنية محددة عدداً يفوق ٤٠٠ من القياديين من إرهابي «حماس» ، وأن هذه شهادة الإنسانية إسرائيل !! وانضم إلى هذه الجوقة عدد من كبار الشخصيات اليهودية والمالية للصهيونية بالرغم من عدم امتلاكهم للمؤهلات الكافية في الشؤون الإسلامية إلا أن الجامع بينهم هو الحقد على الإسلام، فقد كتب إ. م. روزينثال تعليقاً مثيراً للعاطفة حول هذه المسألة ، كما دمج رولاند أيفانز وروبرت نوفاك مقالاً بأن «الإبعاد قد يعطى «حماس» مزيداً من التأييد بحيث يرجح كفة حماس مقابل منظمة التحرير الفلسطينية ، وبصورة حادة لصالح الأصوليين ، والذين يبت «ملاكيهم» مفهوم الحقد والسم المدسوس ضد إسرائيل ، ويهددون بقتل الفلسطينيين المفاوضين!! إن ما يثير السخرية في تلميحات وإشارات هؤلاء الكتاب والصحفيين أنها انعكاسات لاحقاد دفينه لدى البعض منهم ليس إلا .

إن التأكيد بأن حماس قد هددت بقتل مفاوضي السلام لم يثبت بالدليل ولم يتحقق على أرض الواقع ، ويتهم جاك أندرسون ومايكل بينستين «حماس» بأنها أصدرت أوامر سرية لتصفية الفلسطينيين الذين شاركوا في مفاوضات السلام ولو صح هذا وأن «حماس» اتخذت قرارات سرية فإننا نتساءل كيف عرف هؤلاء الصحفيون تلك القرارات ، خاصة وأن شين بيت (Shin Bet) - المخابرات الإسرائيلية - قد فشلت في اختراق «حماس» ولم تحقق أية نجاحات تذكر . إن محاولة إخفاء الحقائق بكلمات زائفة ليست تكتيكاً يستعمله الصحفيون فقط ، فقد استغل بعض المحررين مواقع نفوذهم وسيطرتهم على هيئة التحرير لتمرير مثل هذه الادعاءات والاحقاد .

يقول مورتايمر زوكerman : «إن حماس» ،

وأصدر ألون بن مائير المحلل السياسي عدداً من المقالات حول موضوع الأصولية الإسلامية ، ادعى فيها بأن الإسلاميين يستغلون حالة الفقر في كسب الاتباع لصفوفهم ، ويصفهم بأنهم طغاة متوحشون يسعون إلى السلطة والمال (كروستيان - ساينس مونيتور - ٢٦ أبريل ١٩٩٣).

وبالنسبة للشئون الفلسطينية ، فإن الصحف مثل جيروزاليم ريبورت وكومنتري (Com-mentary) وميد ستريم (Midstream) وجويش فرونتير (Jewish Frontier) والتي تعكس وجهات نظر الصقور والحمائم في إسرائيل ، قد أغرقت صفحاتها في بحور من المقالات والموضوعات عن الإسلاميين وحماس ، وظل الطرح السائد هو التقليل من أهمية وشعبية حركة حماس من ناحية ، ووصفها من ناحية أخرى بأنها حركة تدعو إلى العنف والتشدد والإرهاب ، ويعبده عن المشروعية والتفاهم السياسي .. ويقول يهود ياعاري ، المحلل السياسي الإسرائيلي : «لقد ظهرت «حماس» كحركة سرية ذات حجم متوسط ، ورغم عنفها اللامحدود فإن أقلية تتراوح ما بين ٢٠٪ إلى ٢٥٪ من الفلسطينيين يؤيدونها ويؤيدون أسلوبها (الإرهابي) ورفضها المتشدد لأي مفاوضات مع إسرائيل ، باعتبار أن إسرائيل هي دولة غير إسلامية. ويقدّر الفلسطينيون إن ما بين ٤٠٪ إلى ٤٥٪ من بين ١.٨ مليون عربي في الأراضي المحتلة هم من مؤيدي حماس (جيروزاليم ريبورت - ١٤ يناير ١٩٩٣).

ورغم أن إسرائيل تحاول تصوير «حماس» على أنها «منظمة إرهابية» بالرغم من أن الحركة حتى الآن لم تستهدف غير الأهداف العسكرية لإسرائيل فقط . يقول محمد نزال ممثل «حماس» في الأردن رداً على قرار وزارة الخارجية الأمريكية : «إن أية عملية تم تنفيذها مؤخراً هي موجهة في الأساس إلى الأهداف العسكرية فقط . وليس هناك أية شيء في سجلاتنا العسكرية يوضح تورط الحركة في أية مواجهة خارج المناطق المحتلة .. وإن «حماس» حريصة جداً على تفادي قتل المدنيين الأبرياء» .

وقد أصدرت «حماس» بياناً في ٢٢ ديسمبر ١٩٩٢ أكدت فيه «إننا لا نقتل أحداً من غير العسكريين ، بالرغم من أنهم يقومون بقتل نساءنا وأطفالنا .. ومع ذلك ، فإن الحملة الإسرائيلية لتشيويه صورة «حماس» لم تتوقف أبداً . وقامت مجموعة يهودية تدعى نفسها بمجموعة "FLAME" - درجت على نشر مقالات دعائية مدفوعة الأجر تسمى إلى العرب - بشراء حيز للتشهير بالإسلاميين وتبرير عمليات الإبعاد التي اتخذتها إسرائيل ضدهم .. وفي شرحها لكيف أن «حماس» منظمة إسلامية أصولية إرهابية، أشارت الدعائية إلى حسن النوايا الإسرائيلية، وحقيقة أن الإسرائيليين قد سمحوا

وهي منظمة إسلامية أصولية ، قد قتلت أحد عشر إسرائيليًا في العام الماضي ، منهم ستة قتلوا خلال ثمانية أيام ومن بينهم رجل الشرطة الإسرائيلي الذي طعن حتى الموت داخل حدود إسرائيل لما قبل عام ١٩٦٧ ، وكان الستة من أفراد الجيش الإسرائيلي ، أما رجل الشرطة الإسرائيلي فقد كان من حرس الحدود . إن أسلوب زوكerman في إخفاء الهوية العسكرية للأحد عشر إسرائيليًا ، ومحاولة استثناء أية إشارة إلى عدد القتلى من المدنيين الفلسطينيين هي في الواقع أسلوب يتسلسل مع الأسلوب الخبيث في الكتابة والتحرير ، والذي أصبح امراً متبعاً في كبريات مصادر الأخبار . إن عدد القتلى من الفلسطينيين خلال الفترة التي أشار إليها زوكerman تجاوز خمسة أضعاف عدد القتلى من الإسرائيليين ، ولقد قتل الإسرائيليين ٦٧ عربياً بينما قتل العرب ١٢ إسرائيلياً منذ إبعاد الإسلاميين إلى جنوب لبنان .

وهكذا ، فإن معظم الحجج التي ذكرت ضد الإسلاميين وعنفهم تبدو تافهة بالمقارنة مع عدد الذين قتلوا برصاص القوات الإسرائيلية ، والتي قتلت ثلاثاً وعشرين فلسطينياً في ديسمبر ١٩٩٢ فقط ، لذلك يتضح لنا أن الأكاذيب والإدعاءات تعطى وزناً أكبر من الحقائق .

ومن الأمثلة على ذلك هو الریبط بين كذوبتين ، وهي أن حماس لديها قاعدة عمليات داخل الولايات المتحدة ، كما أنها تورطت في حادث تفجير المركز التجاري الدولي !! لقد أصبحت الصحافة اليهودية تردد بطريقة ببغاوية ما تصر إسرائيل على ترديده من الأكاذيب ، مثل ارتكاب «حماس» لمثل تلك الأفعال . إن الفقرة الأولى من مقال نشرته صحيفة (كليفلاند جويش نيوز/ ١٥ يناير ١٩٩٣) تكشف عن رغبتها في إيجاد علاقة قسرية حيث لا توجد مثل تلك العلاقة : «إن المسئولين الإسرائيليين يعرضون على السننهم وهم يحاولون تفادي التفوه بجملته (الم نقل لكم ذلك؟) وذلك عندما طلع إلى السطح موضوع حادث تفجير المركز التجاري الدولي ، وبأنه من فعل بعض المتطرفين الإسلاميين .

إن إسرائيل ظلت على الدوام تحذر من وجود علاقة بين حركة حماس (المتطرفة من وجهة نظرها) والولايات المتحدة حتى قبل اعتقال اثنين من الفلسطينيين الأمريكيين في إسرائيل في يناير ١٩٩٣ بتهمة توزيع أموال وتسليم أوامر في أعقاب إبعاد ٤١٥ من ناشطي حركة حماس .

ولكن هنا تغيب العلاقة المنطقية بين هذا الحادث وحركة حماس ، فبالنسبة لكثير من مؤيدي إسرائيل من الأمريكيين ، فإن حادث تفجير المركز التجاري الدولي قد وفر كل الأدلة لتقوية ادعائهم واتهاماتهم بأن حماس قد أقامت قاعدة عملياتها داخل أراضي الولايات المتحدة ■

رسالة من فضيلة الدكتور يوسف



أيها الأخوة الأحبة في الجزائر الحبيبة

يا أبناء المجاهدين والشهداء ، ويا أحفاد الأئمة المصلحين والدعاة .

الأمير عبد القادر والمقراني وعبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي والعربي التبسي والفضيل الورتلاني وغيرهم من أبطال الدعوة والجهاد .

أحمد إليكم الله تعالى ، وأصلى وأسلم على رسوله وعلى آله وصحبه وأحبكم جميعاً على اختلاف نزعاتكم واتجاهاتكم . بتحية الإسلام فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أبعث إليكم - أيها الإخوة الأعزاء - بهذه الرسالة الحزينة بعد أن هزنى النبأ الفاجع بمقتل أخينا الفاضل النبيل لحسن بن سعد الله النائب الثاني لرئيس جمعية الإصلاح والإرشاد ، ورئيس تحرير مجلة الإرشاد ، أمام منزله بست رصاصات قضت عليه في الحال . رحمه الله وتقبله في الشهداء المرضيين عند ربهم .

وقبل ذلك إخوة له من الملتزمين بالإسلام، والدعاة إليه ، ولا ذنب لهم نعلمه إلا أن يقولوا : ربنا الله ، ورسالتنا هي الإسلام ! فهل يا ترى رخصت الدماء في الجزائر الحبيبة إلى هذا الحد ؟ وبأي كتاب أم بآية سنة يستباح الدم الذي حرمه الله تعالى ورسوله ؟ وقد عصم الإسلام الدماء والأموال بكلمة الشهادة ، فإذا قال الناس (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فقد عصموا بها دماهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله .

وقد روى ابن مسعود وغيره من الصحابة أن النبي ﷺ قال : «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، والتارك لدينه المفارق للجماعة» .

فهل قتل لحسن بن سعد الله نفساً حتى يقتص منه ؟ أو اقتراف جريمة الزنى وهو محصن ، وشهد عليه أربعة شهداء ؟ أو ارتد عن دينه وفارق جماعة المسلمين ؟

كلا والله فما عرفته إلا مسلماً مستمسكاً بعروة الإسلام الوثقى ، ملتزماً بالعمل بالإسلام ، والدعوة إليه والغيرة على حرمانه ، والبغض للكفر والطاغوت ، مع أدب جم ولسان عف ، وسلوك مهذب ، وخلق كريم .

حتى تلك الجرائم التي ذكرها الحديث الشريف مبيحات للقتل ، لم يدعها لتقدير الأفراد بل للقضاء العادل يحكم فيها بعد أن يستوفي كل الشروط والإجراءات ، ويدع المتهم يدافع عن نفسه ، ويدعو المرتد الصريح إلى التوبة ، ويزيح عنه الشبهة ، حتى لا يترك عقاب المجرمين لفرد متحمس ، مراقق في السن أو مراقق في الفكر ، يعميه الغضب فلا يرى ، أو تصممه العجلة فلا يسمع يجعل من نفسه مفتياً وقاضياً ومنفذاً ، وبهذا يتعرض المجتمع كله للخطر .

أن لا أبعث بهذه الرسالة معزياً في رجل عرفته ، فقد قتل مظلوماً ، وهو شهيد عند ربه إن شاء الله ، والشهداء لا يعزى فيهم ، فهم أحياء عند ربهم يرزقون .

ثم من يعزى ، ومن يعزى ، وكلنا في الواقع مصابون .

فيا أيها الإخوة الأحبة في الجزائر :

اتقوا الله في «إسلامكم» الذي تشوهه فئة منكم اليوم بهذه الأعمال التي لا تميز بين بر وفاجر ، ولا تفرق بين برى ومسىء ، والتي عميت عن أوليات الإسلام في تحريم الدماء والأموال والأعراض ، فهي لا تبالى بقتل الصالحين ، وقتل النساء والأطفال ، وقتل المجاهدين ، وغير ذلك من التصرفات غير المسئولة التي يطيرها الإعلام العالمي في الأفاق ، ويتخذ منها ذريعة لإبراز المسلمين في صورة الوحوش ، بل إن الوحوش لا يقتل بعضها بعضاً ، ولكن الإسلاميين يستحل بعضهم دماء بعض لمجرد اختلافهم في المواقف والاجتهادات ، وهذا ينعكس بالسوء على إخوان وأخوات لكم يعيشون في أوربا وفي الغرب عامة .

اتقوا الله أيها الإخوة في «شعبكم» الذي قدم في حرب تحريره المليون ونصف المليون من الشهداء ، وصبر على ظلم الحكم ، وحكم الظالم أكثر من ربيع قرن ، هذا الشعب الذي أولى ثقته وأعطى أصواته لمن ناداه باسم الإسلام .

اتقوا الله في «وطنكم» لاتعرضوه للخراب والانهيار ، بتحطيم مؤسساته وتهديم أبنيته ومقومات حياته ، فإن الوطن إذا خرب وانهدم سينهدم على رؤوس الجميع ، وأولهم انتم ، وإذا كنتم تريدون أن تحكموا هذا الوطن ، فكيف تحكمون وطناً خراباً

يبابا ١٩

القرضاوى إلى شعب الجزائر المسلم

وأعدمت بالشبهة، وقتلت وعذبت، وشردت البرءاء الذين لا جرم لهم، تحت عناوين شتى وبغير عناوين أيضاً .
ولكن لا ينبغي أيها الأحبة أن نعالج الخطأ بالخطأ، وندأوى الظلم بظلم آخر، فمن المقرر شرعاً : أن الضرر لا يزال بضرر مثله، ناهيك بضرر أكبر منه .

أما أنتم أيها الإخوة المظلومون والمعتدى عليهم : ادعواكم إلى أن تعتصموا بالصبر والمصابرة، وأن تكظموا غيظكم في سبيل الله ولا تفكروا في القصاص والانتقام من ظالمكم، حتى لا تزيد النار اشتعالاً . «وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» .

في الفتنة تكون النصيحة (كن عبد الله المقتول، ولا تكن عبد الله القاتل)، (كن كخير ابني آدم) وهو الذي قال له أخوه الجائر : لا تقتلك، فكان جواب المؤمن «لئن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين . إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين» .

يا إخوة الجزائر ..

لقد عشت بينكم وعرفتكم، واحببتكم من كل قلبي، وأنا والله مشفق عليكم، وعلى مصير هذا البلد العزيز علينا، الحبيب إلينا، فخذوها مني نصيحة مخلص لوجه الله، لا أريد منكم جزاء ولا شكوراً، وانتفعوا بدروس التاريخ من قبلكم ومن حولكم.

وليس هناك من سبيل للخروج من المأزق الراهن، ومن المحنة القاسية التي تعانيها البلاد إلا بالحوار والتفاهم الذي يحترم الثوابت الشرعية والوطنية، ويصون الحريات، ويرعى الحقوق والحرمان لكل الناس، ويعمل بجد وإخلاص للعودة إلى الشورى والمسار الانتخابي، والرجوع إلى الشعب ليختار لنفسه في ظل الثوابت المقررة وتحت راية الإسلام.

وإن الشعب الجزائري اليوم ليرتقب ذكرى عزيزة عليه : ذكرى الأربعين لبدء ثورته المجيدة للتحرير في أول نوفمبر القادم، فاجعلوا من هذه المناسبة فرصة لمصالحة وطنية عامة، يعود فيها الجميع إلى رحاب الوطن، مكفّرين عن الماضي، معنيين بالحاضر، مستشرفين للمستقبل.

فإذا لم نستجب لدعاء الدين، ودعاء العقل ودعاء التاريخ ودعاء المصلحة، فلا يعلم إلا الله ماذا ستكون العواقب ؟ وكما ستكون الخسائر والتضحيات ؟ وسيندم الجميع حينذاك حيث لا ينفع الندم، ويرجون الخلاص، ولات حين مناص .

«فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد» .

وإذا كان الرسول ﷺ قد أوصى أصحابه في حروبهم مع المشركين والكفار المحاربين : ألا يقطعوا شجراً، ولا يهدموا بناءً، فكيف يجوز لنا أن نحرق نحن أرضنا أو مدارسنا أو نخرب بيوتنا بأيدينا ؟

إن الجهاد في سبيل الله - بأهدافه الكبيرة وضوابطه الشرعية - مطلوب ومفروض، ولكن هناك فرقاً بين الجهاد المنضبط وبين العنف العشوائي الذي تمارسه فئة تسللت إلى صفوف الإسلاميين وليست منهم، فهي تخرب مقومات البلد، وتسفك الدماء بالجملة، وفي النهاية لا يستفيد من هذا أحد، إلا أعداء الإسلام، وأعداء الأمة، وأعدائكم أنفسكم .

اتقوا الله في «إخوانكم» . فكل المسلم على المسلم حرام : دمه وعرضه وماله، والقرآن الكريم يقرر «أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً»، ويقول تعالى : «ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً» .

والأحاديث النبوية الشريفة ترهب أبغ الترهيب من سفك الدماء «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل امرئ مسلم» ولا يزال الرجل في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً، وكل ذنب عسى أن يغفره الله إلا الرجل يموت مشركاً، أو الرجل يقتل مؤمناً متعمداً .

وإياكم أيها الإخوة الطيبون في أنفسكم، المخلصون في نياتهم أن تخدعوا أنفسكم أو يخدعكم آخرون لم ترسخ أقدامهم في العلم بفتاوى ما أنزل الله بها من سلطان ولا قام عليها من الشرع برهان، فإن الأصل في نفوس المسلمين العصمة، وفي دمائهم الحرمة، بل صح الحديث : «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة» فكيف يقتل المسلم ؟ وكيف إذا كان هذا المسلم داعية إلى الله وإلى دينه ؟!

وقد قال علماؤنا من قديم : إن ترك الف كافر يستحق القتل أهون من سفك دم مسلم واحد بغير حق .

فاتقوا الله في دماء المسلمين وأعدوا للسؤال جواباً، حين يجيء المقتول يوم القيامة تشخب أوداجه دماً يقول : يارب سل هذا فيم تقتلني ؟

واحذروا أن تدعوا المحكمات إلى المتشابهات، وتتأولوا فيما لا يجوز التأويل فيه .

أيها الإخوة في الجزائر الحبيبة :

أنا أعلم مقدار ما وقع عليكم وعلى الشعب الجزائري كله من ظلم وبغي بغير الحق، فقد ألت السلطة الظالمة نتائج انتخابات الشعب، وصادرت حقه في اختيار من يمثله وفرضت الوصاية عليه بالقوة الباطشة، وقطعت عليه الشورى والديمقراطية التي كانوا يتغنون بها، وحاصرتة بالأحكام الجائرة، فأخذت بالظنة،

مع معارضة واسعة في الأردن ذنبيات لـ «المجتمع»



■ عبد المجيد ذنبيات المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن

المجتمع: ما هي ملامح العلاقات المستقبلية بين الحركة الإسلامية والسلطات الأردنية بناءً على موقف الأولى؟

الذنبيات: إننا نعلن وباستمرار أننا دعاة إصلاح وأمل حق ننطلق من واجبنا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعيداً عن العنف ووسائله وندعو حكامنا وحكوماتنا إلى فهمنا والتعامل معنا على هذا الأساس وهناك تفهم لمؤسسة الحكم لدينا في الأردن لما تقوم به الحركة الإسلامية من دور ولا نعتقد أننا سنكون في صدام مع السلطة في الزمن المنظور على الأقل لأننا نفهم دورنا في المسؤولية المشتركة لأمن البلد واستقراره، فالسلطة لاتعارضنا في التعبير عن آرائنا بالوسائل السلمية، كما تعلن وتصرح ونحن حريصون على الإعلان عن مواقفنا انطلاقاً من ثوابتنا العقيدية ومواقفنا السياسية المنسجمة مع عقيدتنا وهي عقيدة الأمة بغض النظر عن النتائج «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

المجتمع: أذانت الحكومة الأردنية عمليات حركة حماس الأخيرة.. ما هو تعليقكم على ذلك؟

الذنبيات: إن موقف الحكومة ينطلق من موقفها من معاهدة السلام المعقودة بينها وبين دولة الاحتلال وهذه أحد الاستحقاقات السيئة لمثل هذه المعاهدات، هذه المعاهدة التي رفضناها ورفضها والتي سعى لها العدو اليهودي لتحقيق نظرية الأمن لديه بالدرجة الأولى لأن مشروعه الصهيوني لا يمكن له تنفيذ ما لم يتحقق له الجانب الأمني وحركة المقاومة الإسلامية «حماس» تشكل شوكة قاتلة في خاصرة عدونا تمنعه من تحقيق أحلامه بعون الله ■

نعارض الاتفاقية ولا نعتقد أننا سنصطدم مع السلطات الأردنية

عمان : مراسل المجتمع

المخلصين الواعين في امتنا. اننا نعتبر أن هذه الاتفاقيات لا تمثل ولا تقيد الأمة والشعوب، والشعوب الحية قادرة على النهوض من كبوتها ولاتقيدها مثل هذه الاتفاقيات ولنا في تاريخنا الإسلامي وتاريخ الشعوب الأخرى من الأمثلة ما يعزز لدينا هذا الأمل بأن امتنا قادرة على عبور هذه المرحلة والإعداد لمرحلة قادمة بإذن الله يتحقق فيها النصر من رب العالمين ولينصرون الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.

المجتمع: كيف ستواجهون آثار وتبعات ذلك الاتفاق؟

الذنبيات: إن معركتنا مع يهود هي معركة طويلة وتحتاج إلى نفس طويل وصبر وإعمال للرأي وأخذ بالأسباب والخطط وحشد للطاقات المخزونة لدى الأمة ودورها هو دور التوعية بخطورة المرحلة القادمة وتحصين الأمة من أوبئة اليهود وفيروساتهم بنشر الوعي الإسلامي وتعميقه لدى الشعوب الإسلامية، لأننا نعلم أن الإسلام هو وحده القادر على الوقوف أمام هذا المشروع التوسعي الاستعماري والعنصري، وكما كان الإسلام هو المحرر للشعوب المسلمة من هجمات الصليبيين والتتار فسيكون هو محور التحرير لهذه الأمة وسنكون نحن طلائع هذا التحرير بعون الله، إن المرحلة التي نجتازها اليوم هي مرحلة الصمود وعناصر العمل فيها تقوم على المعرفة والوعي - لما يخطط لنا وتحصين الشعوب وتقوية مناعتها ومحاصرة الفساد وأهله وقضح مؤامراتهم وبث روح الأمل في الشعوب ودفع التشاؤم والقنوط عنها ، ثم بعون الله سننتقل إلى مرحلة التصدي ثم التغيير والتحرير بإذن الله ومعنا كل الخيرين في هذه الأمة على حشد الطاقات لتحقيق النصر بعون الله وتأهيل أنفسنا أن نكون نحن أدوات قدر الله الذي لا راد له والذي بشرنا به بالنصر والتمكن إن شاء الله.

وجدت الاتفاقية التي أبرمت بين الأردن والكيان الصهيوني معارضة كبيرة في كافة الأوساط النقابية والاجتماعية والطلابية والسياسية في الأردن وكانت جماعة الإخوان المسلمين من أبرز الجماعات التي عارضت تلك الاتفاقية، وقد التقينا مع السيد عبد المجيد ذنبيات المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن ودار معه هذا الحوار:

المجتمع: ما هو تعليقكم على قيام الحكومة الأردنية بتوقيع اتفاق السلام الأردني - الإسرائيلي؟

الذنبيات: إن ما أقدمت عليه الحكومة الأردنية من توقيع ما يسمى باتفاق سلام مع العدو الصهيوني كان فاجعة بالنسبة لنا كحركة إسلامية، وإننا نعتبر أن مثل هذا الاتفاق قد جاء ملبياً لأهداف العدو لتنفيذ مشروعه الصهيوني في المنطقة ويخدم أغراضه في التوسع والهيمنة على مقدرات المنطقة، وتعتبر أن الأردن هي بوابة العالم العربي والإسلامي وما تم مع الأردن هو اختراق وولوج من هذه البوابة لتوسعة نفوذه وسيطرته (لا سمح الله) على باقي المنطقة، وأننا نحمل كافة الدول العربية والإسلامية مسؤولية هذا الضعف والوهن الذي قاد لهذه النتيجة، كما نحملهم مسؤولية التصدي لها.

لقد عارضنا بداية خطوات السلام المزعوم الأولى مع العدو ونبهنّا وحذرنا من عراقب ذلك وأعدونا إلى الله ثم إلى امتنا وشعبونا ولازلنا نعارض هذه الاتفاقية، كما نعارض مستحققاتها على كافة الأصعدة وما تفرضه من حالة تطبيع علاقات مع العدو وسوف نقوم بخطوات التطبيع والتهويد المستقبلية بما لدينا من إمكانيات وبكل الوسائل المشروعة والمباحة متخزين في ذلك أقوى الأسباب وبإذنين أقصى عهد راجين توفيق الله تعالى ونصره ثم دعم ومساندة وتأييد ومشاركة كل



الشعالب .. والطيور المهاجرة

ويكاد من شبيهه ال عذارى فيه تبدو نهوده
ناتوا بمقعد خصره سيفاً ومنطقة تؤوده
جعلوه قائد عسكر ضل الرعيل ومن يقوده

فبضياع الكوادر القادرة، وكره العزائم الفائرة، وإبعاد
العقول الباهرة، صار حال الأمة اضحوكة بين الأمم، وواقعها
عبرة بين الشعوب والأوطان والممالك، حتى قال مخلصهم:

اضاعوني وإى فتى اضاعوا ليوم كبريه وسداد ثغر
وصبرى عند معترك المنايا وقد شرعت استنساها بنحري
اجرز فى الفيافي كل يوم فيا لله مظلمتى وصبرى
كانى لم اكن فيهم شريفاً ولم يك نسبتي فى ال عمرو

ولكن هل ترك المهاجر وشانه، أو خلى وغريته وهموم امته
واحزان نفسه، كلا وهذه أيضاً من سنن الباطل، وإبداعات الغباء،
فى كل عصر ومصر، وصراعات الجاهليات فى كل أمة وقبيل،
وقديماً راينا المسلمين من الرعيل الأول مهاجرين إلى الحبشة
ينزلون فى حمى النجاشى وما تركهم المجتمع الوثني بل أرسل
فى إثرهم من يأتى بهم ويردهم إلى اتون العذاب الذى فروا منه،
وساحة الهلاك التى تخلصوا منها وتوصلوا لذلك ببذل الاموال
فى صورة هدايا وعطايا ومنح، ولكنهم صادفوا رجلاً شريف
الضمير أبى النفس عالى الهمة تأبى عليهم واحتقر رشوتهم،
ورجحت عنده كفة الفضيلة وموازين الحق، فمنع الرجال وقدر
الأبطال والمبادئ.

ولكن يظهر أن وثنية اليوم وجاهلية العصر اشد من جاهلية
الاسس ووثنية الماضى واكثر بذلاً، لأننا رايناها وفى كثير من
الاحيان تُصفي خصومها وتذبح طيورها المهاجرة فى اصقاع
عدة، أو تأتى بهم مخدرين فى توابيت وصناديق مغلقة إلى
حتوفهم ليشفوا صدور قوم مجرمين، كما يبدو أن ديار الهجرة
اليوم ليست كديار الهجرة بالاسس رغم الحضارة المزعومة،
والحقوق المدعاة، فقد راينا دولا تدعى العراق فى المدنية توظف
كوسائل قنص، وفخاخ إيقاع، ومصادد استدراج للفراس الغالية
الثمن التى ربما يدفع فيها الكثير والكثير وتأتى بالصفقات
المجزية.

ولكن وإلى متى تظل امتنا ترتكس فى حماة الرذيلة؟ وإلى
متى تظل تلك الشعالب تسرح وتمرح وتظل الطيور المهاجرة
اغراً وغفلاً؟ والأمة الجريحة تنادى الجميع أن هلموا إلى كلمة
سواء فهل نفيق إلى أمر الله؟ نسال الله ذلك. ■

يبدو أن المجاهدين فى امتنا العربية ورثوا الهموم والماسي
كوراثنهم لنسبهم العربى وحملوا اوزار امتهم على كواهلهم
كحملهم لجنسيتهم وقوميتهم، كما يبدو أن المكافحين والمصلحين
فى الشرق ورثوا الخطيئة التى خلفها كهان الضلال وسدنة الإفك
تلك التى تنوء بحملها الجبال وتندك منها الرواسى، وساروا بها
مغرمين وغربة، وعذاباً وكفاحاً ودماءً وإشلاء، فبنفسى هذه
النفوس الشم، وهذه العزائم الشداد، وهذه الافاق العوالى:

وقائلة لم غيرتك الهموم وامرك ممثلى فى الامم
فقلت نرينى على غصتى فإن الهموم بقدر الهم

نفوس تآبى الذلة الموروثة، وتستعصى على الظلم
المستوطن، وتستعلى على القهر المفروض فكافحت تدفعه
ونافحت تزيله وجاهدت تغيره وتستبدله وتزرع الخير وتغرس
الصلاح ولكن هيهات فالظلام كثيف، واليغى عات، والفساد
طبقات بعضها فوق بعض، والرأى كذوب، والجهل مطبق
والأهواء متحكم، والرماح مشرعة والعيون مبهوثة، والمشائى
منصوبة، والرياح سموم ولا ناصر، والصواعق محرقة ولا واق،
والحمل ثقيل ولا معين:

اهم يشئ والليالى كانها تطاردنى عن كونها واطارد
فريد عن الخلان فى كل بلدة إذا عظم المطلوب قل المساعد

فهاجرت الطيور الميمونة وهذا قدرها، وانساحت فى الأرض
علها تجد مراغماً أو سعة، وهذه سنة الكفاح، ودساتير الجهاد
حتى تنهى الفرصة ويصحو النائم ويقضى الله أمراً كان
مفعولاً، هاجروا وذكرى الذبح والاستباحة والقهر تطوف
بالرؤوس، وأطياف الديار والأهل وذكرى الصبا تداعب
العواطف ولكنها اقدار مكتوبة، وخطا محسوبة:

مشيناها خطا كتبت علينا ومن كتبت عليه خطا مشاها
ومن كانت منيته بارض فليس يموت فى أرض سواها

على هذه السنن البائسة تسير الامم المتخلفة، تكره الرجال
والرواد والمبدعين والمخلصين وتطاردهم، وتعالى المحقورين
وتوصلهم إلى الذروة دون جهد أو فضل أو علم، اللهم إلا جهد
الملق والنفاق، والاستعداد لخدمة الأهواء !! و... !!
وقديماً نظر «البحترى» إلى واحد من هؤلاء جعله «الخليفة»،
قائداً وهو لا يصلح لقيادة ولا ريادة فقال:

على أطلال الخلافة (١)

وصية محمد الفاتح

أحمد منصور يكتب من اسطنبول



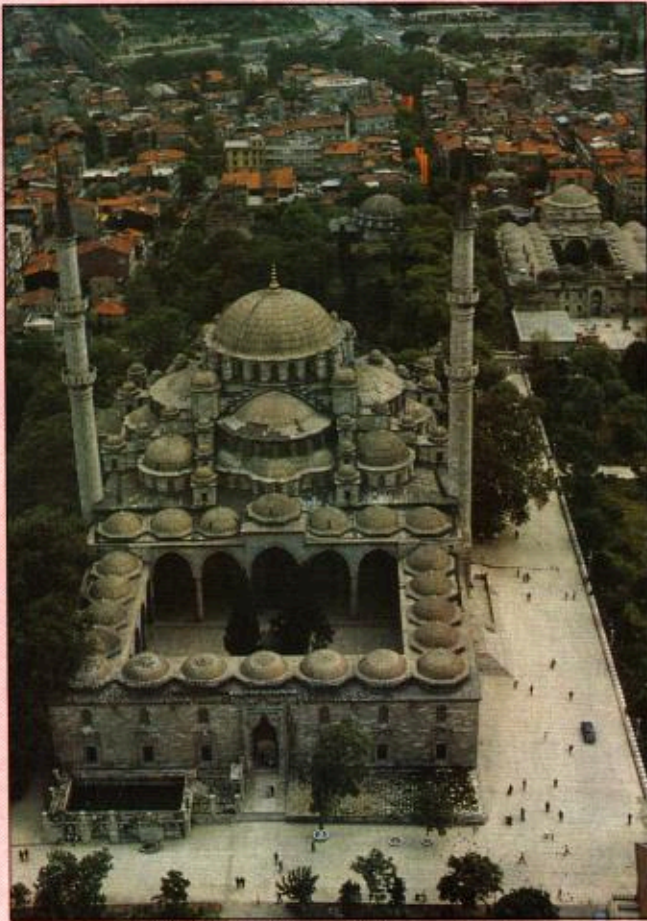
رغم مرور ست سنوات على لقائي الأول به في لاهور، واعتقادي أنه قد نسيني ونسى دعوتي إلى بأن أزوره في اسطنبول إلا أنني وجدتني يتذكرني بأكثر مما أتذكره به وقد لقيني معانقاً مذكراً بكل ما دار بيني وبينه

خلال لقائي السابق به.

فقد كان أول شيء حرصت عليه حينما نزلت إلى اسطنبول أن أذهب إلى الشيخ أمين سراج في مسجد الفاتح، ذلك المسجد العتيق الذي بناه محمد الفاتح حينما فتح القسطنطينية قبل أكثر من خمسمائة عام، ليصبح جامعة يأخذ مسلمو آسيا الوسطى منها علوم دينهم، وأسس فيه حلقة من حلقات العلم قسّم لها من خمس الغنيمة وجعلها وقفاً دائماً أوصى العلماء أن يحافظوا من بعده عليها، فتوالى على التدريس فيها كبار الأئمة والعلماء على مدار تاريخ الخلافة الإسلامية العثمانية، وحينما جاء أتاتورك (١٩٢٣ - ١٩٣٨) وألغى الخلافة في ١٩٢٤، وجاء من بعده عصمت إينونو (١٩٣٨ - ١٩٥٠) الذي ألغى علوم الدين واضطهد العلماء وحول مسجد الفاتح إلى اصطبل للخيل ومقلب للقمامة فتحوّلت حلقة العلم في المسجد إلى حلقة سرية واستمرت كذلك حتى أعادها الشيخ أمين سراج بعد عودته من الدراسة في جامعة الأزهر في مصر إلى حلقة علنية في عام ١٩٥٨ ولا زال حتى الآن - أمد الله في عمره - محافظاً عليها حيث يتحلق طلبة العلم من طلاب الجامعات من حوله كل يوم ليحدثهم في علوم التفسير والفقه والأصول وعلوم الدين الأخرى، ولهذه الحلقة العلمية مكانة كبرى لدى المسلمين في تركيا، فقد كان شيخ الإسلام مصطفى صبري من أواخر من درسوا بها قبل الشيخ سراج، وقد حرص العلماء على استمرارها رغم الظروف العصيبة التي مرت بها تركيا تحت حكم أتاتورك وإينونو في الفترة من ١٩٢٣ وحتى ١٩٥٠ فقد كانوا يعتبرونها حلقة أساسية من حلقات وصل حاضرهم بيوم فتح القسطنطينية، كما يعتبرونها - أمانة وضعها محمد الفاتح في أعناق العلماء من بعده.

الشيخ أمين سراج

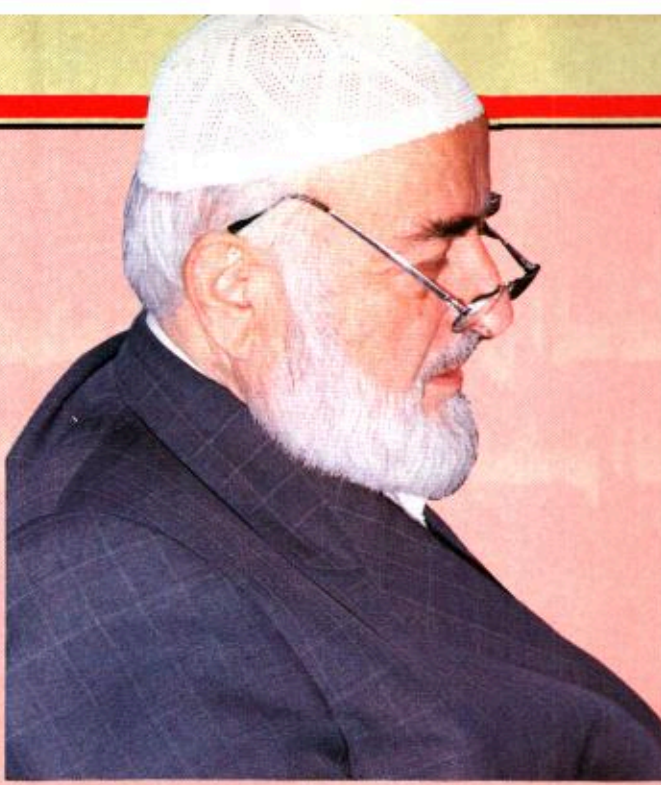
أما شيخ الحلقة وإمامها منذ عام ١٩٥٨ فهو الشيخ محمد أمين سراج أحد علماء تركيا الذين تحبب تركيا من أجلهم، ولد في مدينة طوقاط التي تقع في وسط الأناضول في العام ١٩٣١ في الوقت الذي كان أتاتورك يمحو فيه معالم تركيا ويسعى لتغيير هويتها، فقبل ولادته بعامين أي في العام ١٩٢٩ أمر أتاتورك بتغيير



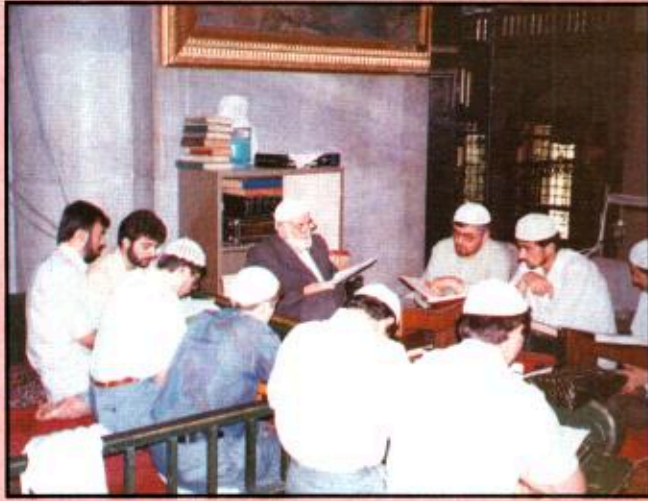
■ مسجد محمد الفاتح ومدرسته لتحفيظ القرآن

الحرف العربي في الكتابة، واستبدله بالحروف اللاتينية ثم بدأ يستبعد من اللغة التركية كل ما يربط تركيا بجذورها الإسلامية ويروى الشيخ سراج أن أباه قد تعهد بتحفيظ القرآن وهو صغير حيث كان يحفظه في حلقات سرية تحت جنح الليل، بعدما منع أتاتورك المصاحف من التداول وبقي القرآن في صدور الحفاظ ينقلونه سرّاً إلى الأجيال من بعدهم، وكان الشيخ سراج واحداً من هؤلاء الذين من الله عليهم بحفظ القرآن في تلك الفترة العصيبة من تاريخ تركيا حيث أخذه أبوه إلى اسطنبول في العام ١٩٤٣ حتى يتلقى العلوم هناك فحفظ القرآن على أيدي العلماء.

وقد أخذني الشيخ من يدي إلى غرفة في طرف مسجد محمد الفاتح وقال لي: هنا كنا نتسرب سرّاً وفرادى لنتلقى علوم الدين وحفظ القرآن على أيدي شيوخنا حيث بقيت من العام ١٩٤٣ وحتى العام ١٩٥٠ أدرس علوم الدين في حلقات سرية حتى انتهى عهد إينونو وجاء عدنان مندريس في عام ١٩٥٠ فذهبت إلى مصر



■ الشيخ أمين سراج



■ الشيخ أمين سراج يتوسط حلقة العلم وعن يساره د. حمدي أرسلان

لنفسه غرفة في المدرسة كان يتردد عليها ليحفظ القرآن فيها على يد علماء الوقف وشيوخه.

ودعنا الشيخ حسين أي وعدنا إلى مجلس الشيخ أمين سراج وقلت للشيخ : تعلم ما في سنن الأولين من عبرة وما في تاريخهم من وقفات، وقد وعدتني قبل سنوات أن تحدثني حينما أزورك في اسطنبول عن نهوض الخلافة وكبوتها، من منظور تربوي ووقفات تحيي الأمل في النفوس وتأخذ من الماضي ما يعين على الحاضر، فماضينا هو رصيدنا التاريخي الذي نستمد منه حاضرننا، وإذا كنت تصل بحلقة العلم هذه ما بداه الفاتح قبل خمسة قرون، فهلا وصلتنا بهذه العزة التي خرجت من هنا قبل قرون فملأت أصقاع الدنيا مجداً وعزاً، ثم ذوت بعد ما انتفت أسباب النصر والعزة عن أهلها.. قال الشيخ : لقد تأخر بنا الوقت اليوم يا بني ولو وافيتني غداً لبدأت معك من أول يوم فتح فيه محمد الفاتح هذه البلاد. ■

ودرس في الأزهر حيث أنهيت الثانوية الأزهرية، ثم أنهيت الدراسة بكلية الشريعة في عام ١٩٥٧، ثم سجلت للدراسات العليا في القضاء وأنهيت السنة الأولى إلا أن عبد الناصر أمر بإخراجي من مصر في عام ١٩٥٨ وإعادتي إلى تركيا بعد ما برز نشاطي وسط الشباب في جامعة الأزهر في الوقت الذي كان قد قبض فيه على الإخوان والقامه في السجون.

وحيثما عدت إلى اسطنبول في عام ١٩٥٨ وجدت أن معظم العلماء وأهل الفضل لم يبق منهم أحد، وأن حلقة العلم التي وضعها الفاتح قبل خمسمائة عام في أعناق العلماء كادت تذوي فتصورت لها وأحييتها بعدد قليل من الطلاب وحافظت عليها منذ ذلك الوقت حتى يأذن الله بإعادة مسجد محمد الفاتح إلى عهده القديم ليكون جامعة كبرى، كما أرادها الفاتح - رحمه الله - فالأبنية موجودة وقائمة وليست في حاجة سوى إلى إعادة الإحياء من جديد.

لقد أصبح أملى مع بداية عودة البلاد إلى هويتها من جديد أن يصبح مسجد محمد الفاتح جامعة يرتادها الطلاب من أنحاء آسيا الوسطى فقد كانت حلقات العلم فيه لا تنقطع، تبدأ من بعد صلاة الفجر وحتى صلاة الظهر، ثم تبدأ من بعد صلاة العصر وحتى صلاة المغرب.

ورغم محاولات العلمانيين محو هذا الدين من حياة الناس هنا إلا أن الله قد تكفل بحفظ دينه، فتم إعادة تحفيظ القرآن الكريم مرة أخرى وافتتحت المدرسة التي كان الفاتح قد أقامها لتحفيظ القرآن ويقوم الشيخ حسين أي بإدارة المدرسة الآن.

معهد مسجد الفاتح

أخذني الشيخ أمين سراج في جولة في جنبات مسجد الفاتح وكان يرافقتنا فيها مساعده في حلقة العلم الدكتور حمدي أرسلان الأستاذ بكلية الإلهيات في جامعة اسطنبول وهو الذي رافقتني مترجماً في معظم جولاتي التي كنت في حاجة بها إلى مترجم، فكان المترجم الفوري بيني وبين البروفيسور أريكان وكذلك بيني وبين الطيب أردوغان رئيس بلدية اسطنبول وكذلك سيبل هانم أرسلان رئيسة اللجان النسائية في حزب الرفاه.

وفي نهاية جولتنا ذهب بنا الشيخ سراج إلى معهد مسجد السلطان الفاتح لتحفيظ القرآن الكريم، وهو معهد أسسه محمد الفاتح ملحقاً بالمسجد ليكون وقفاً لتحفيظ القرآن الكريم لأبناء المسلمين ورغم محاولات أتاتورك وإينونو تذويب الهوية الإسلامية التي وصلت إلى حد إلغاء الأذان بالعربية في عام ١٩٤٢م واستبداله بالتركية إلا أنه كما سقطت الشيوعية بعد سبعين عاماً، بدأت العلمانية تذوي أيضاً بعد سبعين عاماً عن تركيا.

وفي وقف الفاتح لتحفيظ القرآن استقبلنا الشيخ حسين أي رئيس الوقف وأخذنا في جولة في جنبات الوقف حيث كان عشرات من الطلاب ينتشرون في فصول الوقف المختلفة وكان أهم ما رواه الشيخ هو مدى حرص محمد الفاتح على القرآن الكريم وتحفيظه باعتباره دستور الأمة ومنهجها وكيف كان الطلاب يكافون ويرقون كلما أتموا مرحلة من مراحل حفظ القرآن الكريم، ورغم أنشغال محمد الفاتح بالفتوحات وترسيخ أركان الدولة بعد فتح اسطنبول، إلا أنه لم ينس حظ نفسه من حفظ القرآن فاتخذ

قراءة في بيان قمة اسطنبول

جمهوريات آسيا الوسطى المستقلة تفر من جحيم الشيوعية إلى جحيم العلمانية!!

اسطنبول : محمد العباسي

على الرغم من أن انعقاد قمة رؤساء الدول ذات الأصول العرقية التركية للمرة الثانية والذي عقد في اسطنبول يعتبر انجازا سياسيا في حد ذاته لأنه يأتي في إطار تأكيد استقلالية القرار في جمهوريات آسيا الوسطى المستقلة عن محاولات الهيمنة الروسية، خاصة بعد نجاح موسكو في عرقلة عقد القمة الثانية في موعدها الذي كان محددا في نوفمبر الماضي في باكو العاصمة الأذربيجانية، إلا أنه أجل بسبب توتر الأوضاع السياسية الداخلية بعد الاطاحة بأبي الفيز التشنبي بيه الرئيس الأذربيجاني السابق في يونيو ١٩٩٣، وكان من أشد المتحمسين لفكرة العالم التركي ورجل انقرة في آسيا الوسطى، حيث لم يرد حيدر عفيف الرئيس الجديد اظهار التحدي لموسكو في الشهور الأولى ولذلك اقترح تأجيل القمة أو شباط الماضي، إلا أنها أجلت للمرة الثانية بسبب الحرب الأذربيجانية - الأرمنية والتي فقدت أذربيجان فيها حوالي ٢٥٪ من أراضيها وهو المبرد الذي اتخذته أوزبكستان المقربة من موسكو ذريعة للتأجيل إلى أن تقرر انعقاده في اسطنبول يومي ١٨ و ١٩ من شهر أكتوبر الماضي وحضره رؤساء ٦ جمهوريات هم: سليمان دميريل رئيس تركيا، حيدر عفيف رئيس أذربيجان، نزار باباييف رئيس كازاخستان، اسكراقاييف رئيس قيرغيزستان، إسلام كريموف رئيس أوزبكستان، صابر مراد ينازوف رئيس تركمانستان إلا أن تلبية رؤساء جمهوريات آسيا الوسطى لدعوة موسكو بعد يومين من قمة اسطنبول لحضور قمة موسكو أيضا نسخ ذلك الإنجاز

وعلى مدى يومي الاجتماع حاول الرؤساء التوصل إلى صيغة فعالة للتعاون بين الدول الست وإيجاد الآلية اللازمة لتنفيذ القرارات التي سيتم التوصية بها وتبلور ذلك بصدر بيان اسطنبول الذي تضمن ٢٤ مادة تعتبر في نظر المراقبين ميثاقا للعمل المشترك بين الدول الست لتشكيل قوة ضغط اقليمية جديدة لها سمعتها الخاصة في المنطقة تعمل في إطار النظام العالمي الجديد، خاصة إذا ما تم دراسة اقتراح الرئيس الكازاخستاني الخاصة بتوسيع

رقعة التعاون وإقامة الاتحاد الأوراسي ليضم أيضا روسيا دون أن يعني ذلك العودة إلى صيغة الاتحاد السوفيتي القديم. وهذا الاقتراح يلبي الخطة الأمريكية الجديدة التي تقضي بأن تكون كازاخستان رجل الشرطة الجديد في آسيا الوسطى مثلما تقوم تركيا بدور الدركي في الشرق الأوسط وهو الأمر الذي كان يجب ألا تعترض عليه روسيا حيث ستكون شريكا فعالا وقويا في البنية المقترحة من باباييف وبالتالي امتصاص التوجه القومي التركي في جمهوريات آسيا الوسطى، علاوة على استفادة كل من موسكو وواشنطن من إبعاد تلك الجمهوريات الغنية عن إطار عالمها الإسلامي، إلا أن الرفض الروسي يستند إلى ضرورة أن تكون كل المبادرات من موسكو فقط وذلك لتأكيد قيادتها للمنطقة. والأمر الذي ضمنته تركيا أن التكتل الجديد - خارج اقتراح الرئيس الكازاخستاني - تقرر إقامته بشكله السياسي والاقتصادي والثقافي على أساس احترام المبادئ العلمانية والديمقراطية والليبرالية الاقتصادية وهي نفس أسس المدرسة الغربية التي تطبقها انقرة بتطرف خاصة فيما يخص الجانب العلماني.

فرض العلمانية

ولتأكيد ذلك الاتجاه العلماني خلا بيان اسطنبول من كلمة الدين تماما حيث أشار البيان إلى أن العوامل التي تربط بين شعوب تلك الجمهوريات مستمدة من التاريخ المشترك واللغة التي تربط بين شعوب تلك الجمهوريات مستمدة من التاريخ المشترك واللغة والثقافة المشتركة. وبالتالي فإن اغفال عامل الدين كعامل ربط بين شعوب الجمهوريات المستقلة جاء تمهيدا لشرط إقامة التكتل على أسس احترام العلمانية رغم إفلاسها في تركيا على مدى السبعين سنة الماضية، مما يعني أن الجمهوريات المستقلة هربت من أتون الشيوعية الروسية إلى جحيم العلمانية التركية والتي لم تنجح حتى الآن في إبعاد الشعب التركي عن دينه الإسلامي رغم محاولات تشويه الشخصية التركية.

البعد السياسي للتكتل

وإذا كانت المادة الثانية من بيان اسطنبول قد أشارت إلى إقامة التكتل الجديد على أساس احترام مبادئ السوق الحرة والعدالة الاجتماعية والعلمانية واحترام حقوق الإنسان والديمقراطية. بعد أن أشارت المادة الأولى إلى إيجاد الإرادة السياسية اللازمة لتقوية العلاقات بين الدول الست على أساس ما تم الاتفاق عليه في قمة انقرة الأولى التي عقدت في ٣٠ - ٣١ أكتوبر ١٩٩٢ تحت رعاية الرئيس الراحل تورجوت أوزال، فإن المواد الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة جاءت لتبلور شكل التعاون السياسي وتشير إلى البعد السياسي للتكتل الجديد حيث أكدت ضرورة اتخاذ المواقف بشكل موحد في القضايا الدولية.

التعاون الثقافي والاقتصادي

وكان الموضوع الثقافي قد احتل الأهمية الثالثة في البيان وتناولته المواد الثامنة والتاسعة والعاشر والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة وإن كانت المادة الرابعة عشرة قد تناولت التعاون الإعلامي. علاوة على إقامة التعاون في الميادين الإعلامية المختلفة وتبادل الوفود الإعلامية. وتناولت المواد ١٦ و ١٧ و ١٨ الجوانب الاقتصادي وضرورة التعاون الثنائي والمشارك بين تلك الدول على أساس أن التنمية الاقتصادية ورفاهية المنطقة ستكون من عوامل استقرارها، وضرورة أن تكون تركيا وسيلة توصيل البترول والغاز الطبيعي من آسيا الوسطى والقوقاز للأسواق الأوروبية والبحر المتوسط، وهو الأمر الذي سيفضب موسكو جدا. وتناولت المادة ٢٢ قضايا البيئة والمادة ٢٣ تولى الخبراء في وزارات الخارجية عملية الإعداد للمؤتمر المقبل والذي أشارت المادة ٢٤ إلى انعقاده في بيشكك عاصمة قيرغيزستان في أغسطس ١٩٩٥ لمواصلة بذل الجهود لتحقيق أهداف التجمع الجديد والذي حاول كل من إسلام كريموف رئيس أوزبكستان ونزار باباييف الرئيس الكازاخستاني التأكيد على أن هذه القمة ليست موجهة ضد أحد بل ينبغي تطويرها بضم روسيا عبر إقامة اتحاد أوراسيا بينما أكد مراد ينازوف بأنهم أي الجمهوريات الخمس المستقلة، أعضاء في رابطة الدول المستقلة وذلك بهدف امتصاص الغضب الروسي من انعقاد القمة التي اعتبرها المتحدث الرسمي باسم الخارجية الروسي ضد المصالح الروسية وتعتمد على إحياء نعمة القومية التركية. وإن كان كل من الرئيس التركي سليمان دميريل والأذربيجاني حيدر عفيف قد أشارا أنهما لا يأخذان الأذن لعقد مثل هذه القمة حيث أن الدول الست مستقلة ولها سيادتها القومية. ■

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين

نداء إلى قراء
ومحبى المجتمع
في كل مكان



للمساهمة في مشروع «إيصال المجتمع إلى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزي القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم في وصول «المجتمع» إلى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحول فقط ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامي» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً في عدم انقطاع عملك الصالح في حياتك وبعد مماتك فساهم في وصول هذا العلم الذي ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه في أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التي ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين في أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامي وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي.

العنوان: الكويت-الصفاء-ص.ب. ٤٨٥٠-الرمز البريدي 13049 التحرير: ٢٥١٩٥٢٩-٢٥٢٠٢٧
الاشتراكات: ٢٥٦-٥٢٦-٢٥٦-٥٢٤-فاكس: ٢٥٢١٨٢٦-٢٥٦-٥٢٤

انعقاد المؤتمر القومي الإسلامي الأول (١ من ٢)

الإسلاميون والقوميون يلتقون لمواجهة التحديات



■ جانب من المحاضرين منهم د. يوسف القرضاوي والشيخ راشد الغنوشي ود. محمد سليم العوا والعلامة محمد حسين فضل الله ، و محمد حسن الأمين قاضي صيدا

د. عصام العريان يكتب من بيروت

في لقاء تاريخي ، وفي ظروف بالغة الصعوبة ، وبعد جولة حوار فكري منذ ٥ سنوات ، وبعد جهود للتحضير دامت ٣٠ شهراً انعقد في بيروت بلبنان في الفترة من ٩ - ١٢ / ١٠ / ١٩٩٤م بعد أن تأجل الانعقاد ٣ مرات من قبل المؤتمر القومي الإسلامي .

عليه الاختيار وهو الدكتور أحمد صدقي الدجاني القيادي الفلسطيني البارز .

مبشرات اللقاء

لعل السؤال الأول الذي يثور في ذهن القارئ المسلم هو :
ما هي المبررات التي دفعت إلى عقد مثل هذا اللقاء ؟
وهل التيار الإسلامي في حاجة إلى التعاون مع تيارات سياسية أخرى ؟
وهل هناك فرصة للقاء مع تيار سياسي مارس سياسة إبعاد وإقصاء ونفى واعتقال ، بل

وحضر اللقاء (الحدث) مائة من رموز الحركة الإسلامية والتيار القومي العربي من جميع البلاد العربية تقريباً بنسبة متكافئة ، مع تمثيل غالبية الحركات والجماعات وتوزعوا على الفاعليات السياسية النشطة ونخبة من المفكرين ذوي المساهمات الفكرية التي ساعدت على التقريب بين التيارين .

وقد أسفر اللقاء عن الاتفاق على آلية المؤتمر للاستمرار في التشاور من أجل عمل مشترك يواجه التحديات التي تعيشها الأمة العربية والإسلامية ، كذلك تشكيل لجنة للمتابعة موسعة من ٣٦ شخصاً تديرها لجنة إدارية من ٥ أشخاص وينسق العمل المنسق العام الذي وقع

وقتل لرموز التيار الإسلامي عندما حكم وسيطر ؟

لقد قدمت اللجنة التحضيرية للمؤتمر وكلا من التيارين الإسلامي والقومي مبررات اللقاء والتي تتلخص في الأمور التالية :

١ - حجم التحديات التي تواجهنا مجتمعات وحكومات ، تفرض البحث عن نقاط اللقاء والتقارب بين القوى الحية في الأمة من أجل الوصول إلى حلول جذرية .
٢ - التياران القومي والإسلامي هما اللذان يعبران في الأمة العربية اليوم عن مناهج الأصالة : تحديداً للهوية ، وبناءً للذات ، ومواجهة للآخرين .

٣ - ضرورة مواجهة مخططات الهيمنة الغربية التي تهدف إلى ترتيب أوضاع جديدة للمنطقة تفرض عليها من خارجها وفي مقدمتها سوق الشرق الأوسط .

٤ - تسارع كثير من المثقفين والمفكرين في الاستسلام للواقع المؤلم الذي كرسه الاتفاقات الأخيرة مع العدو الصهيوني وعدد من نظم

المنطقة وبقاء التيارين متمسكان بموقف الدفاع عن الهوية المتميزة للأمة العربية مما يحتاج إلى بلورة موقف على منظم .

٥ - إدراك التيار الإسلامي أهمية العمل المشترك مع التيارات السياسية المختلفة في الأطر المشتركة وفي مقدمتها التيار العربي الذي يتفق مع الإسلام في كثير من القضايا، العمل المشترك الذي يحقق التكامل وتوظيف كل الطاقات المتاحة للنهوض بالأمة .

٦ - الانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان الأساسية والتي يتحمل المسلمون أغلبها في ظل نظم سياسية استبدادية .

وقد كان إدراك قادة التيار الإسلامي لأهمية التنسيق والعمل المشترك مع التيارات السياسية الأخرى ، وعدم الانفراد بالساحة نتيجة الحشد الجماهيري فقط ، بل أهمية إشراك النخب المثقفة الراضية للهيمنة والتي يمكنها القبول بالمرجعية الإسلامية ، إشراك هذه النخب في جهد عمل من أجل الخروج من المازق الذي أوصلتنا إليه الأنظمة .

كان هذا الموقف هاماً في حسم الاشتراك في أعمال المؤتمر والتعهد له وقد سبقه تحالفات سياسية في المغرب العربي والأردن ومصر واليمن ولبنان، وكذلك كان للصعوبات الهائلة التي واجهت انفراد الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر بالساحة نتيجة اكتساحها للانتخابات التشريعية في الجولة الأولى والوصول إلى مائدة الحوار من جديد مما أهدر عشرات الآلاف من الأرواح ومئات الملايين من مقدرات الوطن بلا أمل في الوصول إلى حل إلا بالاتفاق وتحديد ضمانات جدية تكفل اشتراك الجميع في اللعبة السياسية ، دون إقصاء أو تهيميش لأحد .

كانت هذه هي المرة الأولى التي يلتقي فيها التيار الإسلامي بالتيار القومي العربي بعيداً عن اليسار خاصة الماركسيين .

وكان الماركسيون الشيوعيون يتحالفون دائماً في إطار اليسار الواسع مع بقية التيارات السياسية التي تشترك معهم في بعض القضايا وفي مقدمتهم القوميون والاشتراكيون . ولقد كان لتأثيرهم البالغ - خاصة من الناحية الفكرية - أثر كبير في التباعد بين العربيين والإسلاميين .

ولا يقل عن ذلك أهمية التأثير الخطير للأفكار العلمانية التي تلبست أيضاً بالفكرة القومية ، مما أدى إلى بروز قومية عربية متطرفة ترفض الإسلام كمرجعية للأمة العربية بل وتعاديها .

لذلك كان القبول بعبء المرجعية الإسلامية محوراً لاهتمامات الجميع ، ومحلاً لمناقشات أساسية ، فبينما يعتبره المسلمون جوهرية في أساس التقارب بين التيارين ، وقبله الغالبية من القوميون من الناحية النظرية والفكرية ، وجادل فيه البعض القليل أو النادر من المشاركين ، ولنا عودة إلى هذه القضية عند الحديث عن

المدخلات.

وقد ظهر هنا عاملان جوهريان أسهما في التقارب بين التيارين :

الأول : سقوط الشيوعية ، وانهيار المنظومة الفكرية لها ، وتفكك المعسكر الشرقي الاشتراكي .

الثاني : خلخلة الفكرة العلمانية الغربية ، وظهور الهيمنة الاستكبارية الغربية على العالم العربي .

هذا بالإضافة إلى الحالة الإسلامية العامة: من عودة إلى الدين والتزام بالإسلام في صفوف الأمة جميعها .

جهود التحضير

ساهمت الجهود المكثفة التي سبقت المؤتمر في نجاحه وخروجه إلى حيز الوجود . لقد عقدت ندوة «العروبة والإسلام» في نهاية السبعينات وكانت في إطار لقاء فكري داخل التيار القومي .

ثم جاءت الندوة المتميزة «الحوار القومي الديني» بعد عشر سنوات والتي عقدت بالقاهرة ١٩٨٩ والتقى فيها التياران لأول مرة وجها لوجه في الساحة الفكرية وكلاهما منشور في كتاب .

وساهم عدد من رموز التيار الإسلامي في اللقاء السنوي «المؤتمر القومي العربي» مما أدى إلى بروز أهمية العمل المشترك .

ولذلك تشكلت اللجنة التحضيرية منذ حوالي ٣٠ شهراً في أعقاب المؤتمر القومي الثالث الذي انعقد في بيروت عام ١٩٩٢ في أعقاب أزمة الخليج الثانية وتداعياتها الخطيرة والتي أدت إلى انكسار وشرخ كبير في جسم التيار القومي بل وفي فكرته .

وشارك في اللجنة التحضيرية عشرة من الشخصيات المؤثرة التي اجتمع بعضها وبحثوا القائمة التي تدعو إلى المؤتمر وجدول أعماله ، وتمويله ومكان انعقاده وغير ذلك من المسائل الإدارية .

وقد ساهم كلا التيارين في تمويل أعمال السكرتارية للمؤتمر وتحمل نفقات الذين لا يستطيعون تحمل نفقاتهم .

وكان من المقرر انعقاد اللقاء في صنعاء

**نحن مع الحوار المخلص
وعلى الغرب أن يحترم
مفرونا الإسلامي الحضاري
وأن يحترم التعددية
الثقافية والحضارية**

باليمن في العام الماضي ، وحدث ما حدث ، مما أخر الانعقاد ونقل المكان إلى بيروت .

وتم التغلب على كثير من العقبات والمشاكل التي كانت ستحول دون اللقاء وفي مقدمتها :

العوامل النفسية لا التاريخية :

- العوامل الواقعية التي يفرزها التنافس السياسي .

- توفير مكان مناسب يسمح بحضور كل المدعوين .

- إداريات اللقاء وماليتها .

وبالفعل تمكن جميع المدعوين من الحضور باستثناء واحد وهو رفض السلطات اللبنانية - بحجة الأمن - إعطاء تأشيرة دخول للدكتور حسن الترابي رئيس المؤتمر الشعبي الإسلامي بالسودان .

وانعقد اللقاء

وأخيراً انعقد اللقاء بحضور مائة شخصية تقريباً في مقدمتهم الدكتور يوسف القرضاوي ، والعلامة محمد حسين فضل الله ، والشيخ راشد الغنوشي ، والدكتور محمد سليم العوا ، والدكتور محمد عمارة ، وموسى أبو مرزوق ومحمد نزال من حماس ، والشيخ عبد الله جاب الله (الجزائر) ، والسيد عبد الحميد المهري (الجزائر) ود. خير الدين حسيب ، ود. أحمد صديق الدجاني ، د عصام نعمان وغيرهم من أبرز الشخصيات في كلا التيارين مع حضور مسيحي معقول .

وقدم الإسلاميون وكذلك القوميون رؤيتهم لحال الأمة الإسلامية وسبل الخروج من المازق الراهن وصور العمل المشترك في المستقبل وهو ما سنعرض له بالتفصيل فيما بعد .

وقد ناقش المؤتمرين

- الورقتين المقدمتين من الإسلاميين والقوميين .

- جدول أعمال المؤتمر الذي تضمن ٧ نقاط هي :

١ - مسألة تحرير فلسطين ، والتحرر السياسي العربي من الهيمنة الخارجية .

٢ - الوحدة .

٣ - الديمقراطية والشورى وحقوق الإنسان .

٤ - التنمية المستقلة والكفاية والعدل .

٥ - التجدد الحضاري .

٦ - نحو ميثاق قومي إسلامي .

٧ - إعداد صيغة تنظيمية للمؤتمر .

وقد عقد المؤتمر عشر جلسات مكثفة على مدار ثلاثة أيام بفندق الكارلتون ببيروت في جو شديد الحرارة ، ترأسها رموز الحاضرين بتناوب بين الإسلاميين والقوميين .

وحظي المؤتمر بتغطية صحفية جيدة في بيروت ، واهتمت به الصحافة العربية أيضاً وأشارت إليه الإذاعات الأجنبية مما يدل على أهميته .



■ جانب من حاضري المؤتمر

٢ - المشاركة في اتخاذ القرار والحق في الوصول إلى الحكم وكانت رسالته لأهل الحكم هي :

«إن تحدى التسلط الخارجى علينا يواجهنا معاً شعبياً وحكومات فنحن إزاءه في سفينة واحدة ، ولا بديل عن استنفار طاقات الأمة للتصدي له ، وإن ما ينجم عن الوهن الداخلى من كوارث تصيبنا شعبياً وحكومات ، ولا بديل عن معالجة أسباب هذا الوهن بفتح باب الحوار على مصراعيه بين جميع قوى الأمة وباحترام الإنسان ، وبالاتزام بالمشاركة السياسية والتعددية والديمقراطية والشورى ، فهذا هو سبيل الوصول إلى توازن المجتمع واستقراره ، ومن ثم الوصول إلى تضامن عربى حقيقى فى إطار نظام عربى فاعل» .

القراءة الإسلامية لحال الأمة

عرض الدكتور والمفكر الإسلامى البارز محمد سليم العوا الورقة الإسلامية ، والتي شارك في إعدادها لجنة مكونة من د يوسف القرضاوى ود. محمد عمارة والأستاذ فهمى هويدى بالإضافة إليه .

واتسعت الورقة بروح التسامح والنظر إلى المستقبل وطرح برامج عملية وصيغ للتعاون الوثيق بين التيارين في مواجهة التحديات المعاصرة .

واعتبر الإسلاميون أن اللقاء القومى الإسلامى ضرورة لاغنى عنها ، لأن التيارين هما اللذان يعبران عن مناهج الأصالة: تحديداً للهوية ، وبناء للذات ومواجهة للآخرين ، وعليهما إحياء الأمل في بلورة ونجاح مشروع حضارى متميز للأمة العربية وهو المشروع الذى لا يمكن أن ينفصل عن نهضة إسلامية عامة ولا يتصور قيامه دون الارتباط بعربى وثيقة مع الفكر والتوجيه الإسلاميين .

تحركها دوائر استخباراتية وصهيونية على الإسلام وحضارته طالب الدجاني أن تنبئ رسالة لتوجيهها إلى العالم وهي : «أن أمتنا ستبقى ترفع شعار تعزيز التعارف بين الأمم وصولاً إلى التعاون على البر والتقوى ومواجهة الطغيان بكل أشكاله والبغى بغير حق واحترام حقوق الإنسان الذى كرمه خالقه» .

رسالة إلى الأمة

وفى تقديمه للورقتين المقدمتين من كلا التيارين أكد الدجاني على ضرورة أن يقدم المؤتمر إسهاماً أكبر في معالجة أزمته المستحكمة من خلال اللقاء على برنامج عمل لتحقيق أهداف الأمة في مشروع حضارى وبلورة صيغة عملية لتعاون التيارين في استنفار جميع قوى النهوض في الأمة للعمل معاً لإقامة هذا المشروع ، من خلال رسالة للجميع تقول :

«نحن أمة مواجهة ، خبرت صراع النفس الطويل ، لا تصبر على ضيم ، تدر أن الزيد يذهب جفاء وأن ما ينفع الناس يمكث في الأرض ، وعلى يقين من أن الإسلام لا يقوم إلا بالعدل ، وستبقى تجاهد لاستعادة حقوقها حتى تنتصر على العدوان وتفسح المجال للمستأمنين أن يأمناً بعد أن ينبذوا العدوان ، وتقيم مشروعها الحضارى وتمتد اليد للتعاون مع جميع الأمم على البر والتقوى من موقع الندية» .

رسالة إلى الأنظمة

وجه رسالة لأهل الحكم في بلادنا ، والذين يتوجسون خيفة من هذا اللقاء ويتوقعون خطراً من لقاء التيارين ، لأنه يدعم موقف الحركة الإسلامية ويساند طلبها في قضيتين رئيسيتين وهما :

١ - الحوار الوطنى الحر بمشاركة الجميع

فهو سيكون هذا اللقاء بداية لتشكيل كتلة تاريخية جديدة في جسد الأمة العربية المنهك والمثقل بالجراح ، وفى ظل روح الإحباط التى تسود الساحة العربية هذا ما تناولته الأوراق والمناقشات .

قراءة حال الأمة .. إسلامياً ..

عكس خطاب افتتاح المؤتمر القومى الإسلامى والذي القاه الدكتور أحمد صدقى الدجاني المفكر السياسى الفلسطينى البارز روح التقارب بين التيارين الإسلامى والقومى . وقد بين د. الدجاني الجهود التى سبقت الإشارة إليها والتي أثمرت عقد هذا اللقاء التاريخى .

وتبرز أهمية كلمة الدجاني فى أنها تبرز حقيقة تاريخية وهى أن التيارين الإسلامى والقومى انبثقا من تيار واحد فى مطلع هذا القرن ، وكان هذا التيار الواحد هو الغالب فى امتتا عبر تاريخ طويل ، يتكامل فيه عنصران القومية والدين ، عربوية وإسلاماً بالمفهوم الثقافى للعربية وبالمفهوم الحضارى للإسلام .

كما حددت كلمة الدجاني هدف اللقاء بوضوح ، فهو ليس امتداداً للقاءات فكرية سابقة ولا يهدف إلى حسم خلافات فى الساحة الفكرية ، ولا لتصفية حسابات تاريخية وإنما كما يقول :

«لإيجاد صيغة تعاون على برنامج محدد يعالج أزمة مستحكمة فى أوضاعنا العربية الإسلامية ، ويسهم فى عمران عالمنا ، ويكون التركيز فيه على قضايا المستقبل وتحديد ما ينبغى عمله وكيف يعمل» .

روح الانتفاض

استخدم د. الدجاني تعبير روح الانتفاض مما يعكس ثقل القضية الفلسطينية والتحدى الكبير لمواجهة المشروع الصهيونى .

إن المؤتمر يأتى فى إطار استجابات الأمة التى تهدف لحشد طاقاتها لمواجهة الوهن الداخلى والتسلط الخارجى والتي تكررت فى تاريخها الطويل وطالب فى كلمته المؤتمر بالوقوف أمام ظاهرتين متلازمتين : ظاهرة الأزمة المستحكمة وظاهرة الصحوة والانتفاض ، بفحص مظاهر الأزمة والبحث عن أسبابها والتفكير فى سبل علاجها مع ملاحظة أنها لا تنفصل عن أزمات العالم من حولنا خاصة فى عصر ثورة الاتصال التى نعيشها ، والدور الذى كلفنا الله به كامة وسط مما يعنى أن علينا أن نهض بواجب الإسهام فى معالجة أزمات عالمنا ونحن نعالج أزمته .

رسالة إلى العالم

وفى ظل الحملة الشعواء المنظمة التى

وأبرزت الورقة أن التحديات التي تواجه الأمة على درجة من الخطورة غير مسبقة في تاريخنا المعاصر ، وأن الانهيارات في الجبهة العربية تتوالى بسرعة مخيفة مما يدعو التيار الإسلامي إلى النظر أنه لا جدوى من إنفاق الأوقات في مناقشة الماضي أو محاولات كل تيار لتبرئة ساحته مما يرميه البعض به من تهم ، وإنما الأجدى أن نتطلع إلى الحاضر والمستقبل نحاول في الحاضر مقاومة الاستسلام الرسمي لمحاولات الاستتباع والإضعاف وقهر الإرادة الوطنية .

ونحاول في المستقبل صنع الوسائل الكفيلة بتغيير الواقع المر باستعادة السيادة الوطنية واستقلال القرار العربي .
لذلك كان هذا اللقاء سبباً إلى إحياء حضارى يصل مستقبل الأمة بما انقطع من ماضيها .

وهو لقاء لا يقتصر على العربيين والإسلاميين في إطار الوطن العربي ، بل يمتد ليصل الأمة العربية باتباع مختلف الأديان فيها وبين العالم الإسلامي على اتساعه وترامى أطرافه .

ونحن نرى أن العروبة وعاء الإسلام وهي ليست بالنسب إلى الأجداد ولكنها باللسان ، ولا يملك أحد عربي مهما كان انتماؤه الفكري أو عقيدته الدينية التفريط في اعتزازه بالحضارة الإسلامية والانتساب إليها .
فلاعتزاز بالإسلام قوة لكل عربي والانتماء إليه ديناً للمؤمنين به ، وحضارة لأهل غيره من الأديان نصرة لقضايانا العربية كلها .

المرجعية الإسلامية

يرى التيار الإسلامي أن المرجعية العامة لهذه الأمة لا تكون إلا للإسلام .
وأن عوامل القوة الأخرى كالاعتزاز القومي بالتاريخ وبالنهضة وباللغة لا يمكن أن تكون إضافة مقدرة إلى رصيد المرجعية الإسلامية ، ولا يجوز أن تكون تحت أي ظرف خصماً من هذا الرصيد أو عبئاً عليه .

على ذلك - ونزولاً على القاعدة الديمقراطية وامتثالاً للواقع العملي - لابد من الاتفاق على :
أن تكون شريعة الإسلام هي مصدر المرجعية العامة للمشروع الحضارى لهذا الوطن .

هذا يتأكد في ظل التراجع الكبير للمذاهب الغربية المنكرة للدين أو غير المكتثرة به) وتقدم الأفكار والمشاريع ذات المرجعية الدينية، ولعل مؤتمر السكان والتنمية الأخير بالقاهرة خير دليل على ذلك .

هذا يتضمن بالضرورة الحرص على أهل غير الإسلام من أديان ، والرعاية لكامل حقوقهم في المواطنة ولحرياتهم العقيدية والتعبدية ولحقوقهم في التنظيم الأسرى والاجتماعي المستمد من دينهم .

وهنا لابد من حسم وتحديد موقف التيار القومي من العلمانية التي ينادى بها البعض بدلاً عن الالتزام الدينى على مستوى العمل الوطنى والقومى وعلى مستوى النضال العربى ضد الصهيونية وصانعيها وصنائعها ونحن نقول : إن التمييز القومى العربى خرج فى الواقع من عباءة الفكر الإسلامى وتاريخ نضال علمائه . وكل الذى تأخذه العلمانية بمفهومها الغربى على الدين والتدين ليس له علاقة من قريب أو بعيد بمفاهيم التيار الإسلامى .

تحديد المواقف وتصحيح المفاهيم

كان تيار الوسطية الإسلامية والذي يمثل الإخوان المسلمون قاعدته الأساسية هو الغالب على المشاركين في المؤتمر من الاتجاه الإسلامي لذلك جاءت الورقة الإسلامية محددة المواقف حول عدد من القضايا التي يثار حولها جدل كثير مثل :

١ - التعددية السياسية : فهي سنة من سنن الله في الكون وآية من آياته في البشر وهدى من هديه في الشرائع والحضارات ، والموقف الإسلامى يقدر الاختلاف فى الرأى ويحترمه ، والتيار الإسلامى يقبل مبدأ التعددية الفكرية والسياسية بما يفرضه من قبول الآخر وعدم حرمان أحد - خاصة مخالفتنا فى الرأى - من حقهم فى التعبير والتنظيم والعمل السياسى والحق فى الوصول إلى السلطة .

٢ - الاجتهاد : فهو ضرورة للأمة ومن الأهمية بمكان استمرار العمل العلمى ولا مناص من الاجتهاد الشرعى فى كل أمر يحتاج إلى حكم جديد ، ولا يستطيع القيام بهذا الاجتهاد إلا المؤهلون للقيام به وفق منهج علمى منضبط لا يتسع للفوضى الحاصلة الآن فى مجالات الرأى والفكر الدينى ، ولا يقرها عاقل .

٣ - الموقف من الغرب : نحن مع الحوار الحر المخلص ، وعلى الغرب أن يحترم مشروعنا الإسلامى الحضارى وأن يحترم التعددية الثقافية والحضارية .

موقفنا هو تقدير الاختلاف واحترامه والحوار البناء حول قضاياها، ونرى أهمية الدعوة إلى حوار مستمر مع القوى الفاعلة فى الغرب حول احترام الحضارات واحترام الغرب بوجه خاص لسعيها نحو تحقيق مشروعنا الحضارى الذاتى .

٤ - الأقليات : يدعو التيار الإسلامى إلى حوار مسيحى إسلامى عربى لمنع المحاولات الدائبة لاحتراق حواجز الوحدة العربية .

٥ - التنمية الاقتصادية : موقفنا هو التحيز العلنى الصادق مع أهل الحاجة فى مواجهة المحتكرين للثروة والتأهبين لها ، ولا يجوز أن يكون المال دولة بين الأغنياء وأن الذين ينهبون الثروات من حرام ليس لمالهم الذى نهبوه بغير حق حرمة ولا كرامة .

٦ - الالتزام الأخلاقى : نحن مع القوى المتمسكة بالخيار الخلقى فى مواجهة اختيار التحلل والانفلات وموجات التحلل الخلقى وضرورة التركيز على نشر الدعوة الإسلامية والتربية على أساس القيم الدينية وتصحيح التوجه الإعلامى لمنع التطرف والغلو فى الجانب الإسلامى والذي يأتى رداً على تطرف الانحلال والاستهتار .

٧ - العنف : العنف ليس - فى التخليل الصحيح - وسيلة للتغيير لا للأوضاع ولا للأفكار وما يسمى بالإرهاب وينسب إلى بعض العاملين للإسلام ، ليس من الإسلام فى شيء ولا علاقة له بالإسلام .

والتيار الإسلامى الفكرى والحركى الفاعل والمشارك فى الحياة العامة برىء من هذا العنف وعن المؤمنين به والواقعين فى حياته .

وعنف الحكومات ابتداءً أو رداً على عنف الأفراد والحركات خطأ كخطأ الإرهاب بل هو أشد خطراً منه عندما يصبح منهجاً ثابتاً للاعتقال والتعذيب والتصفية الجسدية لأنه يصبح خطيئة نظام لا خطأ فرد أو أفراد .

ونحن ننكر ذلك كله ونستنكره وندعو الجميع إلى مواجهته وإدانتة ومحاسبة المسؤولين عنه .
والإسلام حرم العدوان على النفس الإنسانية بإطلاق ، وهو تحریم عام لا يجوز لأحد ولا يحل له أن ينال من أحد إلا بسبب مشروع ويقضاء عادل تكفل فيه ضمانات المحاكمة والدفاع .

٨ - الجهاد : لابد من التفرقة بين عنف ممنوع أو محرم ، وعنف مشروع أو واجب وهو الذى يأتى فى مواجهة العدو المغتصب والمستبد الظالم ، وأذناهما من دعاة الاستسلام للهزيمة وترسيخ التبعية، ومثال ذلك الانتفاضة الفلسطينية والمقاومة فى جنوب لبنان .

ونحن نقف وراحمهما بكل ما نملك ، ندعو القوى الوطنية إلى الوقوف وراحمهما بلا تردد أو تحفظ .

طلبان رئيسيان

وكموقف عملى طالبت الورقة الإسلامية بأمريين أساسيين :

الأول : دعم المقاومة الفلسطينية وتبني قضية فلسطين والتنسيق من أجل عمل مشترك ضد مشروعات الإلحاق والتبعية مثل السوق الشرق أوسطية .

الثانى : العمل المشترك من أجل دعم حق كل القوى السياسية فى التعبير السياسى المشروع قانونياً خاصة التيارات الإسلامية المعبرة عن هوية الأمة وحققها فى الوصول إلى الحكم عبر صناديق الانتخابات .

كانت هذه هي القراءة الإسلامية ، فماذا عن القراءة القومية ؟!

الحزب الاشتراكي اليمني من المهد إلى اللحد (٤ من ٥)

صراع المماليك الأحمر في عدن

دراسة بقلم : ناصر يحيى

في العام ١٩٧٥م أعلن رسمياً في (عدن) عن توحيد ثلاثة أحزاب ماركسية في كيان واحد باسم (التنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية) تمهيداً لتأسيس حزب ماركسي لينيني طليعي!

كان التوحيد في أحد أوجهه نوعاً من الدمج القسري الذي لا مفر منه بين القوميين والطليعة الشعبية والاتحاد الشعبي الديمقراطي باعتبار أن وحدة أداة الثورة شرط للانتصار!

مايختص بالسياسة الخارجية حيث بدأ (سالمين) يقتنع بضرورة إعادة النظر في المواقف تجاه دول الجوار وخاصة (السعودية) والدول الأجنبية ولاسيما (الولايات المتحدة الأمريكية)!

وعلى المستوى اليمني توثقت العلاقة بين سالمين والرئيس الشمالي (إبراهيم الحمدي) وبدأ أن الرجلين قد ضاقت كل منهما بالمعارضين المتشددين في بلده.. وبدأ يعملان بداب لتقوية التعاون فيما بينهما بما يحقق أهدافهما الخاصة! ولعل من أبرز دلالات التغيير في شخصية (سالمين) هو رفضه الاصطفاف ضد الرئيس المصري السابق أنور السادات وسياسته الداعية إلى الصلح مع اليهود! ولذلك رفض (سالمين) المشاركة في مؤتمرات قمة الصومود والتصدي التي حضرها بدلا منه (عبدالفتاح).

ومع اقتراب موعد إعلان الحزب الماركسي الطليعي، اشتدت خلافات (سالمين) مع رفاقه بحجة أن مثل ذلك الإعلان سوف يثير حفيظة الآخرين.. بينما أصر الآخرون على إتمام السير في هذا الطريق حتى النهاية!

وعندما لقي الرئيس الشمالي (إبراهيم الحمدي) مصرعه في أكتوبر ١٩٧٧م شعر (سالمين) أنه قد فقد رفيق مشروع الجديد في سبيل إصلاح الأخطاء في شطري اليمن! ومع تدهور الأوضاع في (صنعاء) بعد مقتل (الحمدي) أعلن في ٢٤ يونيو ١٩٧٨م عن مقتل (أحمد الغشمي) رئيس الجمهورية العربية



■ علي ناصر محمد ■ علي سالم البيض

ومع ذلك فقد حمل مشروع الحزب الجديد بذوره الانشقاقية، حيث كان عدد من القيادات القومية تنتظر للحزبين الآخرين بأنهم مجموعة من المتسلقين الذين يقطفون ثمار نضال الآخرين، بينما كان تيار (بازيب) يعد نفسه المعبر الأصلي عن الاتجاه الماركسي!

وفيما بعد كان هذا التوحيد أحد أسباب الانشقاق الدموي الثاني في ١٩٧٨م حيث أطيح بالرئيس (سالمين) لجملة من الأسباب التي سيأتي ذكرها بعد قليل.

قانون الصراع المملوكي

وعلى طريقة المماليك المتأخرين مارس الشيوعيون في (عدن) صراعاتهم الداخلية فصعد أحدهم إلى قمة السلطة كان معناه أن يبدأ الآخرون في نسج خيوط التآمر عليه للحلول محله!

وفي البداية تأمر اليساريون لإسقاط رمزهم الأول الرئيس (قحطان الشعبي) وابن عمه رئيس الوزراء مؤسس الحزب ورائده الأول.

أما في المرة الثانية فقد جاء دور (سالمين) بحجة انتهائية يساريته وتفرد به بالحكم وإصراره على فرض نفسه بديلاً للحزب! ومحاولته إخراج النظام عن السير في الفلك السوفيتي!

وعلى مر السنوات منذ ١٩٦٩م استطاع تيار (عبدالفتاح إسماعيل) كسب المؤيدين من صف (سالمين) حتى إذا حانت ساعة الخلاص منه وجد الرجل نفسه وحيداً إلا من قلة ظلت موالية له حتى الموت!

ويبدو أن (سالمين) برغم طيشه اليساري إلا أن مرارة النتائج التي أفرزتها التطبيقات الشيوعية جعلته يعيد التفكير في التجربة التي قادها في اليمن!

ولعل أبرز ما حدث من تغيير في مواقفه،

اليمنية نتيجة انفجار حقبة ملفومة كان يحملها مبعوث خاص من قبل الرئيس (سالمين) وفيما بعد قالوا إن الحقبة تم استبدالها في مطار عدن من قبل رجال (عبدالفتاح)!

وقد وجد خصوم (سالمين) فرصة نادرة في أعقاب الحادث ليطالبوا منه بتقديم استقالته مقابل تأمين رحيله إلى (أثيوبيا) لقضاء بقية عمره منفياً في البلد الذي يشترك فيه قوات يمنية جنوبية في سحق قوات الثورة الإريتيرية التي كادت تحرر العاصمة (أسمرأ) لولا الدعم اليمني - الروسي المشترك!

ويتهم خصوم (سالمين) رئيسهم السابق بأنه تظاهر بقبول الاتفاق ثم أمر رجاله بقصف مقر اجتماع اللجنة المركزية، مما أدى إلى إشعال نار تمرد قضت عليه قوات الطيران والبحرية في أقل من ٢٤ ساعة، وانتهى بدخول قوات المليشيا إلى قصر الرئاسة واعتقال (سالمين) ورجاله الذين سرعان ما أعدموا بعد محاكمة حزبية سريعة أمام المكتب السياسي!.. كما نجح خصوم (سالمين) في إخماد عدد من المحاولات للتمرد قام بها ضباط موالين للرئيس.

كان الانتصار السريع على (سالمين) غير متوقع من قبل رفاقه.. وبدأ أن النظام الماركسي غير قابل للهزيمة، وتعزز ذلك في أكتوبر ١٩٧٨م عندما أعلن قيام (الحزب الاشتراكي اليمني من اتحاد (التنظيم السياسي الموحد) لجبهة القومية) وحزب (الوحدة الشعبية اليمنية) في الشمال اليمني والذي نتج عن توحيد خمسة أحزاب شيوعية هي :

- ١ - الحزب الديمقراطي الثوري اليمني
- ٢ - المقاومون الثوريون.
- ٣ - حزب الاتحاد الشعبي الديمقراطي (فرع الشمال).
- ٤ - حزب العمل.
- ٥ - حزب الطليعة الشعبية (فرع الشمال).

وفي الوقت نفسه كان الصراع بين الناصريين وبين الرئيس الجديد (علي عبدالله صالح) قد زاد من ضعف النظام وأهتزت هيئته! وتؤكد ذلك في الحرب اليمنية الثانية (فبراير ١٩٧٩م) عندما كاد النظام يلاقى هزيمة قاسية لولا التهديد بالتدخل العربي!

خرج الماركسيون من الحرب بانتصار عرّز من هيبته داخل اليمن كلها وفرض على



■ تجمع يعني في أحداث عدن ١٩٨٦

(صنعاء) قبول الحوار مع المتمردين الماركسيين المدعومين من (عدن)!

وفي الفترة التالية لانتها الحرب وعندما بدا أن الأمور قد استقرت في (عدن) للزعيم الجديد (عبدالفتاح إسماعيل) الذي جمع لأول مرة - بين قيادة الحزب ورئاسة الدولة، بدأ قانون صراع المالك يفعل فعله بين المنتصرين.. وكاد نزاع مسلح ينفجر بين (المخابرات) الموالية للرئيس الجديد.. وبين الجيش الذي يقوده (علي عنتر) بسبب إصرار المخابرات على ضم الاستخبارات العسكرية إليها!

أدت أزمة أغسطس (١٩٧٩م) إلى إبعاد عدد من أهم أنصار (عبدالفتاح إسماعيل) وتعزز في المقابل نفوذ رئيس الوزراء (علي ناصر محمد) الذي نجح في تأليب عدد من القيادات التاريخية للتيار القومي وقيادات تيار (بازيب) و(أنيس يحيى) ضد الرئيس الجديد!

وبعد عام ونصف فقط من انتخابه رئيساً لليمن الديمقراطية استقل الرئيس الثالث للجنوب اليمني خلال ١٢ عاماً طائرة أقلته إلى منفاه في موسكو بعد إقالته - أو إجباره على تقديم استقالته - في ٢٠ إبريل ١٩٨٠م كحل وسط للزعة التي قادها قائد الجيش - علي عنتر - وهدد فيها باقتحام مقر (عبدالفتاح) بالدبابات إن لم يقدم الأخير استقالته!

وبرغم أن إعلاناً رسمياً عن الاستقالة بررها بالظروف الصحية للرئيس المعزول، إلا أن خصومه سربوا اتهامات ضد الرجل بأنه عاجز عن القيام بمهام الحزب والدولة واستغراقه في أمور أخرى؛ ويقال إن عبدالفتاح قضى ليلة إقالته في سهرة أدبية مع الشاعر السوري (أدونيس) استمرت سبع ساعات (!) فيما كان (المالك) الآخرون يطبخون مؤامرة التخلص من زعيمهم!

وجاء (علي ناصر)!

لأشك أن (علي ناصر محمد) الرئيس الرابع

في عدن - كان يحرك خيوط المؤامرة الثالثة بذكاء مستفيداً من التحالفات التي أقامها مع البعثيين وتيار (بازيب) ومن الجموح السياسي والشطط السلوكي لأمثال (علي عنتر) و(صالح مصلح قاسم) اللذين كانا يمثلان قبيلة الحزب الماركسي الجديد والطامحين للوصول إلى قمة السلطة عبر الرئيس الجديد المشهور عنه الوداعة ومراعاة جميع الأطراف!

مثل صعود (علي ناصر) بداية انفراج ملحوظ على مستويات السياسة الخارجية، حيث كان الرجل وجها معتدلاً مقبولاً عن الأطراف الخارجية التي لم تكن ترتاح لعبدالفتاح المتطرف الماركسي!.. وبالفعل شهدت سنوات حكمه ٨٠ - ١٩٨٦م تقدماً كبيراً تجاه تحسين العلاقات مع دول الخليج.. بينما توثقت علاقة اليمنيين بقوة أو صار (علي ناصر وعلي عبدالله صالح) أكثر من صديقين، وخاصة بعد نجاح علي ناصر في إيقاف التمرد الشيوعي ضد صنعاء، وتقدم مباحثات الوحدة اليمنية على الصعيد النظري بشكل ملموس!

كان (علي ناصر) يجمع في يديه رئاسة الحزب والدولة والحكومة.. بينما تضائل نفوذ القيادات التاريخية للحزب، وصار دورها هامشياً مع غياب عدد منها في الخارج أو بواسطة الموت!! مما أدى بالآخرين إلى استنفار حاسة المؤامرة المشهورة في تاريخ الحزب الاشتراكي، حيث بدؤوا في الانتقاء في (موسكو) و(عدن) وعواصم أوروبية شرقية لنسج خيوط المؤامرة ضد زعيم المالك الذي سيطر على مفاتيح السلطة واكتسب شعبية واضحة بعد سعيه للتخفيف من قداصة النهج الشيوعي والانفتاح على الغرب والعرب والسماح للقطاع الخاص بحرية أكبر في العمل!

ولأن مواجهة (علي ناصر) لم تكن بالأمر السهل، فقد كان لابد من إعادة (عبدالفتاح) من موسكو ليتولى قيادة المواجهة بنفوذه التاريخي وخبرته الثمينة العريقة بالإضافة إلى أن محور (عنتر وصالح مصلح) لا يمتلك شخصية تستطيع المطالبة بمنصب كبير.. وإن كانت سيطرة هذا المحور على الجيش والشرطة تجعله قوة قادرة على ترجيح الكفة بسبب سيطرة أبناء منطقة (الضالع) و(يافع) على أهم مفاصل الحركة داخل القوات المسلحة والأمنية!

بدأت نذر المواجهة بين الرئيس (علي ناصر محمد) وخصومه مع اقتراب موعد المؤتمر الجديد للحزب الاشتراكي، وتركزت الخلافات حول طريقة اختيار مندوبي القواعد الحزبية إلى المؤتمر، حيث بدا أن الأسلوب المعهود لا يرضي طرفي النزاع! وهو خلاف استدعى تدخل أطراف خارجية مثل (نايف حواتمة) و(جورج حبش) وقد نجحت الوساطات في الوصول إلى حل وسط يقضي بأن تكون الأغلبية في اللجنة المركزية مع

(علي ناصر) والأغلبية في المكتب السياسي لتيار (عنتر و عبدالفتاح) مهما كان نصيب كل تيار من المندوبين!

نجح ذلك الحل في تأجيل انفجار الموقف وتم انعقاد المؤتمر العام الثالث، لكن المشاكل عادت من جديد عند بحث مسألة توزيع المسؤوليات داخل المكتب السياسي، حيث ظهر أن خصوم الرئيس مَصْرُوفٌ على تمكين «القيادات التاريخية» في المراكز الحساسة بدلاً من الأسماء التي يرشحها (علي ناصر) ومعظمها تنتمي للبعثيين السابقين وتيار بازيب!

وفي ١٣ يناير ١٩٨٦م انفجر الموقف عسكرياً بين الطرفين، وشهدت (عدن) معارك طاحنة بين المدرعات وبين المشاة المدججين بالصواريخ المضادة للدروع! وبرغم أن سلاح الطيران الموالي للرئيس قد تم تحييده بعد تعطيل مطار (عدن) إلا أن أنصار الرئيس تمكنوا في البداية من السيطرة على مناطق الصراع قبل أن تصل التعزيزات الضخمة من خارج (عدن) وبالتحديد من المناطق التي ينتمي إليها (عنتر وصالح مصلح)!

وبعد حوالي أسبوعين من القتال الشرس، والانتطاع الكلي من العالم أعلنت إذاعة محمولة على سيارة هزيمة الرئيس الرابع لليمن الديمقراطية وانتصار خصومه الذين أطلقوا على أنفسهم (القيادة الجماعية) فيما فر الرئيس وأبرز مساعديه وأنصاره إلى الشمال اليمني.. حيث تلا ذلك موجة كبرى من النازحين الهاربين.. لكنهم في هذه المرة من داخل الحزب الاشتراكي!

على صعيد السلطة الجديدة في (عدن) فقد تمت إعادة (العطاس) من موسكو بطائرة حربية ليتولى رئاسة الدولة.. وتم إعلان انتخاب (علي سالم البيض) أميناً عاماً للحزب الاشتراكي بعد أن اتضح أنه الوحيد الباقي على قيد الحياة من القيادات التاريخية!

وعندما انتشع غبار المعارك، واتضح حقيقة الخسائر في القيادات التاريخية، قام أنصارهم وأبنائهم بعملية انتقام بشعة ضد مئات المعتقلين الذين سلموا أنفسهم للقيادة الجديدة.. حيث قتل كثيرون بشكل جماعي وتم دفنهم في مقابر جماعية دون تمييز!

ومن جديد بدأت مرحلة جديدة من الرعب والانتهيار الاقتصادي والسياسي ظهر فيها النظام مهترئاً، وقد فقد جاذبية الشعارات التي كان يرفعها، وانكفأ الاشتراكيون على أنفسهم يلمعون جراحاتهم بعد أن انهار البناء عليهم ووصول تجربتهم الاشتراكية إلى طريق مسدود.. في زمن كان «جورباتشوف» قد بدأ يطلق شعار «البيروسسترويكا» وتصحيح الأخطاء أو الانعتاق من قيود المذهب! ■

صفحات من دفتر الذكريات (٢١)

زيارة تونس تحت الحماية

بقلم: د. توفيق الشاوي(*)



في عام ١٩٤٨م كان قد مضى عام على عودتي من عطلتي بالقاهرة، كنت خلاله أتابع تطورات قضية فلسطين، بعد صدور قرار التقسيم، لكن ميدان العمل لها كان في مصر، حيث يقيم المفتي، وحيث بدأ الإخوان عملية إرسال المتطوعين إلى القدس وغيرها من مناطق فلسطين، وتزويدهم بالسلاح والمؤن، وكان من بينهم متطوعون من شباب شمال إفريقيا، وانشغلت في باريس بإتمام رسالتي للدكتوراه، ولكنني كنت حريصا على ألا أعود إلى مصر، إلا بعد أن أبذل أقصى جهدي لزيارة الجزائر، كما وعدت الشيخ الفضيل، وكذلك جميع أقطار الشمال الإفريقي.

تونس تظهر يوم الجمعة

التأشيرة من الميناء؟ هل يقبضون عليّ؟ قال: كلا إنهم لن يحبسوك ولكن كل ما يفعلونه حسب القانون هو أن يعيدوك على نفس المركب إلى مرسيليا، وهذا لن يكلفك شيئا، لأن أجرة سفرك مدفوعة ذهابا وإيابا، وزيادة لاطمئنانك فإن لنا معسكرا صيفيا في جنوب فرنسا على البحر الأبيض المتوسط قرب مدينة نيس، وسوف أحصل لك على خطاب بالاشتراك فيه، وإذا عدت إلى مرسيليا ما عليك إلا أن تركب سيارة وتذهب إلى مخيمنا هناك، ومعك هذا الخطاب، وتبقى به المدة المحددة، وبعد ذلك تعود معنا أو معهم في نهاية المدة إلى باريس أو بدوننا، فأراحني هذا الترتيب، واستعددت للسفر وأخبرت السيد «جلولي فارس» مندوب الحزب الدستوري بذلك، فلم يأخذ الأمر مأخذ الجد، وقال على كل حال إنها نزهة، وسترى أن تونس جميلة، وتستحق هذا، فقلت له: هذا هو هدفي، وإذا كنت تريد شيئا من هناك فأنا على استعداد، وفعلنا مررت عليه قبل السفر بإيام، وأخذت منه رسائل للسيد «المنجي سليم» المسؤول عن الحزب هناك، وبعض المسؤولين الآخرين، وطلبت منه أن ييقى الأمر بيني وبينه، وألا يعلم أحدا بسفري.

حيلة للدخول

عندما جاء اليوم الذي حددوه لنا لبداية الرحلة، اجتمعنا في مقر الجمعية مساءً وتوجهنا إلى محطة ليون، وركبنا القطار إلى مرسيليا، وفي مرسيليا أركبونا سفينة متجهة إلى تونس، وكان عدد أفراد الرحلة ثمانين تقريبا أغلبهم من الفرنسيين ولكن يوجد إلى جانبهم بعض

الرحلة، قلت إنني احتاج إلى تأشيرة دخول لتونس فقالوا هذا ممكن، وسوف نأخذ جواز سفرك، ونحن سنتولى كل شيء للحصول لك على تأشيرة الدخول في الوقت المناسب بعد أن تدفع اشتراك الرحلة، فتركناهم مسرورين، وودعني «محمد الميلي» وهو يقول: مبروك «ياشاوي» سوف ترى تونس، وسوف أعطيك عناوين بعض أصدقائي، وعدت للجمعية بعد ذلك وأتممت إجراءات الاشتراك في الرحلة، وقبل الموعد المحدد بشهر تقريبا عدت إليهم، وسألت عما تم بشأن سفري وتأشيرتي فطلبوا مني جواز السفر فأعطيتهم لهم وقد وعدوني بأنهم سيكاتيون مندوبهم في تونس وتأتي التأشيرة.

وبعد أسبوع عدت إليهم فابعدوا أسفهم بأنه لم يات لهم رد من تونس، وطلبوا مني مهلة أخرى وصرت أتردد يوما بعد يوم إلى أن قرب موعد السفر، ولم يبق إلا أسبوع واحد، فلما عدت إليهم، قالوا لي، إلى الآن لم يات لنا رد، واليوم سنرسل استعجالا آخر، لأن مندوبنا هناك لم يرد علينا، ولم يقل لنا إن الطلب مرفوض، ولذلك لانتزعج فإن رئيس الرحلة رجل ممتاز وهو سيتكفل بكل إجراءاتكم، سواء أثناء الرحلة أو قبل الرحلة، وفعلنا قدموني إلى المشرف على الرحلة، الذي سيرافقها طوال المدة فحياني، ورحب بي كثيرا وقال إنني سأرسل اليوم توكس آخر للحصول على التأشيرة، ولكن أنا اطمئنك إذا لم تات التأشيرة، ولم يات رد برفضها، فإنني أستطيع عند وصولنا هناك أن أدبر لك الأمر، وأحصل لك على التأشيرة من الميناء، وهذا حقك، فأبدت بعض التردد، وقلت له ماذا يحصل إذا لم تنجح في الحصول لي على

وطرقت جميع الأبواب، أولها باب المستشار الثقافي الذي طلبت منه أن يعطيني خطاب توصية للسلطات المختصة في باريس، لكي يسمحوا لي بزيارة الجزائر من أجل الحصول على معلومات تتعلق برسالة الدكتوراه، وكان يقول: إنك تدرس الحقوق ولا توجد «حقوق» هناك، وصمم على أن ينصحني بعدم التفكير في ذلك، لأن هذا غير ممكن، وكنت قد طلبت من صديقي التونسي «محمد الميلي» أن يبحث لي عن وسيلة لزيارة تونس، وقلت له: إن الشيخ الفاضل قال لي إن الباب مفتوح للحصول على التأشيرة من باريس، ولكنني علمت فيما بعد أن كل محاولة في هذا الاتجاه كانت تجد الأبواب موصدة تماما بالنسبة لتونس، كما هو الأمر بالنسبة للجزائر والمغرب، ولكن ما سمعته عن الانشقاق بين حزب الدستور الجديد، وعلماء الزيتونة، وذوي الثقافة الإسلامية عامة جعلني ألح على صديقي بأن يرتب لي زيارة إلى تونس.

رحلة إلى تونس

وقبل بداية الصيف في عام ١٩٤٨م أخبرني «الميلي» بأنه قرأ إعلانا عن رحلة إلى تونس وأبدى استعداده ليرافقني إلى الجمعية التي تنظم هذه الرحلة، وكانت إحدى الجمعيات المهنية للعاملين في حقل التعليم، ذهبنا إلى مقرها وطلبنا معلومات عن الرحلة، فابعدوا ترحيبا بنا، وسألهم إن كان يمكن أن أذهب معهم مع أنني لست فرنسيا وإنما أنا مصري وأنا طالب، ولكنني ساكون «استاذة» فيما بعد، فقالوا نحن نرحب بك معنا إذا رغبت في المشاركة في



البلجيكيين وغيرهم من بعض الدول الأوروبية المجاورة، وفي السفينة اركبونا على ظهرها لأن الأجرة كانت قليلة وكنا نعرف ذلك، ولم نعتزض عليه لأن الوقت كان صيفا والسفينة اعتقد أنها تأخذ المسافة في ليلة واحدة أو ليلتين على الأكثر وقالوا لنا إن النوم على ظهر السفينة سيكون ممتعا لأن القمر ساطع والجو دافئ، وفعلنا لم يشترك أحد من الثمانين أي شكوى وكان كثير منهم من النساء والعائلات ووصلنا إلى ميناء تونس، وهنا تقدم رئيس الرحلة وقال لنا إن مندوب الجوازات صعد إلى الباخرة ليتم إجراءات التأشيرات، وقد قابلته، وقلت له إن كل من معي لا يحتاجون إلى تأشيرات لأنهم فرنسيون أو أوروبيون، فقال لاداعي لأن يمروا علي، واكتفى بأن ينزلوا وحدهم بعد نزول جميع الركاب طابورا، وما عليهم إلا أن يقدموا بطاقات إقامتهم، وهنا وقعت في المازق، لأن بطاقات الإقامة للفرنسيين كانت حمراء، أما بطاقتي فكانت زرقاء، لأنني أجنبي فكيف أمر، وسيكشف الجندي الواقف أنه ليس معي باقة فتطرح أحد الزملاء وأخذ بطاقتي ووضعها في داخل بطاقته، ومر على الجندي الواقف وأشار له على قائل إن بطاقته معي ها هي ذي، ولم يفتحها ومررنا بسهولة ونزلنا وحصل كل منا

على حقيبته وأوقفونا في ساحة واسعة وكان في استقبالنا شاب تونسي باعتباره مندوبا للجمعية التي نظمت الرحلة، وعرفت فيما بعد أنه يهودي، وأثناء وقوفنا دعانا السيد مندوب الجمعية للاستماع إلى تعليماته، وقال إن عندنا اثنتين من سيارات الأتوبيس، وسنضع أربعين في كل سيارة، ويهمن أن نكون مستريحين، ولذلك قد قسمت الرحلة إلى قسمين، وسأنادي أسماء الزملاء الذين سيكونون في الأتوبيس الأول، وأسماء الذين في الأتوبيس الثاني، ومن أراد منكم أن يغير أتوبيسه ليركب في الآخر، لأن له أصدقاء أو أقارب أو زملاء يريد أن يركب معهم، ما عليه إلا أن يحضر إلي لأنقله، وغندي الوسائل لذلك، وأثناء نداء الأسماء فوجيء باسمي بين المشتركين في الرحلة، ولكنه لم يظهر شيئا، وبعد أن انتهى من التوزيع قال إنكم ستنزلون في المدرسة العليا للمعلمين بساحة الغنم في المدينة القديمة، وهي ليست بعيدة، ومن أراد أن يركب السيارة، إلى المكان الذي ستنزلون فيه، فإنه يقف في انتظار السيارة أما من يرغب منكم أن يسير على قدميه من هنا حتى هناك فهذا سيحكم مقتعا لتروا المدينة في طريقكم، وهذا جزء من السياحة، وما عليكم إلا أن تسبروا معا من هنا إلى المكان الذي ذكرته، وسيكون معكم أحد الأدلاء ليرشدكم إلى الطريق، وكنت أنا من بين من فضلوا المشي.

مفاجأة جديدة

ولكن فوجئت بهذا السيد يستدعيني ويقول لي يا سيد «شاي» أنا مسرور بأنك وصلت، وبالطبع حصلت على التأشيرة، لأنني سبق أن كلفت بطلبها، ولكنهم رفضوا طلبي، قلت هذا من شأن رئيس الرحلة، وما عليك إلا أن تسأله فهو الذي يتولى هذه الأمور والجواز معه، وتركته وانصرف مع الماشين نحو المدرسة، واخترقنا الطريق من الميناء إلى المدرسة من داخل المدينة حتى وصلنا إلى ساحة الغنم، ودخلنا المدرسة وبالطبع كان مندوب الجمعية (ومعه رئيس الرحلة) قد حمل الحقائب في السيارة وسبقنا إلى المدرسة ووقف أمامه الحقائب ليسلم كل شخص حقيبته، وبمجرد أن دخلت إلى ساحة المدرسة لاحظت أنه ترك موقعه ودخل إلى أحد المكاتب، وبعد دقائق كنت قد تقدمت للبحث عن حقيبتي، فإذا به يعود مستعجلا وينادي بي يا سيد «شاي» هل لك أصدقاء هنا؟ قلت لا، قال إنهم

يطالبونك على الهاتف، قلت له أنا ليس لي أصدقاء، ولا أحد يعرف شيئا عني، قال تعال انظر من يتأديك، ودخل أمامي، وأمسك بالساعة وقال ها هنا السيد «شاي» أقدمه لك، فمسكت بالساعة، وإذا بالمتكلم يقول لي نحن هنا نقطة بوليس الميناء، وقد أخبرنا مندوب الجمعية أنك مررت من الجمرح دون أن تخطم جواز سفرك، قلت له جواز سفري ليس معي وإنما هو مع رئيس الرحلة، ولم أعرف إن كان قد قام بالإجراءات المطلوبة أم لا، فقال إذا كان جواز سفرك لم يختم فما عليك إلا أن تحضر غدا صباحا للقسم هنا لنختمه لك، فقلت له إن اليوم هو السبت مساء وغدا صباحا هو الأحد، فهل تعملون يوم الأحد؟ قال لا، الأفضل أن تحضر يوم الاثنين وهكذا بكل بساطة، فعرفت أنه في يوم الاثنين عندما يكتشفون أن جواز سفري ليس عليه تأشيرة، وأن المسألة ليست مسألة ختم الجواز فقط وإنما تأشيرة الدخول، فإنهم في الغالب سيعيدونني إلى السفينة التي تحملني ثانية إلى مارسيليا، وتأملت كثيرا أن تنحصر الرحلة في يوم واحد ولكنه على كل حال كانت فرصة عظيمة لم أكن أحلم بها.

ولذلك تسلمت حقيبتي ووضعتها في المكان الذي سأبيت فيه مع آخرين، ونزلت إلى ساحة المدرسة وكان السيد اليهودي قد تركنا وشأننا، وخرج ليقوم بترتيبات الطعام وكنت في حيرة من أمري ووقفت في ساحة المدرسة قرب الباب أفكر ماذا أستطيع أن أفعله في هذه الفرصة وهذه الساعات المعدودة التي سأقضيها في مدينة تونس من السبت مساء إلى الاثنين صباحا، وفجأة وأنا واقف أقبل على أحد الطلبة التونسيين الذين يدرسون في فرنسا وكان قد عرفني من ترديدي على نادي الطلبة ومطعمهم في (١١٥) شارع سان ميشيل فأقبل علي مرحبا وقال «يا شاي» من جاء بك، وكيف جئت، فقلت له أنا جئت والمهم أن تساعدني، قال لي كيف أساعدك قلت له تعرف «الطاهر جيبة» قال نعم أعرفه قلت عليك أن تذهب إليه وتبحث عنه وتحضره إلي قال من حسن الحظ أن منزله قريب جدا من هذا المكان تعال معي، فذهبت معه إلى المنزل ومن حسن الحظ أننا وجدنا «الطاهر جيبة» في منزله ودهش لرؤيتي ورحب بي ودخلت معه لمنزله وانصرف زميلنا وقد سبق أن قلت إن الطاهر جيبة كان تونسيا، ولكنه كان يعتبر نفسه عضوا في حزب الشعب الجزائري، وكان مثلي يحب الجزائريين ويتعاون معهم وحالته شبيهة بحالتي من عدة وجوه، ولذلك كنت أثق فيه وسعدت جدا بلاقائه في منزله، وقلت له إنني جئت زائرا، وذكرته له القصة، وقلت له الآن عندي أربع وعشرون ساعة فقط لكي التقى ببعض الإخوة المسؤولين في حزب الدستور، لأن هناك احتمالا كبيرا بأن أغادر تونس الاثنين.

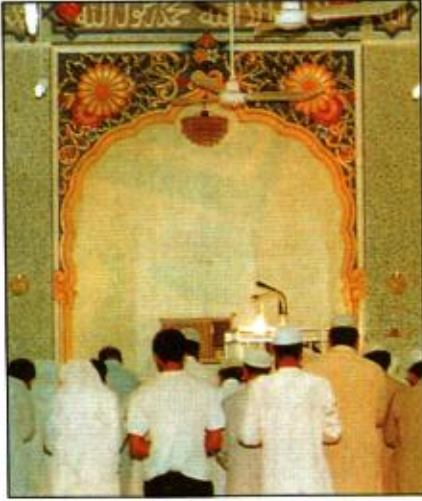
استاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة

الانشقاق بين الحزب الدستوري وأصحاب الثقافة الإسلامية جعلني ألع على زيارة تونس رغم أن الأبواب كلها كانت موصدة



الكبر والهوى : أخطر مص

بقلم : محمد الجاهوش



مصيدة الكبر : أما مصيدة الكبر فتلك التي تقسم الظهور ، وتحل أملها دار البوار وتسلك بهم مسالك الأشرار ، ولا يزال الشيطان ينفخ في أوداجهم حتى يلطم أضيافاً في جهنم ويش المصير .

ذلك أن المتكبر لا ينفك واقعاً في حالة من ثلاث :

١ - إما أن المتكبر على الله - عز وجل - ياتف أن يخضع لشريعة أو ينقاد لأمره ونهي ، فذلك الذي زلت به القدم وطبع الله على قلبه ، وختم على سمعه وبصره ، وكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ، وهذا الصنف ممن تسعر بهم النار جزاء كبرهم وإعراضهم ، «إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين» إنه الكفر بعينه .

٢ - وصنف يتكبر على رسول الله ﷺ ، فلا يعتقد عصمته ، ولا يروقه هديه ، ولا يرى صلاحية رسالته للحياة المعاصرة وأنه لا خير في تطبيقها .

فهذا والذي قبله من معدن واحد ، كلاهما رد على الله - سبحانه وتعالى - ما أمر به ، وفكان عاقبتهم أنهما في النار خالدن فيها وذلك جزاء الظالمين .

٣ - وقسم خدعه الشيطان عن نفسه ، فصدّه عن السبيل ، وزين له سوء عمله ، فمشى في الأرض مرحاً مختالاً ، متوهماً أنه يخرق الأرض ويطاول الجبال ، فهو يزوه بوجهه ، لا يرى لغيره حسنة ولا منقبة .

وما درى - المسكين - أنه دون ما توهم ، وأدنى مما يظن ، وفاته أن الشوكة تؤذيه ، والبرد يرديه ، ولا يطيق للحر احتمالاً ففيم التعالى ؟ وعلام الكبرياء ؟ وما فخر من خلق من التراب وإلى التراب يعود ؟

هب أن الدنيا مضت على وفق ما تحب ، فكيف يغيب عنك أنها ليست سوى مرحلة فتنة وابتلاء ؟ وأن العباد معروضون على الله - عز وجل - فسابق مجلي ارتقى به عمله إلى عليين «فالولك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً» .

ومقصّر مسبق ، قعدت به همته ، وشغله النظر في عظميه فضاغ عمره دون أن يقدم ما يفيد به بعداً تذهب الدنيا ويفنى متاعها .

وهب أن العفو شامل ، فأين خجل العتاب ، وذل الحساب ، وتأخر المنزلة ؟ ألم يأتك النذير

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

(هذا تاويل رؤياك)

قالت لأبيها : (يا أبت إني رأيت في المنام كأنني ممسكة بيد أخت لي في الله نمشي في حديقة مظلمة وبينما نحن نمشي فإذا ببوابة تلوح لنا من بعيد ، فما أن اقتربنا منها حتى سمعنا ضوضاء المعازف وأصوات الغناء ، وضجيج آلات الملاهي تنبعث في داخل تلك الحديقة ، وعندما دلفنا بالداخل تعثرت فاقامتني أختي ، ثم تعثرت هي فاقمتها . ونحن مبهورات للأنوار الملونة ولللألعاب والملاهي المختلفة من كل نوع ، ثم ابتعدنا عن زحمة الناس وإزعاج أصوات الغناء والآلات وجلسنا بعيداً على كرسي في أطراف الحديقة ، وإذا بصديقه قديمة أعرف أنها غير ملتزمة أقبلت علينا تدعونا بإلحاح لأن نشاركها في اللعب ، وترغبنا بكل ما أوتيت من فنون الترفيق وما كانت تقوله لنا «أنتم ما زلتما صغيرتين فلماذا لا تتمتعاً فصرخنا بصوت واحد في وجهها «لا .. لا» . ثم ذهبت تلك الصديقة ، فالتفت إلى أختي في الله وقتلت لها لا تركيني فقبضت كل واحدة منا يد الأخرى ، وقالت لن اتركك أبداً .. ثم استيقظت من الحلم .. فما تاويل رؤياي ؟؟

قال لها أبوها : إنها رؤيا صالحة فحديقة الملاهي تمثل الدنيا بما فيها من الزينة والزخارف وأنواع الجواذب ، والصديقة القديمة تمثل الرفقة السوء ، وأبائيس الإنس والجن ، وأختك في الله تمثل الأخوة في الله .

وتعثر في الحديقة إنما يدل على أن السقوط والتعثر والانتذاب نحو زينة الدنيا وارد ، ولكن لابد من الأوبة بسرعة والتوبة إلى الله ، والاعتصام بالأخوات في الله ، فهي التي أقالتك من عثرتك ، وإقالتك لعثرتها إنما يدل على وجوب النهي عن المنكر ، وأن هذا الطريق هو الذي أضاه الله لك فالتزمي به ، وقولي دوماً للباطل : «لا والفاء لا» ■

أبو بلال

بأن «شر عباد الله اللف المستكبر» وأن «من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كبه الله لوجهه في النار»

الا وإن أشد المتكبرين عذاباً أولئك الذين يحسبون المؤمنين ، ويصارونهم في دينهم وزيقتهم ، ويرصدون زبائنتهم في كل طريق يؤذونهم بغير ما اكتسبوا ، ويشبون إليهم ما لم يفعلوا ، «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً»

مصيدة الهوى : قعة سعادة المرء أن ينضبط هواه بأحكام الشرع ، ويحمل نفسه على طريق القصد والاستقامة ، وإذا ما انحرف الهوى قاد النفس إلى الهلاك ، وأودى بصاحبه في مهاوي الضلال .

وإذا ما علمنا أن الإسلام معناه : الانقياد والاستسلام لأمر الله عز وجل ، تبين لنا أنه بهذا المعنى مضاد لاتباع هوى النفس ، ومجاراتها فيما ترغب وتشتهي .

وقد حارب الإسلام اتباع الأهواء ، وبين مضاره في حياة الأفراد والأمم ، وأنه من طباع المعاندين الذين حادوا الله ورسوله ، وأعرضوا عن سماع الحق ، فضلاً عن اتباعه .

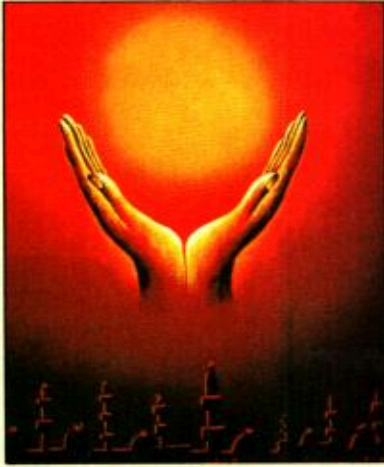
واتباع الهوى يجلب على أهله أضراراً كثيرة ويوقعهم في شتى الرذائل ، والتي تصل أحياناً إلى الكفر والضلال ، فهو :

١ - مدعاة للاستكبار والإعراض عن اتباع الحق : وبذلك ضلت اليهود والنصارى ، حيث قادم الهوى إلى التكذيب والكفران ، تمثل ذلك في أبشع صوره عندما أقدموا على قتل الأنبياء ، واستباحة حرماهم ، وقد نعى القرآن

ائد الشيطان

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: تغليب الناحية الروحية على الحركية



شخصيته .

- ١٠ - عدم إدراكه للاجر العظيم والابله الكثيرة من الكتاب والسنة في فضيلة الدعوة إلى الله وجوب القيام بها .
- ١١ - الفهم الخاطئ لبعض القراءات من الكتب الإيمانية .

العلاج

- ١ - تعويد الأفراد منذ البداية على فن إنشاء العلاقات مع الآخرين .
- ٢ - التربية المتوازنة بين الإيمانيات والنواحي الحركية الدعوية .
- ٣ - التركيز على أهمية الدعوة إلى الله وتبيان أدلتها والاجر العظيم للقائم بها .
- ٤ - تعويد الأعضاء الجدد على الاستشارة قبل قراءة أى كتاب كى لا يقعوا فى الفهم الخاطئ أو الكتاب الخاطئ .
- ٥ - الانتباه للمبشرين فى الحركة .
- ٦ - إيجاد أعمال تناسب مع هذه النوعيات لتصريف طاقتها حتى وإن كانت قليلة .
- ٧ - الانتباه المبكر للميول وتعديل المسار قبل فوات الأوان .
- ٨ - المتابعة والتأكد من تلقي الأفراد للمنهج كاملاً .
- ٩ - التأكد من عدم تأثير المربى السلبى على أفرادهِ ■

التعريف

ضعف الأداء الحركى ويزور فى الناحية العبادية وتفضيلها على النواحي الحركية الدعوية .

الأعراض

- ١ - الاعتذار الدائم عن التكاليف الحركية .
- ٢ - الغياب فى الأنشطة الحركية وحضور الأنشطة العبادية .
- ٣ - الإكثار من قراءة الكتب الإيمانية .
- ٤ - عدم الرغبة فى قراءة الكتب الدعوية .
- ٥ - كثرة الحديث فى الأمور الإيمانية والأخرية .
- ٦ - الميل للعزلة وقلة الاحتكاك بباقي الأعضاء .

الأسباب

- ١ - التركيز التربوى فى بدايات الطريق على القضايا الإيمانية دون الاهتمام بالنواحي الدعوية والحركية .
- ٢ - الشعور بالندم الكبير على الماضى ومحاولة الاستدراك ، وعدم تضبيب وقت (حسب ما يظن) فيما لا ينفع .
- ٣ - الجهل بأهمية الدعوة إلى الله «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين» .
- ٤ - تقصير أعضاء المؤسسة فى بدايات الطريق بعدم توثيق الصلة به .
- ٥ - رؤيته لخطأ كبير فى المجال الحركى سبب له ردة فعل عنيفة جعلته يقرر الاعتزال .
- ٦ - تأثره ببعض القدوات فى القديم أو الحديث .
- ٧ - ظنه أن الشعائر التعبدية خير من الدعوة إلى الله .
- ٨ - فشله فى إنشاء علاقات اجتماعية مع الآخرين .
- ٩ - تأثير نشأته الأسرية على صياغة

عليهم موقفهم هذا ، وبين للمؤمنين عاقبة أمرهم ليعتبروا ، قال تعالى : «أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون» . فيأله من ضلال قاد إليه الهوى ، فأوردهم جهنم ، وينس المصير .

٢ - ظلم الناس والاعتداء عليهم : ذو الهوى لا يراعى إلا مصلحته ، ولا يبالي فى أى وإهلك الناس ، إذا ما تحقق هواه ، وقد ذم الله . تعالى . هذا الصنف من الناس ، وأنذرهم سوء المصير . قال تعالى : «فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا ، وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً» .

فلو أنصفوا لارتفعوا بأفكارهم ، ولما قادهم هوامهم إلى هذه الدركات من الظلم .

٣ - الضلال عن سبيل الله : يعتبر الهوى من مضلات الفتن . وإن اقوى مقاتل الإنسان وأوجعها : إعجابه براه . وانقياده لأهواء نفسه وقد شُخص القرآن الكريم نتيجة اتباع الهوى وما يترتب عليه من آثار . قال تعالى : «يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب» .

وما صرف أهل الضلال عن الاستجابة لدعوات الرسل إلا اتباع الأهواء . قال تعالى : «فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ، ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ، إن الله لا يهدى القوم الظالمين» .

أشد أنواع الضلال : إن كان الضلال أنواعاً فاشدها وأشنعها : انقياد المرء لهواه ، وهو يعلم خطأ فعله ، وضلال سعيه ، وإن الرشد والصواب فيما اعرض عنه ، فالهوى يغطى على القلب ، ويعشى البصر ، وصاحبه مخذول «أفرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون» .

سدد مسالك الشيطان تسليماً :

فحري بالمؤمن - حتى لا تطول حسرته - أن يسدد مسالك الشيطان ، ويعتصم - منه - بعري الإيمان ، ويتيقظ لكيد ومكره ، فلا يقع فى مصائده ، ولاشئ يعين على ذلك مثل سلامة العقيدة وحسن التوكل على الله عز وجل وإنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون» سدد الله الخطى ووفق الجميع والحمد لله رب العالمين ■

آفات على الطريق ٢٨ (٤ من ٤)

علاج الانهزام النفسي

بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح



وفي ضوء ما
قدمنا من اسباب
وبواعث للاحتقار أو
الانهزام النفسي،
يمكن وصف العلاج

بل الوقاية، وذلك على هذا النحو:

١ - شغل أوقات الفراغ، والقضاء على البطالة بكل ما هو نافع ومفيد، وميادين الحياة باتساعها وتنوعها تجعل لكل واحد في الناس وظيفة وعمل، ومن لا يصلح لهذا العمل يصلح لذلك، وهكذا كانت سيرته ﷺ مع أصحابه، لا يدعهم في بطالة أو فارغين من العمل، ويحرص أن يكون كل واحد في العمل الذي يتناسب مع جهده، وطاقاته، وإمكاناته، وبهذا حماهم من الاحتقار أو الانهزام النفسي.

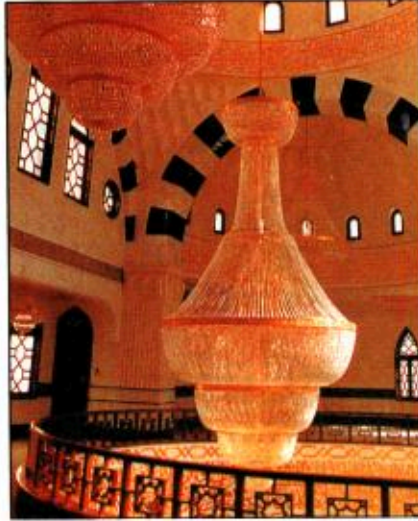
٢ - تجنب انتقاص الآخرين، وتحقيرهم ما أمكن كي نخلق الباب بذلك في وجه من يسولون أو يزينون للمرء الاحتقار أو الانهزام النفسي.

٣ - الانسلاخ من الوسط المعروف بالاحتقار والانهزام النفسي، ثم الارتقاء بين الوسط المعروف بالقوة، والشجاعة، والثقة بالله، وبمنهجه، وورسوله، وبالنفس، فإن ذلك من شأنه، أن يعين على التخلص، بل الوقاية من الاحتقار أو الانهزام النفسي.

٤ - العمل بكل وسيلة ممكنة على إخراج حب الدنيا من القلوب ولا يس أن تصير هذه الدنيا في اليد، ما دامت من حلال، وما دامت بعزة نفس، وبغير تكالب، وما دام تعاطيها وسطا بين الإسراف والتقتير، ولا يضيع حق الله فيها، فإن المرء إذا نجح مع نفسه في هذا الباب، سهل عليه التخلص بل الوقاية من الاحتقار أو الانهزام النفسي.

٥ - مواجهة من يعملون على إضعافنا والنيل منا، بالعمل الدؤب مع الإتيان والجهد تجنباً للفشل والإخفاق من ناحية، ومقابلة للوسيلة العملية المتقنة عند هؤلاء بمنهجها من ناحية أخرى.

٦ - منح الناس حقوقهم في التعبير عن آرائهم، وعملاً بدخلهم، وتقديم ذلك على الطعام، والشرب، واللباس، والسكن، فإن هذا من شأنه أن يقضي على الاحتقار أو الانهزام النفسي،



وربما أسهم في غرس الثقة في النفوس من جديد، وما ذلك على الله بعزيز.

٧ - التعرف عن قرب على الله، وعلى رسوله، وعلى منهجه، بدوام النظر في آيات الله المنظورة، والمسطورة، فإن هذا من شأنه أن يزرع الثقة في النفوس، بعد أن يخلصها من الاحتقار أو الانهزام النفسي.

٨ - استشعار نعمة الله في الكون، وفي النفس الظاهر منها والباطن، الدقيق منها والجليل، والقرآن الكريم يقودنا عملياً إلى ما ينبغي أن نستشعره ونبصره من هذه النعم، بل يقودنا إلى الثمرة المرجوة من وراء ذلك، وهي معرفة الله، والثقة به، وبمنهجه، والنزول على حكم هذا المنهج في كل شيء عن طواعية ورضى.

٩ - الاحتراز من المعاصي والسيئات صغيرها وكبيرها، ظاهرها وباطنها، مع الحرص على الإنابة، والتوبة عند اقتراف شيء منها فإن هذا من شأنه أن يطهر النفس، ويزكيها، ويعينها الثقة والقوة.

١٠ - دوام النظر في قصص النبيين، وخاتمهم محمد ﷺ وأتباعهم من الدعوة والمجاهدين، وحسبنا قصة موسى - عليه السلام - حين خرج من مصر ومعه قومه من بني إسرائيل، وتبعهم فرعون وقومه ويوغتوا بالبحر، وأصبحوا محصورين بين البحر، وبين العدو حتى قال قائلهم إنا لمدركون، ولكن موسى بقي

قوياً ثابتاً بثبوت الله له معلنا أن الله لن يتركه، ولن يتخلى عنه لحظة واحدة، وصلى الله ما أعلنه حين قال: «فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم، وأزلفنا ثم الآخرين وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين»، وبقيت محلاً للعتة والعبرة إلى يومنا هذا وحتى قيام الساعة، «إن في ذلك لآية...» (الشعراء: ٦٣ - ٦٧).

وحسبنا أيضاً موقفه ﷺ يوم الهجرة حين قال الصديق: «يا نبي الله لو نظر أحدهم إلى موضع قدمه لرأى أنه فرد عليه قائلاً: يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما، لا تحزن إن الله معنا، وصلى الله ذلك في قوله:

«إلا تصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم» (التوبة: ٤٠).

وموقفه كذلك من سراقه بن مالك يوم الهجرة حين قال له: «هل لك أن تكتم عني، وأعدك سوري كسرى وقيصر»؟

ربيعي ورستم

وقديما لما قدم ربيعي بن عامر في بساطته لباساً ومركباً على الفرس يريد الدخول على رستم حين طلب رجلاً نعرف منه ماذا يريد المسلمون دخل في سلاحه يدوس بفرسه البسط إلى أن انتهى إلى آخرها ونزل عنها ووطئها بوسادتين، وأراد الدخول على رستم، فقالوا له: ضع سلاحك، فقال - في عزة وإباء -: إني لم أتكم فاضع سلاحي بامرركم، أنتم دعوتوني، فإن أبيتم أن أتاكم إلا كما أريد، وإلا رجعت، فآخروا رستم، فقال: انظروا له، هل هو إلا رجل واحد؟

فأتقيل يتوكأ على رمحه حتى خرق النمارق والبسط، فلما دنا من رستم تعلق به الحرس، وجلس على الأرض، وركب رمحه بالبسط، فقالوا: ما حملك على هذا؟ قال: إنا لا نستحب القعود على زينتكم هذه، فكلمه، فقال: ما جاء بك؟ قال: الله ابتعثنا، والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا

إلى سمعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه، لنُدعُوهم إليه، فمن قبل ذلك قبلنا منه، ورجعنا عنه، ومن أبى قاتلناه أبداً، حتى نُفْضِي إلى موعود الله، قالوا: وما موعود الله؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي، فقال رستم: لقد سمعتُ مقالَكم، فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه، وتنتظروا؟ قال: نعم، كم أحب إليكم يوماً، أو يومين، قال: لا، بل حتى نكتب أهل رأينا، ورؤساء قومنا، فقال: ما سن لنا رسول الله ﷺ أن تؤخر الأعداء عند اللقاء أكثر من ثلاث، فانظر في أمرك، وأمرهم، واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل.

فقال رستم: أسيدهم أنت؟ قال: لا، ولكن المسلمون كالجسد الواحد يجير أديانهم على أعلامهم، فاجتمع رستم برؤساء قومه، فقال: هل رأيتم قط أعز وأرجح من كلام هذا الرجل؟ فقالوا: معاذ الله أن تميل إلى شيء من هذا، وتدع دينك إلى هذا الكلب، أما ترى إلى ثيابه؟ فقال: ويلكم، لا تنتظروا إلى الثياب، وانظروا إلى الراي، والكلام، والسياسة، إن العرب يستخفون بالثياب والمأكَل، ويصنون الأحساب^(١).

وما كان ريعي بن عامر فريداً في هذه العزة، والقوة النفسية بل كان كل الصحابة هكذا، وتوارثها المسلمون كابراً عن كابر، حتى كانت عصور الضعف والانحطاط، فتغيرت الصورة، وتبدل الموقف، وجاءت الحركة الإسلامية، وإذا العزة تبعث من جديد، وإذا القوة النفسية هي الأصل والأساس في الانتماء لهذه الحركة.

حافظ عبد الحميد ومسيو سولنت

جاء في مذكرات الدعوة والداعية قول وأضعها، ومشيئاً أركانها: تحت عنوان: «نماذج من تصرفات الرعيل الأول»:

«كان هؤلاء الإخوة مثلاً رائعا، ونماذج طيبة من التمسك بأحكام الإسلام الحنيف في كل تصرفاتهم، والتأثر بأخلاقه، ومشاعره فيما يصدر عنهم، من قول أو عمل، سواء أكان ذلك مع أنفسهم، أو مع غيرهم من الناس، استدعى المسيو سولنت باشمهندس القتال - يعني قناة السويس بمصر - ورئيس قسم السكسكيون: الأخ حافظ عبد الحميد - أحد الستة الأول الذين كانوا نواة الحركة الإسلامية في مصر - في ذي القعدة ١٣٤٧هـ (مارس ١٩٢٨م) ليصلح له بعض أدوات التجارة في منزله، وسأله عما يطلب من أجر، فقال: ١٢٠ قرشا (بالعملة المصرية)، فقال المسيو سولنت: بالعربي - أنت حرامي -، فتعالمك الأخ نفسه، وقال له بكل هدوء: ولماذا؟ فقال: لأنك تأخذ أكثر من حقك، فقال له: لَنْ أأخذ منك شيئاً، ومع ذلك، فإنك تستطيع أن تسأل أحد المهندسين

من مروعيسك، فإن رأى أنني طلبت منك أكثر من القدر المناسب فإن عقوبتي، أن أقوم بالعمل مجاناً، وإن رأى أنني طلبت ما يصح أن أطلب فأسامحك في الزيادة.

واستدعى الرجل فعلاً مهندساً، وسأله، فقدر أن العمل يستوجب ٢٠٠ قرش، فعرفه المسيو سولنت، وأمر الأخ حافظ أن يبتدئ العمل، فقال له: سأفعل، ولكنك أمنتني، فعليك أن تعتذر، وأن تسحب كلمتك، فاستشاط الرجل غضباً، وغلبه الطابع الفرنسي الحاد، وأخذته العزة بالإثم، وقال: تريد أن اعتذر لك، ومن أنت؟ لو كان الملك فؤاد نفسه - يقصد حاكم مصر آنذاك - ما اعتذرت له، فقال حافظ في هدوء أيضاً: وهذه غلطة أخرى يا مسيو سولنت، فانت في بلد الملك فؤاد، وكان أدب الضيافة وعرفان الجميل يفرضان عليك ألا تقول مثل هذا الكلام، وأنا لا أسمع لك أن تذكر اسمه إلا بكل أدب واحترام.

فتركه، وأخذ يتعمش في البهر الفسيح، ويداه في جيب بنطلونه، ووضع حافظ عدته، وجلس على كرسي، وانكا على منضدة، وسادت فترة هدوء لا يتخللها إلا وقع أقدام المسيو سولنت الحائر، وبعد قليل، تقدم من حافظ، وقال له: افرض أنني لم اعتذر إليك فماذا تفعل؟ فقال: الأمر هين، سأكتب تقريراً إلى قنصلكم هنا،

يقول: اعتذر يا حافظ سحبت كلمتي، فقام الأخ حافظ بكل هدوء، وقال: متشكر يا مسيو سولنت، وزأل عمله حتى أمته.

وبعد الانتهاء أعطاه المسيو سولنت ١٥٠ قرشا، فأخذ منها ١٢٠ قرشا ورد له العشرين، فقال له خذها: بقشيشاً - أي إكراماً -، ففالك لا، حتى لا أخذ أكثر من حق، فلكون «حرامي»، فدهش الرجل، وقال: إني مستغرب لماذا لا يكون الصنّاع أولاد العرب مثلك؟ أنت: «فاميلي محمد». فقال حافظ: يا مسيو سولنت كل المسلمين «فاميلي محمد»، ولكن الكثير منهم عاشروا الخواجات، ولقدوهم ففسدت أخلاقهم، فلم يرد الرجل بأكثر من أن مد يده مصافحاً، قائلاً: متشكر، متشكر، كثر خيرك، وفيها الإثن بالانصراف^(٢).

الشيخ فرغلي ومسيو فرانسو

وقال تحت عنوان: «الدعوة في جبالسات البلاح»: «اتصل بعض عمال الجبالسات الفضلاء بالإخوان بالإسماعيلية، فنقلوا عنهم الفكرة إلى إخوانهم، ودعيت إلى زيارة الجبالسات، وهناك بايعت الإخوان على الدعوة، فكانت هذه البيعة نواة الفكرة في هذا المكان النائي.

الثقة في الله ومنهجه واستثمار نعمه القاهرة والخفية في الكون يدفع إلى الثقة بالنفس ويخلصهما من الانهماك

وبعد قليل طلب العمال إلى الشركة أن يبنّي لهم مسجداً إذ كان عددهم أكثر من ثلاثمائة عامل، وفعلوا استجابات الشركة لمطلبهم، وبُنّي المسجد، وطلبت الشركة من الجماعة بالإسماعيلية انتداب أخ من العلماء يقوم بالإمامة والتدريس.

فانتدب لهذه المهمة فضيلة الأخ الفضال الأستاذ محمد فرغلي - المدرس بمعهد حراء آنذاك (أحد الذين أعدمته ثورة يوليو المباركة في مصر عام ١٩٥٤م بعد حادثة المنشية الملققة).

وصل الأستاذ فرغلي إلى البلاح، وتسلم المسجد، وأعد له سكن خاص بجواره، ووصل روحه القوي المؤثر بأرواح هؤلاء العمال الطيبين، فلم تمض عدة أسابيع وجيزة حتى ارتفع مستواهم الفكري، والنفساني، والاجتماعي ارتفاعاً عجيماً:

لقد أدركوا قيمة أنفسهم، وعرفوا سمو وظيقتهم في الحياة، وقدروا فضل إنسانيتهم، فنزع من قلوبهم الخوف، والذل، والضعف، والوهن، واعتزوا بالإيمان بالله، وبإدراك وظيقتهم

ورأى سفارتكم أولاً، ثم إلى مجلس إدارة قناة السويس بباريس، ثم الجرائد الفرنسية المحلية والأجنبية، ثم أترب كل قادم، من أعضاء هذا المجلس، فاشكوك إليه، فإذا لم أصل إلى حقي بعد ذلك، استطعت أن أهيك في الشارع، وعلى ملا من الناس، وأكون بذلك قد وصلت إلى ما أريد، ولا تنتظر أن أشكوك إلى الحكومة المصرية التي قيدتموها بسلاسل الامتيازات الأجنبية الظالمة، ولكنني لم أهدأ حتى أصل إلى حقي بأي طريق.

فقال الرجل: يظهر أنني أتكلم مع «أفوكاتو» - أي محام - لا نجاره.

ألا تعلم أنني كبير المهندسين في قناة السويس، فكيف تتصور أن اعتذر لك؟ فقال حافظ: وألا تعلم أن قناة السويس في وطني، لا في وطنك، وأن مدة استيلائكم عليها مؤقّتة، وستنتهي، ثم تعود إلينا، فتكون أنت وأمثالك موظفين عندنا، فكيف تتصور أن أدع حقي لك؟ وانصرف الرجل إلى مشيته الأولى.

وبعد فترة عاد مرة ثانية، وعلى وجهه أمارات الثائر، وطرق المنضدة بيده في عنف مرأت، وهو

الإنسانية في هذه الحياة، - خلافة الله في أرضه - فجدوا في عملهم اقتداءً بقول الرسول ﷺ : «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

ثم عفا عما ليس لهم، فلم تأسرهم المطامع التافهة، ولم تقيدهم الشهوات الحقيرة، وصار أحدهم يقف أمام رئيسه عالي الرأس في ادب، شامخ الأنف في وقار، يحدثه في حجة ومنطق، لا يقول ولا يقبل منه كلمة نابية، أو لفظة جافية، أو مظهر من مظاهر التحقير، والاستصغار، كما كان شأنهم من قبل.

وتجمعوا على الأخوة، واتحدوا على الحب، والجد، والأمانة، ويظهر أن هذه السياسة لم تعجب الرؤساء، وقرروا أنه إذا استمر الحال على ذلك ستكون السلطة كلها لهذا الشيخ، ولن يستطيع أحد بعد ذلك أن يكبح جماحه، وجماح العمال.

ظن الرؤساء هذا في الشركة، وفكروا في إقصاء هذا الشيخ القوي الشكيمة عن العمل، وأرسل إليه الرئيس المباشر، فلما توجه إليه قال له: إن المدير أخبرني بأن الشركة قد استغنت عن خدماتك، وأنها تفكر في انتداب أحد العمال للقيام بعملكم في المسجد، وهذا حسابكم إلى اليوم حسب أمر المدير.

فكان جناب الشيخ له بكل هدوء: ما كنت أظن يا مسيو فرانسوا أنني موظف بشركة جبايات البلاح، ولو كنت أعلم هذا ما قبلتُ

بالمسجد، وأجاب الرسول: لا حاجة لي عند المأمور، ولا عند المدير، وعملي بالمسجد، فإذا كان لأحدهما حاجة فليحضر لي، وعلى هذا فقد حضر المأمور إلى الشيخ، وأخذ يطلب إليه أن يستجيب لمطالب المدير، ويترك العمل، ويعود إلى الإسماعيلية.

فأجاب بمثل ما تقدم، وقال له: تستطيع أن تأتي من الإسماعيلية بكلمة واحدة في خطاب، فأنصرف، ولكنك إذا أردت استخدام القوة، فلك أن تفعل ما تشاء، ولكني لن أخرج من هنا إلا جثة لا حراك بها، ووصل النبا إلى العمال، فتركوا العمل، في لحظة واحدة، وأقبلوا متجمهرين صاحبين، وخشى المأمور العاقبة، فترك الموقف، وعاد إلى الإسماعيلية، واتصل بي للتفاهم على الحل.

ولكني اعتذرت له بأنني مضطر إلى التفكير في الأمر، وعقد مجلس إدارة الجمعية للنظر، ثم أجيبه بعد ذلك، وفي هذه الأثناء يؤسفني أن أقول: إنني حضرت إلى القاهرة لمقابلة العضو المصري الوحيد في مجلس إدارة الشركة، فوجدت منه كل إعراض عن مصالح العمال، وكل انحياز إلى آراء الشركة ومديرها، وكل تجرد من أي عاطفة منها معنى الغيرة الوطنية، قابلت بعد ذلك مدير الشركة، وسألت عما ينقعه من فضيلة الشيخ، فلم أجد عنده إلا أنهم يريدون شخصاً يستسلم لمطالبهم، وكان من كلامه: إنني صديق

تجنب انتقاص الآخرين وتعقيرهم وتوجيه كل فرد إلى العمل الذي يناسب جهده، وطاقته يدفع فوائدهم الانهزام النفسي

لكثير من زعماء المسلمين، ولقد قضيت في الجزائر عشرين سنة، ولكني لم أجد منهم أحداً كهذا الشيخ الذي ينفذ علينا أحكاماً عسكرية، كأنه جنرال تماماً، فناقشته في هذا الكلام وأفهمته أنه مخطئ، وأن الشركات تقسو على العمال، وتنقص من حقوقهم، وتستصغر إنسانيتهم، وتبخل عليهم، وتقتر في أجورهم، في الوقت الذي يتضاعف ربحها، ويتكسب، وأن من الواجب علاج هذه الحال بعلاج نظم هذه الشركات، ووجوب قناعتها باليسير من الربح.

واتقنا أخيراً على أن يبقى الأستاذ الشيخ فرغلي شهرين حيث هو، وأن تقوم الشركة بتكريمه عند انتهاء هذه المدة، وأن تطلب رسمياً من الإخوان من يحل محله من المشايخ، وأن تضاعف للشيخ الجديد راتبه، وتعني بسكنه، ومطالبه، وفي نهاية المدة عاد فضيلة الشيخ فرغلي، وتسلم مكانه فضيلة الأستاذ الشيخ شافعي أحمد، واستمرت الدعوة تشق طريقها في هذه الصحراء باسم الله مجريها،

العمل معها، ولكني أعلم أنني موظف من قبل الإخوان المسلمين بالإسماعيلية، وانتقاضي مرتبتي منهم محولاً عليكم، وأنا متعاقد معهم لا معكم على هذا الوضع، وأنا لا أقبل منك مرتباً، ولا حساباً، ولا أترك عملي في المسجد، ولا بالقوة، إلا إذا أمرني بذلك رئيس الجمعية التي انتدبتني هنا، وهو أمامكم في الإسماعيلية، فاتفقوا معه كما تريدون، واستأذن، وأنصرف، وسقط في يد إدارة الشركة، وصبرت أياماً، لعل الشيخ يطلب منها مرتبته، ولكنه كان قد اتصل بي في الإسماعيلية، فأوصيته بالتمسك بموقفه، ولا يدع مكانه بحال، وحجته معقولة، ولا شيء لهم عنده.

لجأت الشركة إلى الإدارة، واتصل بمديرها المسيو مانويو بمحافظ القتال الذي اتصل بدوره بالمأمور بالإسماعيلية، وأوصاه أن يقوم على رأس قوة لعلاج الموقف، وحضر المأمور بقوة، وجلس في مكتب المدير.

وأرسل في طلب الشيخ الذي اعتصم

ومرساهم (٣).

إن مثل هذا القصاص يؤد في النفس معنى الاقتداء والتأسي أو على الأقل المحاكاة والتشبه، ويمرور الزمن يمكن القضاء على الاحتقار أو الانهزام النفسي.

١١ - النظر بإمعان ودقة في العواقب المترتبة على الاحتقار أو الانهزام النفسي، الدنيوية والأخروية، الفردية والجماعية على النحو الذي أسلفنا، فربما كان لذلك دور كبير في القضاء على الاحتقار أو الانهزام النفسي.

١٢ - وأخيراً الاستعانة بالله، ودوام الضراعة إليه أن يخلفه ويخلص كل مسلم من آفة الاحتقار أو الانهزام النفسي، وهو سبحانه يعين من يصدق في الاستعانة به، واللجوء إليه، وفي الحديث أنه ﷺ كان كثيراً ما يدعو بهذا الدعاء في الصباح والمساء:

«اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهزم...»، وفي رواية ثانية: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين، وغلبة الرجال»، وفي رواية ثالثة: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال» (٤).

١٣ - قيام ولي الأمر بواجبه من رعاية نفسه أولاً، وتربيتها على الإسلام الصحيح الذي يمنح العزة، والكرامة، والثقة بالنفس، ثم فتح المجالات وحمايتها، ورعايتها لتربية الأمة جميعاً على هذا الإسلام، فيسهم بذلك في اقتلاع جذور الاحتقار أو الانهزام من داخل النفس، ويفرس مكانها الشجاعة، والقوة، والعزة النفسية.

١٤ - عدم الانتهاز بحاضر الأعداء في مدينتهم المادية التي يعيشونها الآن، وعدم تقليدهم كذلك فيما هم عليه من تأخر وانحطاط خلقي، مع اليقين أن هذا الحاضر إلى زوال لأنه مبني على غير أساس صحيح، وما كان كذلك لا يدوم طويلاً، وأن الخير للمسلم أن يعيش حاضره المتميز على أساس من كتاب الله، ومن سنة نبيه محمد ﷺ ومن ماضيه المشرق الزاهر، ومن العمل الصادق الدوب بالليل والنهار حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً، فإن لذلك دوراً كبيراً في القضاء على الاحتقار أو الانهزام النفسي، ثم بناء النفس من جديد على معنى القوة والعزة الإسلامية. ■

الهوامش

١ - انظر: حياة الصحابة للكاندهلوي ١/٢٢٠ - ٢٢١، ٣/٦٨٨ - ٦٩٠ نقلاً عن ابن جرير بتصرف كثير.

٢ - ٣: ص ٧٨، ٧٩، ١٠٨، ١١٠.

٣ - الحديث بكل رواياته تقدم تخريجه في الجزء الثالث ص ١٣٨ - ١٣٩.

٤ - أستاذ الحديث وعلموه بكلية الشريعة - جامعة الكويت



جمعية النجاة الخيرية
مشروع طالب العلم في الكويت

الفقر...

هو الذي منعه من

الدخول إلى المدرسة

إن عجزه عن دفع ٢٠ دينار شهرياً

جعلته خارج أسوار المدرسة،

... وأمثاله آلاف من الطلبة في الكويت



أخي المسلم... أختي المسلمة
جزءاً يسيراً من زكاتك
أو صدقتك ترفع البؤس
والمعاناة عن هؤلاء
المحرومين....

تودع التبرعات في

حساب جاري زكاة رقم: ٣٦٥٧٧/٠ - حساب جاري الصداقات ٣٦٥٧٨/٩ / بيت التمويل الكويتي الرئيسي

أو نقداً في مقر جمعية النجاة الخيرية مجمع الأوقاف - برج ١٧ الدور العاشر أو اللجان التابعة لها

ت: ٢٤٦٧٦٣٨ - ٢٤٦٩٧٢٥ - فاكس: ٢٤٥١٤٩١

لجنة زكاة العثمان ت: ٢٦٤٩٦٨٠ - لجنة زكاة العلبان ت: ٤٨٣٣٨٠٤ - لجنة زكاة الشامية الشويخ ت: ٤٨٤٠٧٤٠
لجنة زكاة سلوى ت: ٥٦٢٣٦٥٥ - لجنة زكاة الرميثية ت: ٥٦٥٠١٢٨ - لجنة زكاة الاندلس ت: ٤٨٨٠٦٠٠ - لجنة زكاة الجابرية ت: ٥٣٢٤٦١٤ - لجنة زكاة الفحاحيل ت: ٣٩١٨٠٣٢
لجنة النجاة الرئيسية للزكاة والصدقات / ت: ٢٤٦٧٦٣٨ - ٢٤٦٩٧٢٥ - فاكس: ٢٤٥١٤٩١

علم المعاني (٢) القصر والفصل والإيجاز

بقلم : عبدالوارث سعيد (٥)

حروف العطف (و - ف - ثم ... إلخ) والأثر الإعرابي والمعنوي الناشئ عنها، لكن ما الأسرار التي تستدعي العطف (أو الوصل في اصطلاح البلاغيين) أو تحذف عدم العطف (أو - الفصل) تلك هي مهمة هذا المبحث من علم المعاني، والفصل والوصل بلاغة ينصب على الجملة ولا يدخل فيه عطف المفرد كالنحو: من أمثلة الفصل: «يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم» هنا ثلاث جمل، فصل الجملتين الثانية والثالثة عن الأولى لأنهما تفصيل وبيان لها فليست مفايرتين لها، والعطف يقتضي المفايرة، فلو قال: «ويذبحون...» لكان التذبيح شيئاً جديداً مفايراً ليوم العذاب وهو إحدى صوره، أما استحياء النساء فهو لون آخر من سوم العذاب، ولهذا حسن وصلهما بالوار.

ويسالك أحدهم: أتريد مساعدة؟ فهل تقول له: لا بارك الله فيك! فكانك تدعو عليه، وما أسوأه من جواب. بل عليك أن تقول: «لا يبارك الله فيك» ما أجمل الواو (الوصل) هنا؟
والفصل والوصل من المباحث الدقيقة والجميلة إلى حد أن البعض جعل البلاغة هي معرفة الفصل والوصل!

٣ - الإيجاز:

يقال: «البلاغة الإيجاز» فما هو الإيجاز؟ هو أداء المعنى بالفاظ أقل مع الوفاء به. والقرآن والسنة ضربا أروع الأمثلة في الإيجاز، والمصطفى ﷺ «أوتي جوامع الكلم» من أمثلة الإيجاز: «ولكم في القصص حيازة» وإنما الأعمال بالنيات» (حديث). فلرشت نقل المعنى في المثاليين لاحتجت إلى كلام أطول من ذلك، وقد يكون الإيجاز بحذف شيء من مكونات الجملة أو التركيب، ومن ذلك حذف جواب القسم في كثير من آيات القرآن الكريم: «ق. والقرآن المجيد. (لتعبدن) بل عجبوا أن جاءهم منذر...»

ويقال الإيجاز: «الإطناب» وهو أن تكون اللفاظ أكثر من المعنى المطلوب لفائدة يتطلبها الموقف... ومن ذلك جواب موسى عليه السلام على سؤال ربه: «وما تلك بيمينك يا موسى؟» كان يكفي أن يقول «عصا»، ولكنه عليه السلام اطلب في الجواب تمتعا بهذا الحوار مع رب العزة والجلال: «هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى» (طه: ١٧) فإن كانت اللفاظ على قدر المعاني فهي «المساواة» ومطابقة الكلام للموقف ومتطلباته هي الفيصل في اختيار أي من هذه الأساليب الثلاثة ■

(٥) مدرس بجامعة الكويت.

في الحلقة الماضية كنا نتعرف على ماهية «علم المعاني» أو علوم البلاغة والصقها بعلم النحو، وتناولنا بعضاً من مباحث الوثيقة الصلة بالقضايا النحوية (كالجملتين الخبرية والإنشائية) لكن بقي من مباحث هذا العلم الجليل قضايا كثيرة ذات وزن كبير في ميزان البلاغة، فكان من الإنصاف أن يأتي لبعضها - على الأقل - ذكر حتى تبرز صورة «المعاني» على نحو لائق به.

سوف نتناول هذه الحلقة أبرز ثلاثة من مباحث علم المعاني هي: القصر والفصل والإيجاز.

١ - القصر:

إذا قلنا - في غير القرآن - (خلقت الجن والإنس ليعبدون)، كان المعنى المفهوم من الجملة مجرد الحكم بأنهم خلقوا لعبادة الله ولا يمنع أن يكون لهم وظائف أخرى، أو أن يعبدوا غير الله تعالى الله عن ذلك، لكن النص القرآني: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» (الذاريات: ٥٦) تفيد حسماً قصراً وتليفتهم على عبادة الله تعالى وحده لاتعداء إلى غيره، أداة القصر (النفي والاستثناء، هنا: ما، إلا) هي التي أفادت القصر مع الإيجاز والوضوح، فقد أغنت عن أن يقال مثلاً: خلقت الجن والإنس لوظيفة واحدة فقط هي أن يعبدوني وحدي ولا يعبدوا غيري.

وللقصر أدوات أخرى - غير النفي والاستثناء - لكل منها مذاقه، وقد استخدم القرآن بعضها لإفادة القصر حول المعنى السابق، منها: تقديم المفعول على الفعل في نحو: «ياك نعبد وياك نستعين» «ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير» ومنها إنصاف في نحو: «إنما يخشى الله من عباده العلماء» والقصر، إما قصر الذات على صفة معينة، مثل «وما محمد إلا رسول» فالرسول مقصور على صفة الرسولية لايتعداها إلى الألوهية، وإما قصر صفة على ذات معينة، مثل: لا إله إلا الله، فصفة الألوهية مقصورة على الله تعالى لاتعداء إلى سواء، وقد يكون القصر حقيقياً مثل: «لا خالق إلا الله» أو إضافياً (أي بالنسبة إلى صفة أو ذات معينة) مثل «إنما أنت منذر» فالرسول - عليه الصلاة والسلام - مقصور على الإنذار لتنفني عنه صفة إكراه الناس على قبول الإسلام، أما صفاته الأخرى فهي غير منفية عنه.

٢ - الفصل والوصل:

في النحو نتعلم ظاهرة: العطف: نعرف

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

في لحظات الضياع تعترى المرء بعض الأخيلة والهواجس، ما كان ليخضع لتأثيرها لو كان في ظروف طبيعية، أو كانت حالته النفسية والعقلية بوضع سليم، وما كان للحظات الضياع أن تكون لها هذه المضاعفات في حياة الإنسان لو كان في قلبه قيس من نور، أو جذوة من يقين، تمسكه في أوقات الشدة، من أن يتزعزع، أو تحفظه من أن يضل سواء السبيل.

لمعت أمامي هذه الفكرة بعدما قرأت لأحدهم أن حل مشكلة الكويت التي تعاني من التهديد يكمن في «الاتحاد مع الولايات المتحدة الأمريكية أو بريطانيا بصورة تحفظ لنا سيادتنا على وطننا الصغير» هكذا دفعة واحدة من غير مقدمات.

ولا يعني الحديث عما تضمنته هذه العبارة من تناقض، ربما كان مبعث جهل كاتبها بالمدلول اللغوي لكل كلمة، إذ كيف تتحد مع دولة أخرى ونزوب في كيانها الكبير مع استمرار سيادتنا على وطننا الصغير...؟

ثم إن قبلت أنت وأمثالك أن تتحد مع إحدى الدولتين المذكورتين، فهل تقبل إحداهما أو كلاهما الاتحاد معك؟ ألا ترى أنك جسم غريب في نظريهم وفي إحساسهم وفي عقلم الباطن، لا يمكن الاندماج معه، وكل ما يريدونه منك أن تكون مطية لمطامعهم وسياساتهم حتى إذا ما استنفدوا أغراضهم منك أرخوا لك العنان، وتركوك تهيم على وجهك، ويحثوا عن غيرك لمتابعة الرحلة البعيدة.

كان الأجدر بك أيها الثائنه أن تدعوكما دعونا كثيراً إلى بناء قوة ذاتية لدول الخليج في إطار اتحاد تدريجي، وكيان يجمع الشمل ويوحد الطاقات فذلك أقرب منالا، وأكثر واقعية، إن صلحت النوايا، وتضافرت الجهود على الطريق الصحيح. ■

تحية إلى الأزهر الشريف

شعر : محمد على الطبلأوى

وانهضْ وحطِّمْ مُحْكَمَ الأوتاد
فلكم تَجَبَّرُ فى غِيَابِك عَاد
واشْهَدْ جَمْعُوعَ الْمُسْلِمِينَ تُنادى
مِنْ مُسْلِمٍ يَهْفُو إِلَى الْأَمْجَاد
والذل يَرْتَعُ فى ربوع بلادى
ما عاد يهتَفُ بِالْإِبَاءِ مُنادى
فلقد تَعَوَّدْنَا عَلَى الْإِصْصَاد
بِيعَتْ إِلَى الْأَوْبَاشِ وَالْأَوْغَاد
يَعْدُو يُثِيرُ النِّقْعَ لِلْأَجْيَادِ
يَاتِينَ عَدُوًّا مِنْ ذُرَا الْأَبَادِ
من صَارِمِ الْقَعْقَاعِ وَالْمَقْدَادِ
قَدْ رَدُّوْا آيَاتِ الْإِسْتِشْهَادِ
عُدْتُمْ إِلَيْنَا بَعْدَ طَوْلِ بُعْدِ
ولتسمعوا أَهَاتِ الْإِسْتِنْجَادِ
الدُّنْيَا تُبَاعُ عَلَى رُؤْيَى الْأَشْهَادِ
الْقُدْسُ فى وادٍ وَنَحْنُ بَوَادِ
وَكِتَابُ الْعُرْبِ الْكَرَامِ شَوَادِ (١)
وَيَسْبَحُونَ اللَّيْلَ دُونَ رِقَادِ
وَشَرُّوا كِتَابَ اللَّهِ بِالْأَحْقَادِ
فَمَضَتْ إِلَى « سَوْقِ الْإِمَاءِ تَنَادِ
عَرَبِيَّةِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
لِتَقْوَدَهُمُ لِلنُّورِ وَالْأَمْجَادِ
تُقْنَا إِلَى الْخَيْلِ الْكَرَامِ عَوَادِ
وَالصَّحْوَةِ الْكِبْرَى عَلَى مِيعَادِ

انفضْ ثِيَابَكَ مِنْ طَوِيلِ رِقَادِ
وَامْسَحْ عَيُونَكَ مِنْ غِيَابِكَ وَالْكَرَى
حطْمَ قِيُودِكَ وَانْطَلِقْ نَحْوَ الْعُلَا
يَا مَنْقُذَ الدِّينِ الْحَنِيفِ تَحِيَّةُ
يَا أَزْهَرَ الْقَسَمَاتِ مَذْفَارِ قِتْنَا
فَمَنْابِرُ الْحَقِّ الْجَلِيلِ تَهْدِمَتْ
قَمَّ حَرَّرَ الْأَفْوَاهَ مِنْ أَغْلَالِهَا
يَا أَزْهَرَ الْأَمْوَالِ إِنْ خِيُولْنَا
مِنْ لَى بِمُهْرٍ أَبْلَقَ يَطَا الثَّرَى
وَيَقْوُدُ خَيْلًا يَنْتَسِبُ إِلَى الْآلَى
يَحْمِلُنَ فَرَسَانَ الْعَقِيدَةِ سَيْفُهُمْ
يَغْزُونَ بِاسْمِ اللَّهِ أَفَاقَ الدُّنَا
يَا أَيُّهَا الْعُلَمَاءُ طَالَ غِيَابُكُمْ
لَتَرَوْا دُمُوعَ الثَّائِلَاتِ وَقَدْ جَرَتْ
وَلَتَشْهَدُوا الْأَطْفَالَ تَحْتَ مَسَامِعِ
يَا أَزْهَرَ الْقَسَمَاتِ هَذَا حَالُنَا
وَحَجَارَةُ الْأَطْفَالِ طَالَ جِهَادُهَا
يَسْتَغْفِرُونَ الْغَرْبَ طِيلَةَ يَوْمِهِمُ
الْقَوَا بِيُوسُفَ فى عَمِيقِ سَجُونِهِمْ
بَاعُوا فِلَسْطِينَ الْحَبِيبَةَ عُنُوةُ
يَا مَنْ يَفُكُ إِسَارَ قِيْدَى إِنْنَى
يَا أَزْهَرَ الْقَسَمَاتِ عُدْتُ إِلَى الْوَرَى
مَرْحَى بِعَوْدَتِكَ الْحَمِيدَةِ إِنْنَا
فَاللَّهُ بِشَرْنَا بِنَصْرٍ قَادِمِ

* * *

(١) الشادى : المتعلم المبتدئ

وهم أم حقيقة

المؤلفة: طيبة يحيي

الناشر: دار الطفل المسلم للنشر والتوزيع
ت: ٥٣٥٣١٨ ومكتبة المنار الإسلامية
ت: ٣٦١٥٠٤٥.

الصفحات: ٦٢ صفحة من القطع الصغير.

من المعلوم أن المراهقة مرحلة في حياة الإنسان تتوسط بين الطفولة والشباب، ولذلك قد تسقط من تعداد المراحل أو أن المراهقة لا يميزها عن غيرها من المراحل أو يضمها إلى سابقتها أو لاحقتها من مراحل العمر، ولهذه المرحلة أماراتها المميزة وطبيعتها المحسوسة فتتجلى في تلك النمو الذي لاتخطئه العين وذلك الافتراق الواضح للنعيم الذكر والأنثى الذي يبدأ من هذه المرحلة، حيث نلاحظ اختلاف البنية والشكل الظاهري والصوت وحتى المشاعر النفسية والاهتمامات الشخصية، ثم يعضي كل منهما في مسار

مختلف أحدهما انثوي نسائي بكل خصائصه وأخر ذكوري رجولي بكل مميزاته. والمراهقة بهذا المعنى مرحلة عمرية سوية طبيعية.. فما أساس تلك المسوغات التي تربط بين سلوكيات المراهقين من الفتيات والفتيات وبين تلك المرحلة.. إذا رجعنا إلى المعنى اللغوي نجد أن الرهق جهل في الإنسان وحده وسفه وحقق وعريضة وخفة في عقله.. ورجل فيه رهق: إذا كان يخف إلى الشر ويغشاه.. نلاحظ أن التركيز على السلوك لا على المرحلة، والمراهقة بهذا المعنى تعني مسارا سلوكيا وهو انعكاس لعوارض نفسية، والمراهقة تبعا لهذا التعريف ليست حتمية أو تلازم بالضرورة من يقارب الاحتلام بل سلوك والسلوك قويا أو سقيما يصيب طوائف من الناس ويخطئ آخرون، وإنما يشار هذا السلوك في مرحلة المراهقة العمرية ليكون سلوكا مميزا لها ويلهب ويفغذي بعوامل

سلسلة الأصل (١)

وهم أم حقيقة

خارجية قد تفتعله افتعالا أو تلجأ إلى تكلف هذا السلوك أو تقمعه بمبالغة واضحة خاصة حين تعتمد الصحف والمجلات إلى إثارة عناوين كبيرة تدعو للنزق والعريضة تحت غطاء المراهقة وكأنه عذر لها. هذا وتدعو الكاتبة الفاضلة المبرين إلى استيعاب هذه المرحلة وتمييزها ليستمر في المراهقين طهر الطفولة وهم يتطلعون بشوق ولهفة إلى مرحلة الشباب الطامع.



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

لجنة ساعد أخاك المسلم

فني كل مكات

تدعوكم إلى سوتها الخيري التاسع عشر

فهل
اقتطفت
لنفسك
زهرة

الدعوة
للنساء
فقط

بستان الخير



الذي سيقام
بمقر اللجنة الكائن في
السرة، قطعة ٣
شارع علي بن أبي طالب.

من ٣١ أكتوبر إلى ٣ نوفمبر ١٩٩٤

أهم منجزات اللجنة

- مشروع كافل اليتيم
- مشروع طابال العلم
- مشروع الأشرار المتعفة
- مشروع الأسر المحتاجة بمصر

الإمام الشافعي والتفسير



بقلم : نادر النوري

ولد الإمام الشافعي - رضي الله عنه - في العصر العباسي سنة ١٥٠ هـ وهي السنة التي توفي فيها الإمام أبو حنيفة وأخذ العلم عن الإمام مالك الذي لزمه مدة يتفقه عليه حتى توفي، وتولى عملاً يدفع به حاجته، ويمنع خصاصته بنجران أقام به العدل وحسن نفسه من كل ظلم وشر، وأنسبته القرشية واتصال نسبه برسول الله ﷺ، اتهم بالعلوية في فترة كانوا يتبعون رؤوسهم وتحركاتهم فقبض عليه بالدس والوشاية وأرسل إلى بغداد في عام ١٨٤ هـ فكانما سيق هذه المحنة إليه لتكون منحة، حيث لقي فيها محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة لياخذ عنه فقه أهل العراق مع ما عنده من فقه أهل الحجاز فاجتمع له العقل والنقل، وعاد إلى مكة والتقى به أكابر العلماء في موسم الحج ومنهم الإمام أحمد بن حنبل فكانما أخذ مسالك أهل العلم فكان نسيجا وحده وقضى بمكة نحواً من تسع سنوات بعد أن فقه نوعين من الفقه مختلفين.. فناظر وجادل ورأى تشعب الآراء واختلاف الأنظار وتباين المشارب فشرع في وضع الموازين والضوابط لاستخراج قواعد الاستنباط ثم قدم بغداد للمرة الثانية سنة ١٩٥ هـ وله طريقة في الفقه لم يسبق إليها، فرأى الغلبة في عهد المأمون للعنصر الفارسي والتي انعكست على الفكر الإسلامي الذي سيطر عليه علمانيو ذلك العصر (المعتزلة) فكان منهم كتابه وحجابه وجلسائه والمقريون إليه والمحكمون في العلم وأهله فلم يرض الشافعي المقام في بلد الهون وذلك بعد أن دافع عن عقيدته بصدق ومقام الكريم في بلد الهون

إن أمكن الرحيل محال حتى حصلت المحنة التي أنزلت على الفقهاء والمحدثين التي تسمى في التاريخ الإسلامي بمحنة خلق القرآن.. وقد عرض المأمون على الشافعي أن يوليئه القضاء فاعتذر لأن هذا الذي يتفق مع منطق تفكيره. وهكذا لم يطلب له المقام ببغداد وكان لابد من الرحيل منها ولم يجد مهاجراً وسعة إلا في مصر.. وقال في ذلك عند رحيله: لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر ومن دونها قطع المهامه والقتل

رقعة الدولة الإسلامية فهي من الأندلس غرباً إلى حدود الصين شرقاً، وكثرت الحواضر والمدائن التي امتاز كل منها بعلمائه وازدهرت الرحلة في طلب العلم. وكان لخلفاء بني العباس نزعة دينية وإن أنغمسوا في الترف وأسرفوا في اللهو وتساهلوا في بعض المحرمات أو حاموا حول حماها ولكن قربوا إليهم العلماء ورفعوا درجاتهم وأجروا عليهم الأعطيات وسهلوا لهم طرائق العلم والتعلم، واستعانوا بهم في محاربة الزنادقة والمعتزلة فكان الفقهاء والمحدثون والوعاظ في عهد الرشيد هم المقربين وروى أنه حبس المعتزلة أما بنوه فقد قربوهم إليهم وامتحنوا العلماء كالمامون والمعتصم والواثق حتى نصرت السنة بالمتوكل. لقد كانوا كثيراً ما يستمعون لنصائح العلماء وإن خشنت ألفاظها وقست عباراتها.

فكانت هذه المكانة التي حظى بها العلماء حبيب أهل الذكاء والنبل إلى طلب العلم لأنه أصبح طريقاً للمجد والعلو لاسيما أن مجالس العلم تعقد في قصور الخلفاء والأمراء يتسابق إليها الأبناء والشعراء والفقهاء وكل عالم متبحر في فنه.

فها قد رايت كيف أثر العصر على آراء الفقهاء وانطبع ذلك على مدوناتهم الفقهية. لذلك نجد أن الشافعي يقرر في فقهه أن الإمامة لأبد منها ويعمل تحت ظلها المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويقاتل بها العدو، وتؤمن بها السبل ويؤخذ بها للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر..

وكل قرشي علا الخلافة بالسيف واجتمع عليه الناس فهو خليفه فالعبرة عنده في الخلافة في أمرين: كون المتصدي لها قرشياً واجتماع الناس عليه سواء أكان الاجتماع سابقاً على إقامته خليفة كما في حال الانتخاب والبيعة، أم لاحقاً لتنصيبه خليفة كحال المتغلب الذي ذكره رضي الله عنه. ■

فو الله ما أدري الفوز والغنى أساق إليها أم أساق إلى القبر وقد تميز الشافعي بخبرته بنفوس الناس، وقوة فراسته، ومحبة للارتحال فأفاد بذلك في معرفته لمعاملات الناس وعاداتهم والأمور المؤثرة في حياتهم.. ولذا يقول: ساضرب في طول البلاد وعرضها أنال مرادي أو أموت غريباً فإن تلفت نفسي قلله درها وإن سلمت كان الرجوع قريباً ولاشك أن الأسفار فوق ما تعطيه للفقيه من مادة وخبرة هي بطبيعتها تفق الذهن، وتنمي المدارك، وترهف الحس، وتعطي للفكر - إضافة للواقع - أبعاداً من الخيال والفروض العقلية.

ولابد أن نبين أن فترة حياة الإمام الشافعي ضعفت فيها الفرق الإسلامية التي كانت تمتشق السيف لانتزاع الملك من الأمويين، وهم الشيعة والخوارج حيث فل سيفهم وضعفت شوكتهم فسكنت الفتن وحول هؤلاء هؤلاء جهادهم من امتشاق السنان إلى امتشاق القلم، لأن الدولة استوعبت هذه الآراء بعقد مجالس للحوار بدلا من المجابهة والقمع ففتحت بذلك أفاقاً لتهديب هذه الآراء، فكل طائفة أخذت تنصرف إلى تدوين حججها والدفاع عنها بالدليل والبرهان بدلا من السيف والسنان، فانصرف الناس إلى العلوم والفنون المختلفة يتذكرونها فصار لكل فن علماء ومختصون فالخليل ابن أحمد يضع علم العروض، وعلماء اللغة يضعون الضوابط لعلم النحو والصرف وهكذا الفقه والحديث والتفسير، واتسعت

التوكيل بالعمرة للقادر

السؤال: هل يجوز للرجل أن يوكل غيره بالعمرة عنه وهو قادر على أدائها؟

الجواب: يجوز للرجل - وإن كان قادراً على أداء العمرة بنفسه - أن يوكل غيره ليعتمر عنه، لأن العمرة عبادة بدنية مالية كالحج. والحج تجوز فيه النيابة عنه وينبغي أن يطلب القيام بأداء العمرة ممن سيعتمر عنه، وإذا اعتمر شخص من آخر ينبغي أن يعلمه ويستأذنه وهذا عند الحنفية والحنابلة، وتجوز العمرة عن الحي والميت، لكن الشافعية لا يجيزون العمرة عن الغير إلا إذا كان ميتاً أو كان عاجزاً عن أدائها وتكون العمرة حينئذ واجبة على ورثته لأن العمرة عندهم واجبة، وعند الحنابلة فرض في العمر مرة واحدة، وهي عند الحنفية والمالكية سنة مؤكدة في العمر مرة واحدة، والاستئابة عند المالكية مكروهة.

أجر قيام الليل

السؤال: امرأة تصلي ركعتين قبل صلاة الفجر ثم تصلي الشفع والوتر، فهل يحسب لها أجر قيام الليل وهل تعتبر الركعتان قيام الليل؟

الجواب: الركعتان تعتبران قيام ليل وهي أقل عدد ركعات قيام الليل، ولها أجر ما قامته من الليل، وأكثر ركعات قيام الليل ثمان ركعات وفي قول إحدى عشرة ركعة، وفي قول ثلاث عشرة ركعة. وكانت صلاة النبي ﷺ من الليل ثلاث عشرة أو إحدى عشرة ركعة، فروى ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة» (مسلم/٥٣١) وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة» (البخاري/٣٣/٣).

المسح على الجبيرة في الوضوء

السؤال: رجل مصاب بجرح في رأسه فربط له الطبيب رباطاً فهل يجوز له أن يمسح عليه عند الوضوء؟

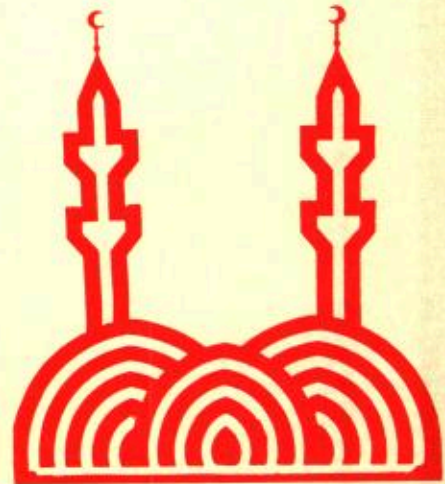
الجواب: مادام الرباط بسبب وهو الجرح فيجوز المسح باتفاق الفقهاء، بل يجوز عند بعض الفقهاء المسح على العمامة ولو لم يكن عسر في نزعه ويمسح معها جزءاً من الجبيرة، وقال بهذا الشافعية والحنابلة ولم يشترط الحنابلة مسح جزء من الجبيرة، ومستندهم حديث المغيرة بن شعبه «أن النبي ﷺ توضأ فمسح بناصيته على العمامة» (مسلم/٢٣١) (البخاري/٣٠٨/١) وفي لفظ «توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة وعلى الخفين».



الفقه والمجتمع



دكتور مجيد النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



الدعوة لمجالس الذكر والطعام

السؤال : شاب من طلبة العلم يدعو بعض الشباب إلى بيته يقرأ لهم بعض آيات القرآن الكريم ويفسرها، ويصلي بهم ركعات في الليل، ويقدم هذا الشاب عشاء بعد الانتهاء من دروسه وصلاته وأحياناً أثناء ذلك، فما حكم الشرع في هذا العمل وهل يجوز الذهاب إليه إذا دعانا، فهل يعتبر هذا من بدع الصوفية ؟

الجواب : نجيب بما أجاب به الإمام أبو إسحاق إبراهيم ابن موسى بن محمد الشاطبي، مميت البدعة ومحبي السنة يقول رحمه الله:

من دعا قوماً إلى منزله لتعلم آية أو سورة من كتاب الله، أو سنة من سنن رسول الله ﷺ، أو مذاكرة في علم أو في نعم الله، أو مؤانسة في شعر فيه حكمة ليس فيه غناء مكروه ولا صحبة شطح ولا رقص ولا صياح، وغير ذلك من المنكرات، ثم ألقى إليهم شيئاً من الطعام على غير وجه التكلف والمباهاة، ولم يقصد بذلك بدعة، ولا امتيازاً لفرقة تخرج بأفعالها وأقوالها عن السنة نلأشك في استحسان ذلك لأنه داخل في حكم المادية المقصود بها حسن العشرة بين الجيران والإخوان، والتودد بين الأصحاب، وهي في حكم الاستحباب، فإن كان فيها تذاكر في علم أو نحوه، فهي من باب التعاون على الخير.

ومثاله ما يحكي عن محمد بن حنيف، قال: دخلت يوماً على القاضي علي بن أحمد، فقال لي: يا أبا عبد الله! قلت: لبيك أيها القاضي، قال: هاهنا أحكي لكم حكاية تحتاج أن تكتبها بماء الذهب، فقلت: أيها القاضي! أما الذهب فلا أجده، ولكني أكتبها بالحبر الجيد، فقال: بلغني أنه قيل لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: إن الحارث المحاسبي يتكلم في علوم الصوفية ويحتج عليه بالآي، فقال أحمد: أحب أن أسمع كلامه من حيث لا يعلم، فقال: نا أجمعك معه - فاتخذ دعوة ودعا الحارث وأصحابه ودعا أحمد، فجلس بحيث يرى الحارث، فحضرت الصلاة، فتقدم يصلي بهم المغرب، وأحضر الطعام، فجعل يأكل ويتحدث معهم، فقال أحمد: هذا من السنة.

فلما فرغوا من الطعام وغسلوا أيديهم جلس الحارث وجلس أصحابه، فقال: من أراد منكم أن يسأل شيئاً فليسال، فسل عن إخلاص، وعن الرياء، ومسائل كثيرة، فاستشهد بالآي بالحديث، وأحمد يسمع لا ينكر شيئاً من ذلك فلما هدى من الليل مر الحارث قارئاً شيئاً من القرآن على الجدو فقراً، فبكى بعضهم وانتحب آخرون، ثم سكت القارئ فدعا الحارث بدعوات خفاف، ثم قام إلى الصلاة، فلما أصبحوا قال أحمد: قد كان بلغني أن هاهنا مجالس للذكر يجتمعون عليها، فإن كان هذا من تلك المجالس فلا أنكر منها شيئاً.

ففي هذه الحكاية أن أحوال الصوفية توزن بميزان الشرع، أن مجالس الذكر ليست ما زعم هؤلاء، بل ما تقدم لنا ذكره، أما ما سوى ذلك مما اعتادوه فهو مما ينكر.

والحارث المحاسبي من كبار الصوفية المقتدى بهم فما تسأل عنه هو من مجالس الذكر التي تغشاهما الرحمة والملائكة، التي عنها النبي ﷺ قوله: «لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده».

وينبغي أن يقيد استحسان هذه المجالس بما قيده به بعض العلماء وهو ألا تتخذ هذه المجالس عادة ولا يتقيد الحضور بحرفيتها، وعلى ألا يتضمن المجلس أية بدعة كالتغني بالانكار والتمايل وما أشبه ذلك مما لا سند له من كتاب أو سنة.

وينبغي التنبيه هنا إلى أن الدعوة للاجتماع لايجوز تخصيصها لصلاة نافلة - غير التراويح في رمضان - لأن التداعي لعبادة بهذا الوصف لم تكن من فعل السلف الصالح، لكن إن كانت الدعوة لمجلس علم من دروس ومذاكرة وذكر ثم صلى من شاء من الحضور فرادى أو صلوا بصلاة أحدهم فلا بأس لأن التداعي حينئذ ليس لخصوص الصلاة.

بيع العينة

السؤال : ما حكم الشرع في عملية بيع تتم كالتالي: مكتب بيع وتاجير سيارات، طلب من الراغب في بيع سيارته أن يقدم سيارته ويتم تحديد قيمة البيع التي يوافق عليها صاحب السيارة ثم يدفع صاحب المكتب قيمتها نقداً وتظل السيارة عند مالكها ثم يبيع ويسدد بالاقساط نقداً بالإضافة إلى عمولة مقدارها مائتي دينار؟

الجواب : هذا البيع من البيوع المنهي عنها وهو بيع العينة بصورة بيع العينة أن يبيع سلعة بثمن إلى أجل معلوم، ثم يشتريها نقداً بثمن أقل من ثمن البيع المؤجل، فيدفع المشتري الثمن النقدي المتفق عليه، والفرق بين الثمنين، وهذا الفرق من الربا أخذه البائع.

فشراء السيارة من صاحب المكتب ودخولها في ملكه بثمن نقد هذا شراء أول لا شيء فيه، لكن لما اشترط أن يشتريها البائع بثمن مؤجل وعمولة ومقصودها زيادة على الثمن النقدي، فهذا من بيع العينة وهو محرم.

ودليل حرمة هذا البيع ما روي عن شعبة عن أبي إسحاق السبيعي عن امراته العالية قالت: «دخلت أنا وأم ولد زيد ابن أرقم على عائشة رضي الله عنها، فقالت أم ولد زيد بن أرقم: إني بعثت غلاماً من زيد بثمانمائة درهم إلى العطاء ثم اشتريته منه بستمائة درهم نقداً، فقالت لها: بش ما اشتريت وبش ما شريت، أبلغني زيداً: أن جهاده مع رسول الله ﷺ بطل - إلا أن يتوب وعائشة رضي الله عنها لا تقول ذلك إلا عن توقيف من النبي ﷺ».

وبيع العينة محرم عند الحنفية والمالكية والحنابلة واستدلوا على الحرمة بالخبر السابق وغيره، وبأن هذا البيع من السلف الذي جر نفعاً، وهو ذريعة إلى الربا.

أريد أن أجاهد نفسي فما الوسيلة؟!

إن مجاهدة النفس لا تكون إلا بأربع طرق من اتبعها وطبقها على نفسه فقد جاهدتها وحفظها بعون الله وهذه الطرق ذكرها العلامة ابن القيم - رحمه الله تعالى - وهي كما يلي :

أولاً : بمحاسبة النفس .
ثانياً : بمخالفتها وعدم اتباع هواها .
ثالثاً : وبتصويرها بالطاعة .
رابعاً : وبتصويرها عن المعاصي .

عبد الله بن علي المطلق - الدمام - السعودية

من المقصود؟

محمد النبي أخى وصهرى وحمة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذى يمسي ويضحى يطير مع الملائكة ابن أمي
وينت محمد سكتي وزوجي منوط لحمها بدمي ولحمي

محمد بن عوض الرحمانى - الليث - السعودية

استملاء الإيمان

يقول الأستاذ سيد قطب (رحمه الله) : «إن المؤمن لا يستمد قيمه وتصويراته وموازينه من الناس حتى يأسى على تقدير الناس إنما يستمدّها من رب الناس، وهو حسبه وكافيه.. إنه لا يستمدّها من شهوات الخلق حتى يتأرجح بين شهوات الخلق، إنما يستمدّها من ميزان الحق الثابت الذى لا يتأرجح ولا يميل.. إنه لا يتلقاها من هذا العالم الفانى المحدود إنما تنبثق فى ضميره من ينباع الوجود فأنى يجد فى نفسه وهنًا أو يجد فى قلبه حزنًا وهو موصول برب الناس وميزان الحق وينابيع الوجود. ■

مواظ

- ١ - قل خيرًا تغنم ، واسكت عن الشر تسلم .
- ٢ - لن يفتقر أحد من زهد .
- ٣ - شر الأقوال ما أوجب الملام .
- ٤ - صدقة قليلة تدفع بلاء كثيرًا .
- ٥ - فى سعة الأخلاق كنوز الأرزاق .
- ٦ - ما استحسننت من غيرك فخذها وما استقبحت فاجتنبه .
- ٧ - خير الناس أكثرهم إحسانًا وأقومهم ميزانًا .
- ٨ - صاحب المعروف لا يقع وإن وقع وجد متكئًا .
- ٩ - ويل للظالم من يوم المظالم .
- ١٠ - عجت لمن يغسل وجهه ولا يغسل قلبه . ■

ما هر على السعيد - السعودية

استراحة المبتلى مع



إعداد:

سعيد الأصبحي

من زهد أبي عبيدة

عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: لما قدم عمر بن الخطاب الشام تلقاه الناس وعظماء أهل الأرض، فقال عمر: أين أخى، قالوا: من، قال: أبو عبيدة، قالوا: الآن يأتيك، فلما أتاه نزل، فاعتنقه، ثم دخل عليه بيته فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله، فقال له عمر: ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك؟ فقال: يا أمير المؤمنين هذا يبلغني المقييل (أي يكفيني للوصول إلى مكان الراحة والقيولة). ■

مرشد عبدالله الشيزاوي
الفحيحيل - الكويت

ابن مسعود ينثر الدرر

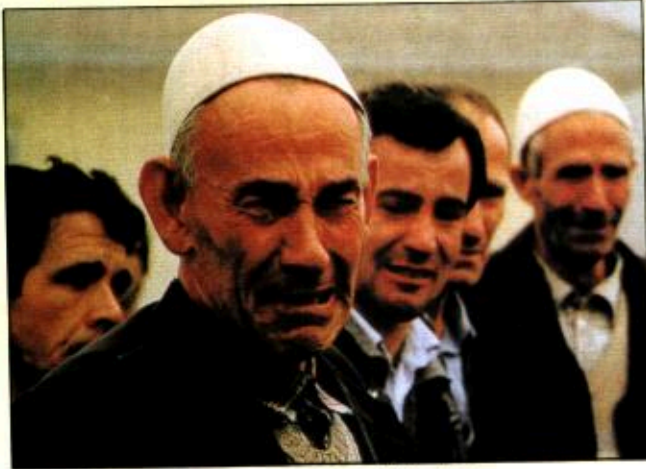
الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود كلامه درر وحكم وفوائد قال رجل عنده ما أحب أن أكون من أصحاب اليمين أحب أن أكون من المقربين، فقال عبدالله لكن ههنا رجل ودانه إذا مات لم يبعث، يعني نفسه.

وخرج ذات يوم فأتبعه ناس فقال لهم: الكم حاجة؟ قالوا لا، ولكن أردنا أن نمشي معك فقال: أرجعوا فإنه ذلة للتابع وفتنة للمتبع. وقال: لو تعلمون مني ما أعلم من نفسي لحشوتكم على رأسي التراب.

وقال: من أعطى خيرا فالله أعطاه، ومن وقى شرا فالله وقاه.
وقال: المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة. ■

أروى الشثري - الرياض - السعودية

الله أحق أن تخشوه



● مساسة البوسنة في وجوه ابنائها



رسالة من قارئ

الخلافة الإسلامية ... بين الأمل والواقع !!

إن عودة الخلافة الإسلامية وتسليم ذرى الرفعة والعزة والسؤدد حلم عزيز يراود كل مسلم على هذه الأرض منذ أن قوض الاستعمار واليهودية العالمية الخبيثة أركان الخلافة العثمانية التي كانت آخر أمجاد العزة القعساء للمسلمين ... والتي يصفها بعض السذج والعلمانيين والممسوخة عقولهم بـ «الاستعمار العثماني ...» وكما في هذه الدنيا من عجائب ... حين ينقلب المتأمر عليه (يفتح الميم) متأمرًا ومستعمرًا ومجرمًا ومخربًا ... لقد أصبحت الخلافة في عالمنا الإسلامي اليوم مجرد أطياف وأحلام يدل عليها تلك الآثار العظيمة الباقية للآثار الإسلامية في مشرق الأرض ومغربها وكما في الأندلس المفقود من روائع وآثار يحكي عنها قصر الحمراء بقرطبة ومدينة طليطلة وبلنسية ... ومساجد تركيا وآسيا وغيرها ... وتحكي عنها تلك السيرة العطرة للخلفاء الراشدين وخلفاء بني أمية وبني العباس ... يحكي عنها عدل عمر حين راه رسول كسرى:

رداع صاحب كسرى أن رأى عمرًا

بين الرعية عطلا وهو راعيها
يحكي عنها هارون الرشيد حين أرسل إلى نقفور ملك الروم يقول: إلى نقفور كلب الروم تخبرنا عنها خيول المعتصم التي انطلقت إلى عمورية لنجدة امرأة مسلمة ...

واليوم ندم المسلمين أرخص ما يكون ... يذبح المسلمون بالآلاف وتدوسهم جنازير الدبابات فيدانون بالإجرام والإرهاب والأصولية ... إن الخلافة لا تعود من رحم التاريخ ومن بطون الكتب إلا بجيل كالسلف لا يركع ذليلاً لأعداء الإسلام لا تعود بجيل ألف الذل والهوان والاستسلام ... لا تعود بجيل غرق في الهزائم حتى إخصم قدميه !! ولا تعود بجيل يجرى وراء الكفرة في كل ناد ... لا تعود إلا بجيل كجيل الصحابة تربى على مائدة القرآن وتخلق بأخلاق الإسلام فكان القرآن شرعته ومنهاجه، والرسول قدوته وإمامه، والمسلمون أهله وإخوانه، وإعادة الإسلام هدفه وغايته بذلك ترفوف راية الخلافة من جديد .

عبد العزيز بن محمد السحبياني
البدائع - القصيم - السعودية

أشكر لكم حرصكم على متابعة مساسة مسلمي البوسنة وتنبية المسلمين الغافلين لما يراود للبوسنة وللمسلمية، وكثيرة ما قرأته عن تواطؤ المجتمع الدولي (كما يدعونه) في شأن مسلمي البوسنة وحقوقهم المشروعة الجلية وحقوقهم الواضحة في الحصول على السلاح اللازم لدفاعهم عن وطنهم وأنفسهم ذلك الحق الذي لا ينازعهم فيه صاحب ضمير خصوصاً إزاء ما يجري من مجرمي الصرب من عدوان مستمر ويشع وعدم ظهور أى بادرة تدل على استعدادهم لوقف عدوانهم والالتزام بقرارات الشرعية الدولية المزعومة .

لكل ما سبق أجدني أتساءل بل أتعجب من موقف بعض الدول الإسلامية من تعنت بل وإن شئنا تسمية الأمور بمسمياتها - ومشاركة الدول الغربية في العدوان على إخوان لنا في الدين - ذلك الدين الذي يدعونا لنصرة إخواننا في كل مكان والعمل على مساعدتهم والزود عنهم وعن دين الله .

لذلك أمل من حكومات المسلمين أن تبادر بإرسال شحنات الأسلحة إلى المجاهدين في البوسنة .

اليست هناك منظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها من تجمعات المسلمين - لماذا لا تتخذ مواقف فعالة - اليس لدينا إلا التصريحات التي لا تفني شيئاً عن المساندة العملية . ألا يعلمون أنهم مسئولون يوم القيامة عن تخاذلهم وخشيتهم من المجتمع الدولي ، والله أحق أن يخشوه .

خالد أحمد زايد
جمهورية مصر العربية

ردود خاصة

● الأخت / خديجة عمر
الشعري - إيران

وصلت رسالتك الأخوية فرحب بك وبإخوانك المؤمنين الصابرات ونرجو أن تصلكم المجلة قريباً حيث أننا أحلنا الطلب التي تضمنته الرسالة إلى القسم المختص للنظر فيه .

● الأخ / علي فرحوم - حبي
بوعري - دلس ولاية بومرداس ٣٥٧٠٠ الجزائر

فكرة رائعة تعرضها في رسالتك

● الأخ / محمد طيب عبد القادر
العوضي - المنامة - البحرين

نشكرك على ثققت التي نعتز بها ونوجه عنايتك إلى كثير مما نشر في «المجتمع» وخاصة في الباب التربوي كما ننصح بقراءة كتاب تذكرة الدعاة للبهي الخولي ففيه الكثير من النصائح والتجارب النافعة .

أطفالنا وأفلام الكرتون



لقد اطلعت
على مقالة السيد
نائب رئيس
التحرير في مجلة
«المجتمع» الغراء
بعددها ١١١٣
الموافق
١٩٩٤/٨/٢٣ عن
أفلام الكرتون

للأطفال وعن التجربة التي خضناها بالتعاون
مع لجنة العالم الإسلامي لإنتاج فيلم «رحلة
سلام» ولا يسعني إلا أن أتقدم إليكم بالشكر
والتقدير على إدراككم لخطورة أفلام الكرتون
الغريبة في غرس المفاهيم والقيم الخاطئة ،
وتبيانكم لذلك في مقالكم لتوضيح هذا الأمر
لقرائكم الأعزاء .

إن وصفكم للعاملين من أجل حماية أبناء
المسلمين من سلبات الكرتون الغربي أنهم في
مصاف المجاهدين العاملين أمر قد أثلج
صدورنا ووضع الابتسام على وجوهنا
وجعلنا نتجه إلى الله سبحانه وتعالى بأن
يتقبل منا ومنكم وأن يفتح علينا وعلى أهل
الكويت والمسلمين أجمعين هذا الفهم الشمولي،
وليكتب التاريخ في صفحاته أن شعب الكويت
هم أول من ساهم بإنتاج أفلام الكرتون
الإسلامية الهادفة من قلب هوايود المركز
العالمى لصناعة أفلام الكرتون، ندعو شعب
الكويت العزيز عامة وقراء «المجتمع» خاصة
إلى مزيد من الدعم للمسيرة الحضارية للمركز
العالمى للرسوم المتحركة .

رئيس المركز العالمى للرسوم المتحركة
الدكتور وسام وهبى أحمد
كاليفورنيا

قارئ كريم يدعو قراء المجتمع إلى المساهمة في إيصالها إلى كل المسلمين

النور الساطع ينير للحيارى في هذا العالم
المسكين المغلوب على أمره طريق الحق الملىء
بالأشواك والأهوال والبطش والتكليل .
وعليه أهيب بكل مسلم بذل الجهد والمال
كل قدر استطاعته في نشر كلمة الحق حتى
يأذن الله بتمكين عباده المستضعفين في
الأرض وذلك بتشجيع نشر كلمة الحق عبر
مجلة «المجتمع» وأمثالها في كل الدنيا فكلمة
الحق عزيزة في هذا الزمان على أهميتها
لرفع الروح المعنوية للمسلمين ورفع الإحباط
من نفوسهم وبحض كيد أعداء الله فلفل
الله يبارك في القليل فيجعل فيه خيراً كثيراً
بإذنه ولو بعد حين فكما نعلم لا يستطيع
أحد استعجال قدر الله ولا يستطيع أعدائنا
تأخيرهم بل يأتي في الموعد المرسوم وفق
المشيئة الإلهية المطلقة وليعلم بنو البشر أن
بشرى محمد عليه الصلاة والسلام قادمة
بمشيئة الله بتمكين عباد الله في الأرض لا
محالة «أنهم يرونه بعيداً، ونراه قريباً»
«ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله» (الا أن
نصر الله قريب) ■

أخوكم في الله - فاعل خير
المملكة العربية السعودية

● المجتمع: نحن لا يسعنا إلا توجيه الشكر إلى القارئ الكريم الذي رفض ذكر
اسمه ونسال الله أن يجعلها في ميزان أعماله، وندعو كافة الإخوة في المراكز الإسلامية
التي تصلها «المجتمع» كتبرعات من القراء الكرام أن يدعوا الله لإخوانهم الذين تبرعوا
لهم بالأجر والثوبة كلما وصلتهم وتصفحوها، كما نهيب بإخواننا ذوي القدرة المالية أن
يحدو حدو هذا القارئ الكريم وحدو العشرات من إخوانه الذين يساهمون باشتراكات
لصالح المراكز الإسلامية المنتشرة في جميع أنحاء العالم حيث تصل «المجتمع» الآن إلى
المسلمين في أكثر من مائة دولة أمين أن يوفقنا الله في إيصالها إلى كل مسلم ولا تزال
قائمة المراكز الإسلامية على مستوى العالم التي لم ترسل إليها «المجتمع» طويلة في
انتظار من يساهم في إيصالها إليهم.

لقد أرسلت لكم شيكا بمبلغ عشرة آلاف
دولار أمريكي قيمة اشتراك لمائة عدد من
مجلة «المجتمع» الغراء لمدة أربع سنوات
توزع على مراكز الدعوة الإسلامية في شتى
بقاع المعمورة وذلك كصدقة جارية أرجو الله
أن يكتب لنا بها حسنة تحجب عنا نار جهنم
يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله
بقلب سليم.. ولقد أرسلتها باسم فاعل خير
لتحقيق الآتي:

١ - أن المبتغى هو وجه الله الكريم
وبالتالي كرهت ذكر الأسماء لما قد يدخله
الشیطان على النفوس في وقت الضعف
فيقل الثواب أو يزيل لا سمح الله ، وطمعاً
أن نكون من الذين تتفق يمينهم ما لم تشعر
به شمالهم.

٢ - أن نشجع التنافس في هذا المجال
فإن القلب والفؤاد ليعتصران ألماً من معظم
ما يذاع وينشر في وسائل الإعلام فإنها
تكاد تكون يوقاً واحداً يريد تثبيت ما يريده
الطاغوت في نفوس ورؤع الناس إلا من
رحم الله . وفي خضم هذا الكم الهائل من
الإعلام تحاول مجلة «المجتمع» وأخواتها
قدر ما استطاعت من جهد بث بصيص من

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن
تكون الرسائل موقعة بالكامل
ومكتوبة بخط واضح على وجه
واحد من الورقة، ونفضل أن
تكون الرسائل مناقشة أو
تعليق لما ينشر في المجلة،
وتحتفظ المجلة بحق اختصار
الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم
الانتفاضة إلى أي رسالة غير
مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

البريد أو بعض الجهات الأخرى لمعرفة
السبب .

● الأخ / محمد فهدال ص.ب :
528 ، س.م . بن على ولاية
غيليزان 48210 الجزائر .
هوايتك في التعارف وتبادل الآراء
هواية رائعة إذا كان الهدف واضحاً
وسامياً نترك لمن يرغب من القراء
للكرام الفرصة لإعداد رسائلهم التي
ستستقبلها على عنوانك المذكور أعلاه.
مع تحياتنا .

فقولي للمقارئين وهذه القصيدة التي
ستقوم بهذه المهمة بحاجة إلى نفس
شاعري وميزان عروضي وعبارات
كالصواعق الحارقة والأتار الكاشفة
حتى تتمكن من إحراق الزيف وفضح
المفرطين بحق شعوبهم .
● الأخ / فهد الحريسي .
المهد - السعودية .

أعذاد المجلة ترسل بكامل
صفحاتها وما تراه من نقص فيها
ليس لنا إرادة فيه فيرجى مراجعة

وهي أن تتبادل الاشتراك في جريدة
«النباء الأسبوعية» لسان حال حركة
حماس الجزائرية مع قارئ يرسل لك
مجلة «المجتمع» ونعتقد أن عدداً من
القراء الأعزاء يرحبون بهذه الفكرة .
● الأخت / شروق هاني .
المهد - السعودية .

مواجهة التهوان بشأن القضية
الفلسطينية الذي جسسته الاتفاقيات
واللقاءات الأخيرة تحتاج إلى تصيد
تعمى السماسرة والمتاجرين وإن شئت



بقلم : محمد البصري

واحد وستون ألفا.....!

وإيصالها إلى هذا العدد الكبير من دول العالم، ولقد اذهلنا ذلك التسارع العجيب والتسابق الغريب لفعل الخيرات والتجاوب مع حملة التبرعات، ولعله من أروع الأمثلة على ذلك، تلك الرسالة التي تجدها عزيزي القارئ في هذا العدد في بريد القراء من أحد المتبرعين من المملكة العربية السعودية الشقيقة والذي لم يذكر اسمه طمعا في الأجر عند الله، وقد تبرع بمبلغ عشرة آلاف دولار أمريكي قيمة اشترك لمائة عدد من «المجتمع» لمدة أربع سنوات كي توزع على المراكز الإسلامية في أنحاء العالم.

لاشك أخي القارئ بأن هذا الأخ النقي السخي، وأمثاله كثيرون في هذه الأمة الخيرة، يلقون علينا في المجلة مسؤولية كبيرة نسال الله أن نكون أهلا لها في حمل الأمانة والصدق والإخلاص وابتغاء مرضاة الله، والنصرة لدينه والمساهمة في نشر ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

أما أيها الإخوة قائمة باسماء وعناوين (٢٠١) مائتي مركز ومركز إسلامي على قائمة الانتظار تطلب وصول المجلة إليها بأسرع وقت ممكن، وتحول إمكاناتها المادية دون اشتراكها في المجلة، وترسل اليهم المجلة الأعداد تباعا وعلى قدر الاستطاعة فالحمل ثقيل والأعباء المادية كبيرة، إلا أن الطلب مستمر والقائمة في ازدياد وهذا من فضل الله تعالى أن جعل لهذه المجلة القبول عند الناس.

وما هذه القائمة إلا واحدة من قوائم عديدة تضم تجمعات للمراكز الإسلامية المنتشرة في جميع أنحاء العالم والتي تزيد على خمسة آلاف مركز.

أخيرا نحن على يقين جازم بأن الله تعالى يبارك في كل عمل ملتزم مخلص يبتغي مرضاة الله، وهذه دعوة منا نحن العاملين في الصحافة الإسلامية إلى كل العاملين في مجال الصحافة، أن النجاح لن يأتي إلا بالالتزام بالموضوعية والصدق والتجرد من الأهواء والمصالح، والبعد عن الإثارة والتشويه والتجريح والتحريض وهذا هو سبيلنا واسلوبنا وديندنا في «المجتمع»، والذي نتمنى أن نراه عند الجميع وليس ذلك بالأمر الصعب على من يسره الله له. ■

قبل عام من هذا اليوم كنا نقول للإخوة العاملين في المجلة بأننا بإذنه تعالى سوف نكسر حاجز الخمسين ألف نسخة من طباعة «المجتمع» وتوزيعها، وكان هذا الرقم المرتفع في ذلك التاريخ يشكل طموحا وتحديا كبيرا أمام العاملين في المجلة، أما اليوم فمع صدور هذا العدد من المجلة وهو العدد رقم «١١٢٣»، فلقد تخطينا بحمد الله وبعبونه تعالى حاجز الستين ألفا، ونطبع انطلاقا من هذا العدد (٦١٠٠٠) واحد وستون ألف نسخة من «المجتمع»، تطرح في أسواق (١١٠) مئة وعشرة دولة شرقية وغربية من مجموع دول العالم البالغة (١٨٤) مئة وأربعة وثمانون دولة أي ما يعادل ثلثي الكرة الأرضية.

لاشك عزيزي القارئ بأن هذا الطموح، ما كان له أن يتحقق لولا فضل الله عز وجل أولا، ثم بفضل تشجيع المحبين والمخلصين من أبناء أمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، فنحن أخي القارئ نفرح برسالتك وبنصحيتك وبتوجيهاتك ونهتف بامرك ونعتد برايك أين ما كنت، وما يدريك عزيزي القارئ بأن رسالة تأتي من مجاهل إفريقيا أو ادغال اندونيسيا أو حتى صحاري استراليا تفعل الاعاجيب في نفوس العاملين في المجلة، وتعطيهم من الزاد والطاقة والاصرار، وتحمل الأعباء، في سبيل إيصال كلمة الحق وصرخة المظلوم إلى مسامع الدنيا مشرقها ومغربها.

أخي القارئ.. أملنا وطموحنا الأكبر هو أن تصل «المجتمع» إلى كل بقعة على وجه الأرض، ويسمع بها ويطلع عليها جموع المسلمين وغير المسلمين، علها بذلك تقدم شيئا لدين الله عز وجل، من حيث الانتشار والدعوة والنصرة لكل قضايا الإسلام والمسلمين، فهي مجلة المسلمين في أنحاء العالم.

ولاشك بأن هذا الطموح يحتاج إلى همة عالية وتضحية وإثارة، وبذل للطاقت والأوقات في سبيل تحقيق ذلك الهدف السامي ولن يتأتى هذا الأمر دون تضافر الجهود وتركيزها وتوجيهها الوجهة الصحيحة.. ولقد كان لمشروع «المجتمع» في الحث على التبرع لإيصال المجلة إلى المراكز الإسلامية أثر واضح وفعال في تحقيق ذلك الانتشار الواسع للمجلة،